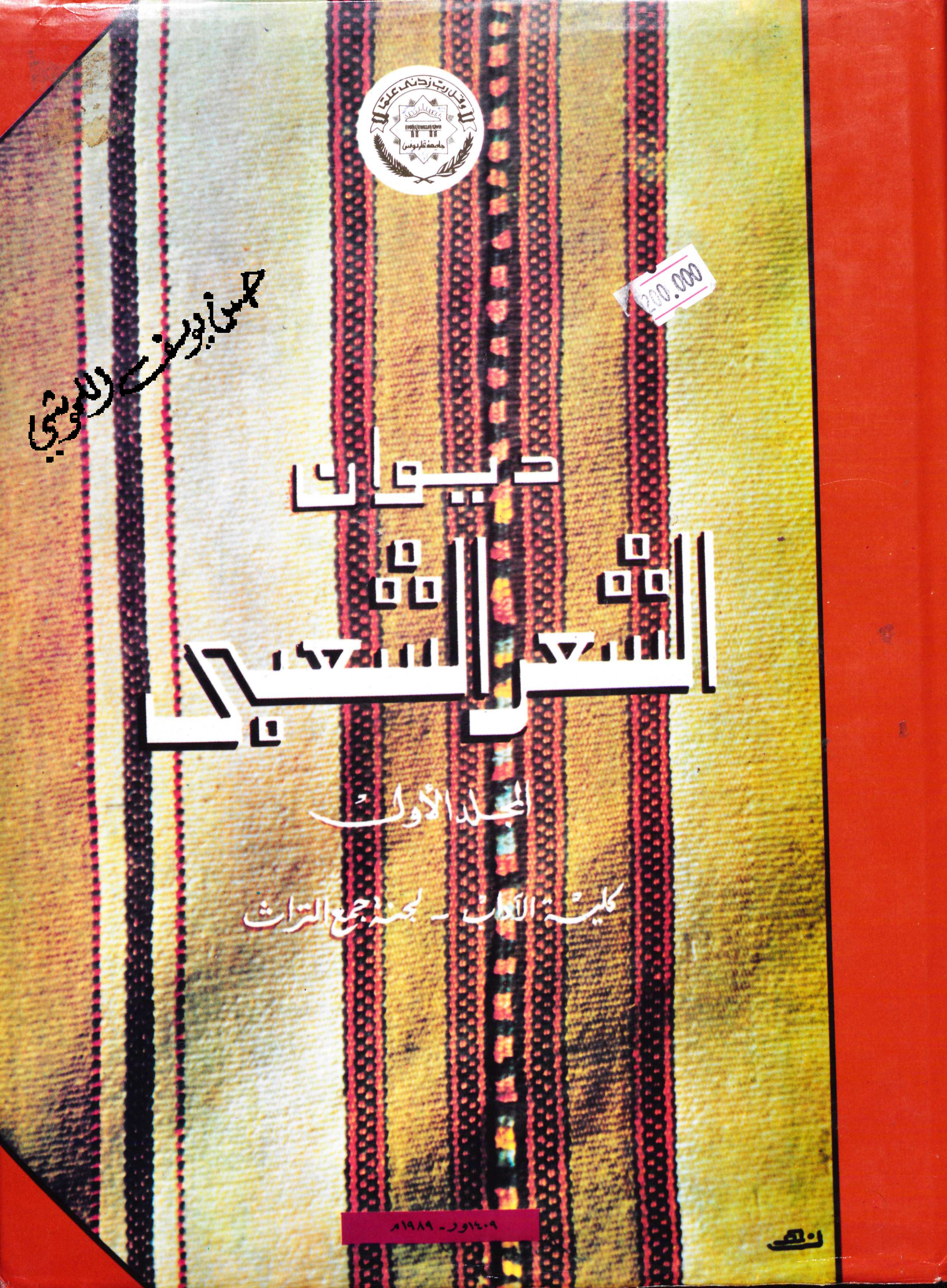


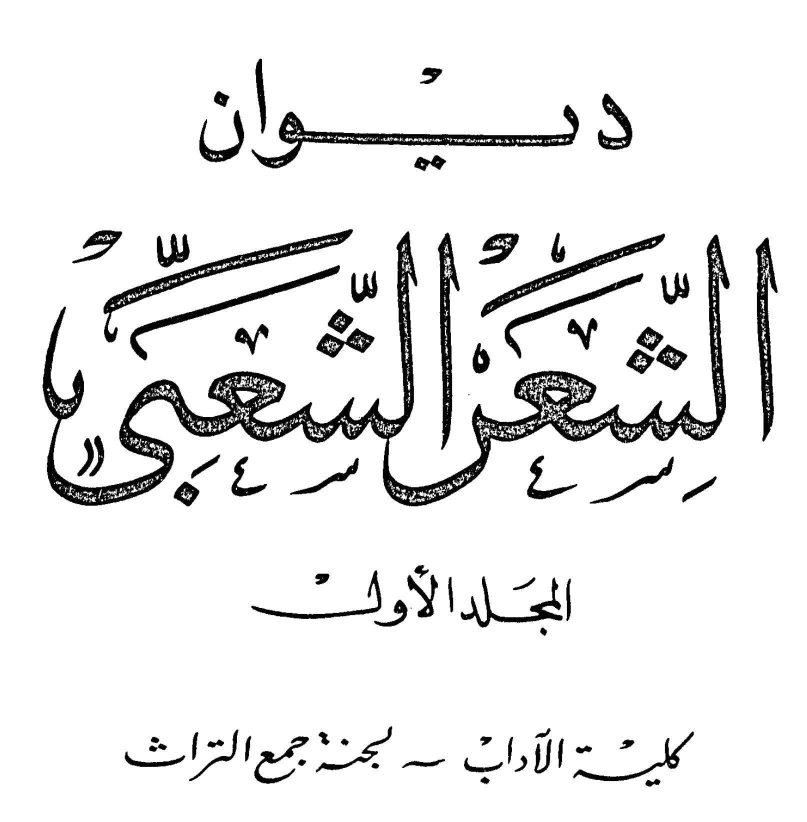
ديوان الشعر الشعبي
المجلد الأول
كلية الآداب - لجنة جمع التراث
١٤٠٩ و.ر - ١٩٨٩م
200.000

بسم الله الرحمن الرحيم
إهداء إلى الأخت منى
المبادي بالصلاة ع الهادي
الصلاة ع الرسول تباعد الشيطان
تمنياتي لك بحياة سعيدة انتي وجميع أفراد
أسرتك الكريمة .
مع تمنياتي
23
02
2005

ديوان

الشعر الشعبي





ديوان الشعر الشعبي

المجلد الأول

كلية الآداب – لجنة جمع التراث

منشورات جامعة قاريونس
بنغازي
١٤٠٩ و.ر - ١٩٨٩م

رقم الايداع 97/3159 م (ط/3)

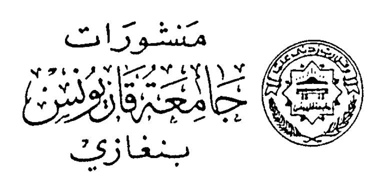
دار الكتب الوطنية - بنغازي

الطبعة الاولى ١٩٨٩ م .

الطبعة الثانية ١٩٨٩ م .

الطبعة الثالثة ١٩٩٣ م .

الطبعة الرابعة ١٩٩٨ م .



محمد أبو يوسف اللويثي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديم

يسرني ان اقدم هذا السفر الذى يضم بين جنبيه جزءا هاما ونماذج ممتازة من الشعر الشعبى لبعض فحـول الشـعراء فى فترات مختلفـة من تاريخ هـذا الوطن .

ولم تحرص لجنة جمـع التراث عـلى نشر كل ما وقع تحت يديها من نصوص شعرية وانما اختارت اهمها واوقعها لتعطى صـورة صـادقة عن هذا الضرب من فنون القول الذى يصور فى صـدق بيئة عربيـة فى بداوتها وجهادها واهتمام بنيها بمضارب منتجعاتهم وخيلهم وابلهم فى صورة تشبه الى حـد بعيد الصورة التى رسمها لنا شعر الفحول من العصر الجاهلى وما تـلاه من عصـور .

ونحن اذ ننشر هذه النماذج الشعرية لا نقصد بذلك اتخاذ لغة اخرى غير اللغـة العربية الفصحى اداة للتعبير او اداة للتسجيل . وانمـا اردنا بجمع هذه النصوص تسجيل ما مرت به البلاد من احداث فى فترة قل فيها القارىء والكاتب ، وندرت فيها الكتابة العلمية والادبية ، وظلت اللهجـة العامية وسيلة التعبير والتسجيل ونظر الى الشاعر العامى نظرة تشـبه الى حد كبير نظرة العرب الى الشاعر الجاهلى احتفاء به ورواية لشعره ، ووجد من الرواة الشعراء عدد وافر ، واتخذت المجالس الادبيـة التى يتسامر فيها الناس بالشعر وروايته ، وكان للشـاعر وظيفـة اجتماعيـة يسجل فيها مظاهر الحياة الاجتماعية فى بيئته .

واملنا ان يكون هذا الشعر بين ايدى القراء والدارسين عونا لهم على تصور حقبة كاملة اذ يلقى الضوء على كثير من التقاليد والعادات والقيـم

الاجتماعية ، كما يصور فترة الجهاد تصويرا دقيقا ، بل ويستفيد من يهتم بالتطور اللغوى الذى يمر بكثير من الالفاظ والتعبيرات ، ولا ابالغ اذا قلت ان الباحث اللغوى المدقق سيتمكن بتتبع هذه الالفاظ من ارجاعها الى اصولها العربية الاولى ولهجات القبائل العربية قبل الاسلام وتنقلات هذه القبائل بلهجاتها فى انحاء مختلفة من وطننا .

ولا يسعنى الا ان اشكر لجنة جمع التراث على الجهد الواضح الذى بذلته فى الجمع والتبويب واستقصاء اخبار الشعراء ، كما اسجل الشكر لكل من تعاون مع هذه اللجنة من الشعراء والرواة حتى برز عملها بالصورة التى بين ايدينا .

والله من وراء القصد وهو الهادى الى اقوم سبيل .

د. محمد فرج دغيم
رئيس اللجنة الشعبية
(العميد)

بنغازى فى محرم ١٣٩٦ هـ
يناير ١٩٧٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بعد مضى فترة من الزمن على تكوين لجنة جمع التراث ، ومباشرتها أعمالها ، توفرت لدينا مجموعات من نصوص الشعر الشعبى ، لشعراء كثيرين ، من مختلف أنحاء البلاد .

وبالرغم من أن طبع النصوص ونشرها لم يكن أهم الاهداف التى أنشئت من أجلها هذه اللجنة ، ذلك ان الهدف الاساسى كان العمل على جمع التراث الشعبى فى هذا الجزء من الوطن العربى وحمايته من الضياع ، الا أننا رأينا فى الوقت نفسه أن هذا الهدف ، وهو الجمع ، وان كان هو الهدف الاساسى ، الا أنه لا ينبغى أن يكون الهدف الوحيد ، بل رأينا أن الفائدة لا يمكن أن تتحقق الا اذا صار هذا التراث متوفرا تحت أيدى المهتمين بشؤونه ، والدارسين فى مختلف تخصصاتهم ، فى صورة تيسر لهم الرجوع اليه ، والعكوف على دراسته وتحليله . ومن ثم وجدنا أن نشر تلك النصوص بعد تحقيقها ، والتثبت من رواياتها ، ونسبتها الى قائليها ، أمر ضرورى وحيوى جدا .

ويجد القارىء فى هذا الكتاب عددا من النصوص التى وقع عليها اختيارنا لتكون أول ما ينشر مما جمعنا . غير أنها قبل أن تتهيأ لتصل الى القارىء على هذه الصورة مرت على طريق طويلة من الدراسة والتمحيص ، وتداولتها أسماعنا وأيدينا مرارا .

اولا : الجمع .

لعله ليس ثمة حاجة لتذكير القارىء الكريم بأن أقل نصوص التراث هو ما نجده مكتوبا ومدونا على الورق . فالجزء الضخم والاعظم هو ما نلتقطه من أفواه الرواة والحفاظ أو من الشعراء أنفسهم ، اذا كانوا أحياء وأسعفنا الحظ بمقابلتهم .

ولا نحتاج لان نذكر بأن الجمع عن طريق الاتصال الشخصي مهمة شاقة وعسيرة، لتوزع الشعراء والرواة فى مختلف الانحاء ، بين المدن والقرى والواحات والنجوع المنتشرة فى البوادى المنقطعة تقريبا عن العمران • ولعدد من العوامل الاخرى التى قد تدخل فتجعل المهمة اكثر مشقة : منها أن يكون الشاعر أو الراوى طاعنا فى السن ، فلا يعود قادرا على التذكر الجيد ، فنحصل منه على رواية ناقصة أو مشوشة أو مضطربة النسبة ، ومنها أن يكون الوقت الذى تم فيه الاتصال غير مناسب لاى سبب من الاسباب، كأن يكون الراوى متوعك الصحة ، أومضطرب المزاج أو يمر بظروف خاصة غير مناسبة ، ومنها أن تكون الظروف المحيطة بعملية التسجيل غير ملائمة كأن يكون حاضرا فى المجلس أشخاص يتحرج الراوى أن يتطرق أمامهم الى نوع معين من الشعر •

وكان من المحتم أن تقابلنا جميع المصاعب التى تنشأ من النقل الشفهى والذى تحوطه فى كثير من الاحيان مثل هذه الظروف التى أشير اليها • وهذه المصاعب يمكن تلخيصها فيما يلى :

١) ضياع الشعر الذى مات قائله ولم يعد ثمة من يحفظه أو يرويه • ولدينا كثير من الشواهد تؤكد لنا أن ما ضاع من الشعر أكثر بكثير من الشعر الذى بقى عالقا بذاكرة الحفاظ : منها اننا نروى من أسماء الشعراء الذين لم يبلغنا عنهم أى شىء من انتاجهم ، أكثر من الشعراء الذين وصلتنا عنهم قصائد كثيرة أو قليلة • ومنها ايضا ان بعض الشعراء المشهورين جدا فى جميع أنحاء البلاد لم نجمع من شعرهم ألا القصيدة أو القصيدتين وأحيانا الابيات المتفرقة التى لا تزيد عن بيتين أو ثلاثة •

٢) صعوبة أو تعذر التحقق من قرب الروايات التى تصلنا أو بعدها عن الاعمال الاصلية كما أنشدها قائلوها أول مرة • وهذا الاختلاف أنواع :

ـ فثمة الاختلاف فى عدد الابيات المروية ، فنجد :

أ) القصائد التى لم يعد يروى منها الا الابيات المعدودة •

ب) القصائد التى يروى أكثرها ، ولم يضع منها الا القليل •

وبين هذين الطرفين درجات مختلفة •

ـ وثمة أيضا الاختلاف فى النص ، فنجد :

أ) القصائد التى أحدثت الرواية فيها بعض التغييرات الطفيفة ، كأن تبدل لفظة بلفظة أو تزاد أو تنقص •

ب) القصائد التى وقعت فيها تغييرات مهمة فى نص الابيات أو ترتيبها •

وتجدر الاشارة الى أن هذه الامور يصعب بالطبع التأكد منها • وقد يتساءل القارىء كيف يتسنى لنا أن نحكم بأن قصيدة ما وصلتنا كما قيلت ، أو أن الرواة أحدثوا فيها تغييرا كبيرا أو صغيرا ، فنقول أن هذا الحكم يتعذر بالطبع فى الحالة التى يكون فيها تحت ايدينا من القصيدة رواية واحدة ؛ أما فى غيرها من الحالات ـ وهى لحسن الحظ كثيرة ـ توفر لنا الروايات المختلفة أساسا نستند اليه ، فلا شك انه عندما يتفق ثلاثة رواة أو أكثر على رواية قصيدة ما ،ولا يختلفون الا فى زيادة بيت أو بيتين أو تغيير لفظة أو لفظتين ، تكون الثقة فى قرب هذه الروايات الى الأصل كبيرة •

ويبقى بالطبع ما لا سبيل الى الوصول اليه ، ونعنى التأكد المطلق الذى لا يداخله شىء من الشك ، ذلك أنه حتى فى الحالة التى يكون فيها مصدرنا هو الشاعر نفسه ، وبخاصة اذا كان طاعنا فى السن ، فان التأكد المطلق من أن روايته لشعره هى مطابقة تماما للاصل الذى أنشأه أول مرة أمر متعذر وقد يكون مستحيلا • فقد يحدث أن يفصل بين اللحظة التى نظم فيها الشعر واللحظة التى رواه فيها لنا زمن طويل قد يصل الى عشرات السنين ، فيؤدى مرور الزمن وما نتج عنه من ضعف فى الذاكرة الى نسيان الاصل ودخول ما يدخل من تعديلات عليه •

ثانيا : التحقيق •

وقد كان علينا أن نأخذ أكبر عدد ممكن من الروايات حين يتوفر منها أكثر من روايتين للقصيدة الواحدة ، وأن نفحصها مقارنين بينها ، ثم نستخلص منها فى النهاية الرواية التى نراها هى الاقرب الى الاصل • وفى سبيل ذلك كنا نعتمد عدة معايير منها :

١) مقارنة ما يرد فى القصيدة من اشارات تاريخية لشخصيات معروفة أو لوقائع محددة بالمعلومات التى تؤكدها المصادر التاريخية ، سواء منها المكتوب ـ وهو نادر قليل ـ أو الشفهى وهو الغالب • وهذا الاخير هو عبارة عن المعلومات التى نستمدها

من الاشخاص الذين عايشوا الفترة الزمنية التى تتحدث عنها القصيدة أو التى أنشأت فيها ، أو عايشوا الشعراء أنفسهم وعرفوهم عن كثب .

٢) مقارنة القصيدة من حيث أسلوبها وتعبيراتها وألفاظها :

أ) بالبيئة التى عاش فيها الشاعر . فنتبنى مثلا التعبيرات والالفاظ السائدة فى هذه البيئة ونفضلها على غيرها .

ب) بما نعرفه عن الشاعر وأسلوبه السائد فى قصائده التى بين أيدينا ، وعن المامه أو عدمه بالقراءة والكتابة ، ونوع التعليم الذى حصل عليه . فورود كلمة فصيحة ، مثلا ، فى قصيدة لشاعر نعرف أنه تحصل على شيء من الثقافة أمر لا نستبعده ، فتنبنى — تأسيسا على ذلك — الرواية التى وردت فيها اللفظة الفصيحة .

أما فيما يتعلق بترتيب الابيات فكنا نعتمد معيارا فنيا ذوقيا . فندخل الابيات الزائدة فى مكانها الذى يلائمها من القصيدة ، مراعين فى ذلك انسجام المعنى وتناسقه .

ولم يكن الحصول على المعلومات التى نطلبها متيسرا فى جميع الاحيان . فربما تجشمنا مشقة السفر مسافات طويلة لكى نتصل بمن يزودنا ببعض المعلومات ، أو يساعدنا فى فهم الغامض وعسير الفهم . وربما كان للصداقة الشخصية التى تربطنا بالبعض أهمية خاصة فى حصولنا على ما كنا نطلب .

ونود فى هذا الخصوص الا يبادر الى الانتقاد القراء الذين قد يتصادف أنهم يحفظون بعض القصائد المنشورة برواية أخرى مختلفة عن الرواية التى انتهى اليها اختيارنا ، بل نحن نريد ان نؤكد أننا سنرحب بكل نقد أو رأى قد يصلنا من القارىء وسنحرص على الافادة منه فيما ننشر من بعد .

ولعله من المهم ملاحظة ان قولنا الرواية الاخيرة للقصائد لا يعنى الجزم بأن ما ننشره أو ما توفر لدينا هو الصورة النهائية والختامية لهذه القصائد . فكثيرا ما نعثر بعد حصولنا على رواية لقصيدة ما على رواية أخرى تحوى زيادات ليست فى الرواية الاولى . ولذا نحب أن نؤكد للقارىء أننا سنحرص على اعادة نشر أية قصيدة نحصل على رواية لها تكون أوفى وأكمل من الرواية التى سبق نشرها .

ثالثــا : الشرح .

وكانت المسألة الثالثة التى واجهتنا هى الوصول الى فهــم النصوص ومعرفة الظروف والملابسات التى قيلت فيها . وصعوبة فهم النصوص وشرحها لها ثلاثة جوانب :

١) أن كثيرا من الشعر قيل فى بيئة بدوية أو صحراوية ، لا يعرف دقائق الحياة فيها الا من عاشها أو عايش أصحابها فترة كافيــة . وكنا فى كثير من الاحيان نعتمد على مثــل هؤلاء الملمين بحياة البادية والصحراء ودقائق اللهجة العامية الذين لم يضنوا علينا بمساعدتهم ونرجع اليهم مرارا لفهم ما غمض علينا من معانى المفردات أو مقاصد الشعراء .

٢) اما الجانب الاخر من هذه الصـــعوبة فهو ضرورة معرفة الظروف والملابسات التى أحاطت بمنشأ القصائد والاسباب التى دعت الى قولها . اذ يتبين فى كثير من الاحيان أن فهم هذه الظروف والاسباب ضرورى جدا لفهم الشعر واحسان تذوقه .

٣) أما الجانب الثالث فيعود الى اختلاف مدلولات الالفاظ بين بيئة وأخرى . فقد نواجه قصـــيدة لشاعر من غرب البــلاد أو جنوبها أو أقاصى شرقها يستعمل فى شــعره ألفاظا يختلف معناها عن المعنى الذى نفهم نحن به هذه الالفاظ فى هذا الجزء من البلاد .

ولذلك فقد ترددنا كثيرا فى مسألة الشرح الذى بدأنا بوضعه على مفردات أو معانى بعض القصائد . وقد رأينا منذ البــدء أن شيئا من الشرح ضرورى جدا والا استغلق معظم هذا الشـــعر على كثير من القــراء ، وبخاصة هؤلاء الذين لم يتصــلوا بحيــاة البادية او بمن عايشها . غير اننا كثيرا ما ترددنا فى تقدير المــدى الذى نذهــب اليــه . فمما لا شك فيه أن جانبا من القراء قد يجد الحاجة الى الاستفســـار عــن معنى الكثرة الغالبة من المفردات والمعانى ، فيما أن جانبا آخر من القراء قد يجد شرح بعض المفردات والمعانى تزيدا لا مبرر له .

وقد رأينا أن ننتهج سبيلا وسطا ، فلا نشرح الا ما رأينا أنه يحتاج الى شرح وأنه قد يستغلق على القارىء العادى .

ولقد واجهتنا حالات استعصى علينا فيها فهــم النص ـــ فهم لفظة أو تعبير أو بيــت كامل . فلم نعمد الى تفسيرها حسب اجتهادنا الا بعد أن استنفذنا جميع الجهود الممــكنة

للوصول الى تفسير لهايكون دقيقا ومؤكدا، بالمقارنة بما لدينا من الشعر أو الاستفسار لدى الاشخاص المتقدمين فى السن والعارفين باللهجة العامية ودقائق استعمالاتها .

ومن المحتمل أن بعض الشروح والتعليقات التى وضعناها قد يثير اعتراضات وانتقادات مختلفة ، لذا فنحن نشير الى أننا نرحب بكل نقد أو تصويب ، ونعد بالحرص على الاستفادة منه .

رابعا : التدوين .

وكانت المسألة الرابعة هى طريقة كتابة النصوص . وقد يبدو للبعض أن اعتبار الكتابة مسألة تحتاج الى جهد ونظر ، فيه كثير من المبالغة . فلسنا — على أية حال — أول من حاول كتابة الاشعار فى اللهجة العامية . لكن الحقيقة أننا نظرنا لما نشر من قبل من أشعار عامية ، وما وجدنا فى طريقة تدوينها من اختلاف وغلط وعدم الاتفاق على قواعد ثابتة فى ذلك هو ما دفعنا للتفكير مليا فى هذه المسألة ، حتى انتهينا الى مبدأ هام وهو ضرورة الاتفاق على قواعد ثابتة لتدوين هذه الاشعار .

فمن شأن مثل هذا الاتفاق أن يساعد على استنباط قواعد وأسس لتدوين اللهجة العامية فيحصل من ثم اتفاق على الطريقة التى ينبغى أن تقرأ بها هذه اللهجة حتى تكون اقرب ما يكون للاصل .

وقد وصلنا بعد استعراض لمختلف نماذج الاشعار الشعبية التى وقعت بين آيدينا، وبعد ممارسة طويلة لمحاولة تدوينها على النحو الذى يجعل قراءتها كما قيلت بالضبط أمرا يسيرا على القارىء ، الى استنباط مجموعة من القواعد ، حاولنا ان نسير عليها فيما ننشره فى هذا الكتاب . ونحن نعرضها فيما يلى هذه المقدمة ليعود اليها قارىء هذا الكتاب .ولتكون تحت أيدى جميع المهتمين بشؤون الشعر الشعبى ودارسيه ، ونحن نرحب بأية اقتراحات تصلنا بتعديلها أو الاضافة اليها .

هذا الكتاب .

فى هذا الكتاب يجد القارىء مجموعة من الاشعار فى مختلف الاغراض والموضوعات لعدد من الشعراء المشهورين ، ولقد اخترنا هذه الصيغة لكى تتيح للقارىء فرصة

الاطلاع على أشعار تمتاز ، اضافة الى كونها أشعارا ممتازة لشعراء مشهورين ، بالتنوع فى الموضوع والصياغة والاساليب • وقد فضلنا هـذا المنهـج على أن نقتصر فى هـذا الكتاب الاول على نوع واحد من الشعر أو على أشعار كثيرة لعدد قليل من الشـعراء ، وذلك رغبة فى التعريف بالشعر الشعبى فى مختلف موضوعاته وأساليبه وبأكبر عدد من الشعراء المشهورين •

ولقد عمدنا الى نوع اخر من الاختيار ، وهو اختيار عدد من روائع هذا الشعر ، منها عدد قليل معروف لدى بعض القراء ، لكن القدر الاكبر ينشـر تامـا لاول مـرة •

ولقد حرصنا على أن نقدم مختاراتنا من شعر هؤلاء الشعراء مرتبة بحسب أقدميتهم فى الزمن معتمدين غالبا على تاريخ الوفاة •

أما عن تبويب الكتاب فقد حرصنا أن نقدم نبذة عن حياة الشاعر المختار له ، يليها عرض لقصائده المختارة مصـحوبة بمقدمة صغيرة تبين المناسبة أو الظـروف التى قيلت فيها كل قصيدة وبشروح للغامض من مفرداتها ومعانيها •

ويجب أن ننبه الى شىء اخر وهو أننا وضعنا أسماء وعناوين للقصائد • ولعله لا يخفى على القارىء أن وضع أسماء للقصائد أمر لم يعرف فى الادب العربى كلـه الا فى العصر الحـديث ، سـواء فى ذلك الادب الفصيح أو العامى •

ولذلك فيصح القول أن هذه الاسماء من وضعنا ، أو بالاحرى من اختيارنا • ولقد حاولنا فيها قدر المستطاع أن تكون دالة على موضوع القصيدة ، ومستمدة منها فى الوقت نفسه ، ولقد حرصنا فى معظم الاحـوال أن نجعل اسم القصيدة مستمدا من المطلع نفسه الذى اشتهرت به ، وعمدنا فى أحوال قليلـة لوضع اسم يختلف عن المطلع ، مثل (للقود حق) الاسم الذى اخترناه لقصيدة خالد رميله التى مطلعها :(وحق فارز الدين م الروم) ، و (مفطوم ع العصر) الاسم الذى اخترناه لقصيدة حسن لقطع التى مطلعها : (لو متت ما ناكل اللى موطيب) •

ثم الحقنا فى آخر الكتاب ثلاثة ملاحق، نشرنا فيها قصائد ذات صبغة خاصة ، منها ملحقان خصصناهما لقصيدتين ذاعت شـهرتهما فى مختلف أنحاء البلاد وتداولهما الناس بالترديد ، والشعراء بالنظم على منوالهما، وهما قصيدة (مابى مرض) وقصيدة (أحوال

حايلة) ، وبالرغم من أن هاتين القصيدتين مشهورتان جدا وأنهما نشرتا من قبل الا أننا ننفرد فى هذا الكتاب بنشرهما كاملتين ونشر معظم الاشعار التى نظمت على منوالهما أو ردا عليهما .

أما الملحق الثالث فافردناه لقصيدة واحدة هى قصيدة (النجع) وذلك لسببين : أولهما : ان القصيدة ليست من نظم شاعر واحد ، فقد اشترك فيها شاعران هما : بن رويله المعدانى الذى نظم منها ثلاثة مقاطع ، ورحومه بن مصطفى الذى أكمل بقيتها . أما السبب الثانى فهو ما تمتاز به هذه القصيدة من قوة وجزالة وطول ، فهى تتعدى المائتين والاربعين بيتا . فرأينا فى افرادها بالنشر فى ملحق خاص تمييزا لها ولقيمتها .

وأخيرا نحب أن نشير الى الفهارس التى ألحقناها فى آخر الكتاب اتماما للفائدة وتيسيرا على القارىء ، وهى فهرس الاماكن وفهرس القوافى وفهرس الحيوان والطير .

وقد رأينا زيادة فى الايضاح أن نرفق هذه الفهارس بشبه معجم صغير جمعنا فيه — قدر استطاعتنا — أسماء وأوصاف بعض الحيوانات والطيور الكثيرة الورود فى الشعر لاهمية معرفة هذه الاسماء فى الاحاطة بكثير من مقاصد الشعراء وتشبيهاتهم واستعاراتهم ، ونشير هنا الى انا لم نقتصر على ذكر ما ورد من هذه الاسماء والاوصاف فى هذا الكتاب بل حاولنا أن نضمنه معظمها .

كلمة أخيرة :

ان تجربتنا فى جمع وتحقيق الشعر الشعبى أكدت لنا أن لدينا تراثا أدبيا غنيا وغزيرا ورائعا ، ولكنه — للاسف الشديد — ضائع مشتت فى صدور الحفاظ والرواة المنتشرين فى جميع أنحاء البلاد وفى القرى والمناطق النائية . وصار يتأكد لدينا — كلما أمعنا فى البحث — أن محاولة جمع شتات هذا التراث لا يمكن أن يكفى فيها عمل أفراد معدودين أغلبهم ليس متفرغا تماما لهذه المهمة .

اننا نقدر المساعدات المشكورة التى قدمت الينا والتى مكنتنا من أن نجمع هذا القدر الذى تجمع لدينا ، الا اننا نعرف أن ما جمعناه لا يمثل الا قدرا ضئيلا من الاصل، ولعل أكثر ما يؤسفنا هو ضياع الكثير من شعر الشعراء الكبار الفحول .

ولذا فاننا ننتهز هذه الفرصة لدعوة جميع المهتمين بشؤون التراث الشعبى والمعجبين به لان يساهموا معنا بأية مساعدة ممكنة بأن يزودونا بكل ما يقع تحت ايديهم من آثار الشعراء وأشعارهم ومختلف الاخبار عن حياتهم وأخلاقهم وسيرتهم بوجه عام • فقد يلاحظ القارىء أن بعض الشعراء ، بالرغم من شهرتهم وذيوع صيتهم ، ألا أننا لا نملك عنهم وعن حياتهم معلومات كافية وافية ، وبعضهم لم يصلنا من شعرهم الا قدر ضئيل •

وأخيرا نحب أن نشير الى أننا فكرنا منذ الفترة الاولى لتكوين اللجنة فى اصدار مجلة تهتم بنشر الدراسات فى مختلف شؤون التراث الشعبى ، ولكننا وجدنا أن الوقت لم يكن قد حان للشروع فى الاهتمام بالدراسات • ذلك أن الشروع فى أية دراسة قبل أن تكون المادة التى ينبغى أن تقوم عليها هذه الدراسة متوفرة تحت أيدى الدارس، هو أمر سابق لاوانه ، ويحكم على الدراسة بأن تكون ناقصة ومحدودة المدى •

ولذا فقد أرجأنا فكرة اصدار المجلة حتى ينشر قدر كاف من نصوص التراث الشعبى ، تكون بمثابة المادة الاساسية والمصدر لمختلف أنواع الدراسات •

ولعل صدور هذا الكتاب بما يحويه من نصوص يكون حافزا للمهتمين للشروع فى اجراء دراسات وبحوث مختلفة • ونحن نؤكد استعدادنا للمساعدة فى هذا الخصوص بكل ما نملك من جهد •

ونود أن ننهى هذه المقدمة بالتوجه بالشكر والعرفان لجميع من ساهم معنا بجهده وتأييده ومساعدته وهم كثير ، راجين أن نكون قد وفقنا الى خدمة تراث شعبنا فى هذا الجزء من الوطن العربى وداعين الله أن يوفق الجميع الى ما فيه الخير •

(لجنة جمع التراث)

« قواعد عامة لكتابة النصوص العامية »

١ ـ تكتب الكلمات حسب نطقها فى العامية ،ويحافظ على الرسم الفصيح كلما أمكن ذلك •

مثال : « يدويه » و « قالو له » تكتب « يدوى به » « وقالوا له » ، عودة بها لاصلها الفصيح •

« ديما » تكتب بالالف فى آخرها وليس بالهاء قربا بها لاصلها الفصيح «دائما» •

٢ ـ الكلمات التى ينطق اولها ساكنا ، يرسم السكون على أولها ، ولا تدون الالف التى تظهر فى أولها عند النطق •

مثال : « سماح العنا والدرايب » تكتب « سماح » بتسكين السين ، ولا تكتب « اسماح » •

٣ ـ « ال » التعريف ، عندما تتحول الى(لام) ، وذلك يحدث حين اتصالها بالكلمات التى تبتدىء بألف ، وببعض الكلمات الاخرى ، تكتب كما تنطق •

مثال : أيام ـ أصحاب ـ أحوال تكتب : ليام ـ لصحاب ـ لحوال •

٤ ـ من المنطوقة « م » وعلى المنطوقة « ع » تكتبان كما تنطقان منفصلتين عن الكلمات اللاحقة بهما •

مثال : « وم العصر ياتونى بقفل جديد » ، « وورودك ع العداد النازحات » •

٥ ـ « فى » ترسم دائما كما هى ، حتى حين تظهر فى النطق كأن ياءها قد حذفت أو دغمت فى الفاء •

٦ ـ لا تكتب الالف التى تظهر فى النطق قبل واو العطف المتبوعة بحرف متحرك •
مثال : « ونا هو الطير لربد بوجلاوى » •

٧ ـ الافعال المزيدة بالتاء يحدث فيها ابدال وادغام ، اذا كان الحرف الاول من حروفها الاصلية حرفا من الحروف الآتية :

ت ـ ث ـ ج ـ د ـ ذ ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ، أى كل الحروف

الشمسية (باستثناء ر ــ ل ــ ن) ، مضافا اليها حرف (ج) من الحروف القمرية نظرا لانه الحرف القمرى الوحيد الذى يستعمل فى العامية كحرف شمسى ، وذلك على النحو التالى :

أ ــ يبدل فى هذه الافعال بالتاء حرف مماثل للحرف الاول من أصل الفعل ويدغم فى قرينه الذى يليه . وفى الكتابة ترسم الالف التى تظهر فى أولها عند النطق .

مثال : تجمل : تتحول الى : اجمل (بتشديد الجيم)

تصعب : تتحول الى : اصعب (بتشديد الصاد)

ب ــ فى بقية الافعال تبقى التاء الزائدة كما هى .

مثال : تبرد ــ تحول ــ تكلم .

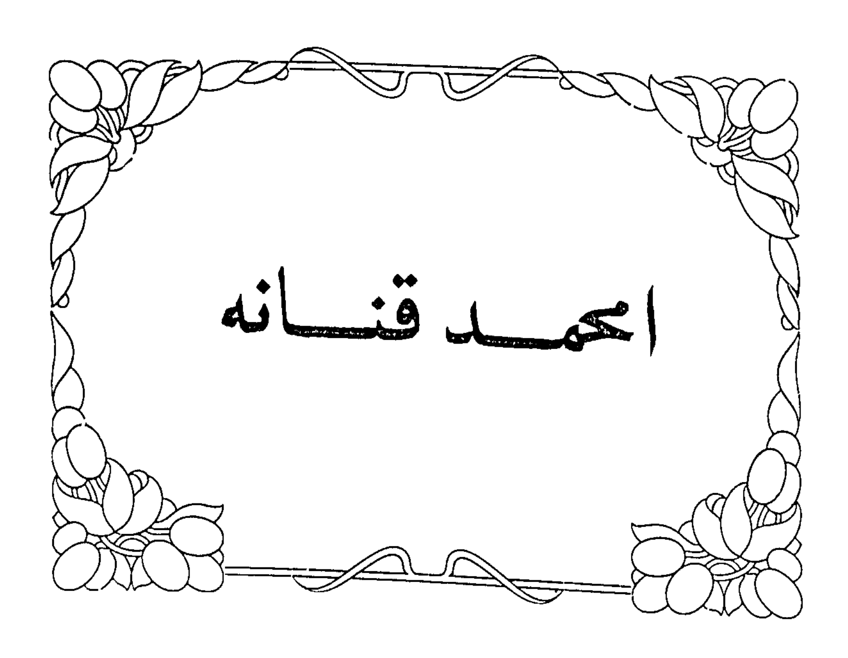
جـ ــ فى صيغة المضارع لا يؤثر دخول حروف المضارعة (أ ــ ن ــ ى ــ ت) على الافعال المذكورة وتظل القاعدة السابقة ثابتة .

مثال : تتقارب ــ لا يحدث ابدال وادغام .(١)

تتثاوب ــ يحدث ابدال وادغام . فتصبح : تثاوب .

---

(١) ــ الافعال المزيدة بالتاء والمتصلة بتاء المضارعة ، مثل : تتقارب ــ تتباعد ــ تتلون ... الخ ، فضلنا كتابتها بتاءين منفصلتين بدلا من الالف المنطوقة فى اولها .وذلك محافظة على رسمها الفصيح .


احمد قنانه

هو امحمد قنانه الزيدانى ، المشهور بـ « سيدى قنانه » ، من بلدة الزيغن ، فى فزان وقد ولد وتوفى بها فى تاريخ لا يعرف على وجه الدقة ، فكل ما يعرف عنه أنه عاش فى زمن يوسف باشا القره مانللى (١٧٩٥ــ ١٨٣٢) ، وأنه كان ذا مكانة وحظوة عنده .

وبالرغم من المجهود الكبير الذى بذلته بعثة اللجنة التى سافرت الى الزيغن للبحث عن شعر قنانه أو أية معلومات عنه ، الا أن النتيجة لم تكن متناسبة اطلاقا مع مكانة هذا الشاعر وشهرته . ولقد استطاع أعضاء هذه البعثة الاجتماع باحفاد الشاعر ، والتسامر معهم فى شأنه ، ولكنهم لم يتحصلوا على شىء يذكر ، لبعد العهد بالشاعر من جهة ، ومن جهة أخرى لما كان يستغرق احفاد الشاعر من احساس غير عادي بالتبجيل والاحترام ، يحفزهم للتأثر لذكراه ، ويستل منهم الدموع والهيبة ، ويطغى على ذاكرتهم . وربما كانوا لا يميلون الى التفكير به على أنه شاعر ، ويفضلون رؤيته كولى من أولياء الله الصالحين .

وهذه الفكرة ليست مستبعدة . فكثير من الناس صاروا ينظرون الى الشاعر على اساس انه ولى تقى صالح . وقد جعلوا له ضريحا ، وهو موجود للآن ومعروف ببلدة الزيغن وشاهده أعضاء بعثة اللجنة مشاهدة عيان .

ولقد بلغت شهرة الشاعر حدا لا مزيد عليه . ونظرا لتقادم عهده تطور أمره الى أن تحول الى ما يشبه الاسطورة ، وصار البعض يشكون فى وجوده أصلا .

غير أن ثمة شواهد مؤكدة تنفى هذه الفكرة . فقد اتصلنا باحفاده شخصيا ، وشاهد أعضاء بعثة اللجنة الى الزيغن بيته الذى كان يسكن فيه ، وضريحه الذى دفن فيه ، كما أننا تحصلنا على وثيقة بخط يده .

كان قنانه كثير التجوال . وقد ثبت أنه زار أو مر بمناطق عديدة من البلاد ، واشتهر حتى لم يبق بيت فى مختلف أنحاء البلاد الا ويروى فيه شعره ، وعمت شهرته بين الرجال والنساء على حد سواء ، بل تعدت شهرته الحدود .

وقد أدت هذه الشهرة والانتشار الشديد لشعره الى أن ينسب اليه كل شعر يتسم بطابع الحكمة ، فاختلط شعره وصار من الصعب تمييزه . وقد حاولنا ما وسعنا الجهد التحقق من نسبة الشعر له . فثمة قصائد تأكدت لدينا نسبتها لقنانه ، مثل « تركناه

حب الوطن » و « ضـيقة الخاطر والحيـاة المرمـادد » و « الكحـل حجـرد » وبـقى البعض الآخر غير مؤكد النسبة له

ولعل من الامثلة على ذلك أن قصيدة «أبنادم ليا خص ماله من ايده » ليس فيها ما هو ثابت النسبة لقنانه الا المطلع .

كما أن هناك من قصائد قنانه ما يقال انه بالغ الطول ، غير أن معظمها قد ضاع ولـم نعثر منها الا على عدد قليل من الابيات .

ونحن ننشر فيما يلى عددا من قصائدقنانه كما صحت لدينا ، بعد أن بذلنا أقصى ما يمكننا بذله من جهد للتحقق من روايتها ،ونسبتها له . وسيقدر القارىء عـدم ذكرنا للمناسبات التى أنشأت فيها القصائد ، وذلك لبعد العهد بالشاعر وشعره .

عزمت عيني

عزّمت عيـني عزْمها سادبهـــــا   رفِيـع شَوْفهـا تَظهر علىْ منْسبهـا

* * *

عـزمهـــــــا بالنيـــــــه   وصبْرت علي فرقَا العزيز عـــلّي
واللي قرَضْ ما نال غـــير السيّه   ونال الحشومه وزَيْنتـــه خربّهـا
ابنادم لْيـا دار الخَطـــا بالنيه   يـداور ديـار السلطنـــه يخْنبهـا[1]

* * *

عزمهـــــا بالمـــــاضي   وع اللي جفــاني ما نرقّ غَراضي
لو كان يَبْـدن طـايلات امراضي   ولَطْــــباب عنده مْفات هو كاسبها
نحرّم ربيعـه فوق بيـه نْشاضي   ولانالف السيـــه ولا نقربهـــا

* * *

عزمهـــــا تعزيهـــــه   وصبرت على فـرقا الغـــوالى ديما
الكحل حَجْره واللّـيَن تسقيمـه   وبـلا لِـين حتي العين ما يركبهـا
وروس العرب في العرف ماى غَشيمه   تْدارى على سبّ القفـــا جانبها

* * *

عزمهـــــا من يمّـــــه   رفيـع شَوْفها ماهي قلِيلـةْ همّـــه
و دّك بنــــادم بالوتـــا يسمّى   يداوس ديـار الصح ويحاسبهـــا
كم صفّ راح شتـات بعد اللمـه   وكم من عرب هبْيت وضاع سببها

* * *

عزمهـــــا يـــــاودّي   ومن وسط قلبي وخاطرى ومن جدى
ويا من بـلاني بشَي ماهو عنـدي   ان ترميه في سامر كثير حطبهـا[2]

---

(١) ليـا : اذا
(٢) سـامر : نـار .

ويوم يرتحل ساكن البيت يعــدّي　　كان عشت بنسقّط عليـه كربها

* * *

عزمهـــــــا حقّــــــــاني　　وشهّـدتهـــــا ع السر والبراني
وعندي لهـــا لَولب بغير بياني　　برَم في المدينـة العاصيـه طيّبهـا
يا بال من دَزّ النــــذير وجانى　　وقدّ من طرا حجّـة عليّ كذبها

* * *

عزمهـــــــا بشطـــــــاره　　وصـبرت علي فرقا العـزيز وجـاره
ونا صاحبي عندى معاه دْبـــاره　　عليّ ساهْله وعند العرب ما اصعبهـا

* * *

عزمهـــــــا بقرابـــــــه　　وصبرت على فرقا عزيز وجابـــه
ان كان جيت في كسر الحرَم ما تابى　　ونـا زاد ع الّفراق ما نغصبهــــا

* * *

ضيقة الخاطر والحيا المرماده

ضيقةْ الخاطر والحيا المَرْماده | تشيّب صغير السن قبل انـداده

* * *

والحيـا المنذَمّـه | تشَغْشب على ابنادم تنزّح دمّـه
القلّ يغْبي زوْل كان مسمّي | والمال يشْهر ناسْ ماهم ساده
بلا مال ماتقدر شْروط الهمـه | وتجْواد ما تَظهر عليك جْواده

* * *

والحيـا المذمومـه | تشغشب على ابنادم تطيّر نَومـه
بلا مال بوجلْجـلْ يولّى بُومه | وبالمال بو حَـوّام فات العاده[1]
ناش الْحبارَى قبل طيْر الحومـه | والصقر حاير في المعاش وكاده

* * *

والحيـا المعفـونه | تشغشب على ابنادم وتقْلب لونـه
كثير الدراهم والعَمَش في عْيونه | يشْحوه لاكانّه غزال حَمـاده[2]
وانا مريض وضحكتي مَشْنونـه | مريض قلب ما نِيشي مريض وساده

* * *

والحيـا المَعْطـوبه | تشغشب على ابنادم وتقْطع صَوبه
بلا مال تَبْـدا حالْته منكوبه | وبالمال يبدا عزم فوْت انـداده
بلا مال تبـدا عيْطتْه منبـوبه | وفيه السوايا كايده العَـدّاده[3]

* * *

والحيـا المرْعوشـه | تخلّي صغير السن راسه لوشـه[4]

---

(١) بو جلجل : الصقر . (٢) يشحوه لا كانه : يرونه كما لو انه .
(٣) منبوبة : مشهورة ومعروفة . (٤) لوشـه : بيضـاء ،
والمقصود ان الحياة تجعل راس صغير السن تشتعل شيبا .

والفقر لو ردّن عليك ْجيوشه كريم ربنا يرزق معاش ْعباده
ان كان الغنَى م العبد يغلق حوشه اما باب ربي ما عليه مـــكاده

* * *

والحيـــــــــا المغْتصّـــــــــه تشغشب علي ابنادم وتبْرم نَصّه[1]
اللى قوي ياخذ ْخيار الحصـــه واللى ضعيف من فقره عليه ْصماده
واللى ْمعـــاه العرْف ما يتوَصّي يدِير كل شي بالقَدْر ع المعتـاده

* * *

والصغـــــــــا والهـــــدّه تشيب صغير السن قبـل المـــده
واللى عَطـاه الله ظاهر قـــدّه تعلي على الكرسى زهـا بقْعـاده
واللى عَقّب والفقر قاطـــع رده يفوت الصوايب غصْب ما هى راده

* * *

والصغـــــــــا والغصْـــره تسمع كلام العيـب فيـه الجسْره
بلا مــــال ما عندك حبيب ونصره يفرّج عليك الكرب بعد كسـاده
ولا ياخذك طول النهـــار وقصره يضوى ظلام الليـــل بعد سواده

* * *

والصغـــــــــا لـبْنــــــــادم يخلّيه لونه شـــيْن رايه عـادم
لايصيـِد يكسب لا جمـل لا خـادم ويبدا حديثه شين بين انداده
وكـثير الـدراهم كان جاهم زادم يقولوا حديثـه زين فعله قـــاده

* * *

بالمــــال حتي الخـــــــــايب يجوا معاه جملتهم شباب وشايب

---

(١) نصـــه : شــكله .

واما قليل المـال قالوا سـايب — يمشي يكرّ الفحم للحـدّاده
والمولى على جملةْ عَبيـده نايب — الحكم حكمه والمـراد مراده

* * *

ضيقـة الخـاطر ملّت — علىّ حابسه منها القلوب اعتلّت
تناتيلْها وقت الحجـايج فلت — علي ريّ ساعه يسْهروا اَلجبّاده
والعين ما جاها طـرب وانحلت — وهي مغير تسكب دمعها بداده

* * *

حـالهـا شَيّـني — ولا نيش عنها من قـديمْ مونّـى
اللي ظانّه خفف اثقـاله عنّي — استَشْوي ُتراب اَلهمّ زاد رشـاده
يا ريْت ُبويا من زمان دفـنّي — افتكَّيت راني م الصغا وعناده

* * *

حـالهـا متبـيّن — ْتخلّيك ديما بيْن ُخوتك هـيّن
في الجمع لو يبقى حديثك لـيّن — تقول طيّبه ترجع عليك مكاده
وليـا لهّموك الـدّين لا تديّـن — واسبق علي ربك وسيـع بـداده

* * *

واسبق علي ربك بحسب الطاعه — رزقـك علي ربك بغير نزاعـه
بالَـكْ ُتتبـع يا فهيم دناعـه — لو كـان ما تـكسب ولا وداده
خلّيه صوتك يرتفـع بشفاعـه — واتبع عباد الصلح والزهـاده

* * *

. . . . . سلّم[1] — تفكّـر ُرقـاد القبر وقت يظلّم
واسكت علي مـولاك لا ُتتكلم — ورب القضـا يصْعب عليك ْعنـاده
وواجب عليك الفرض فيه تسلم — واصبر علي العازات غصب وراده

---

(١) بداية هذه الشـطرة غير واضـحة فى التسـجيل .

تركناه حب الوطن

تركناه حب الوطن نمشوا منّه		بلا مال لا هو فرْض لا هو سنّه

* * *

تركناه للفلاحه		وتركناه للّى طالبين الراحه
وقولوا لُبُو سالف كا الدّرجاجه		بلا مال حتي ارْيادنا عافتّا

* * *

ترك البيّن		حْنا وطْنْنا ما هو علينا هين
وان لْهموك البدَّيْن لا تدّين		راهو عَقاب الدين يبقى غنه

* * *

ترك البائن		حنا وطننا ما هو علينا هاين
وعلّة محاريث الجْمال دفاين		والفقر هو بخس الرجال نْظنّه

* * *

ترك البرمه		وْطياح الورق يهْزب عَراف الكرمه
من السرج لاعند الركاب الحرمه		ومن طاح يبْدًا في المداس مدنّه

* * *

فى المداس مراعه		ويبدا مْبسَّس بالتراب دْماغه
كَمِيّن عبد نازل في منازل لاغا		وكم كرغلى من درجته وطْنه

* * *

كم كرغلى من درجته منْعوته		تواطىَ وعاد حسن الوصيف يفوته
غلا الفحم رخّص حرمةْ الياقوته		ولَسْحار جلد الفارْغه يملْنّه

* * *

ترك سياسه		ما هو جفا من وطْننا ولا ثامنه
مْفات من تفاكير الزمان وباسه		ليام في دَولاتهن داسنّا

في دولاتهــــــــن ينــــــداسن علیه صبحن ضیم الزمـان وماسن
سامع حجـايج موجْعه من ناساً ما ينْسكن حيْـط البـــلاد ْبهنّ

* * *

حيط البــــــــلاد الـــدّارى على ما جري لى هايضات افـكاري
وكـْيـان نارْ الموجعه في اسرارى صبَغْ كيف ما يصبغ غيار الحنّـه

* * *

كيف ما يصبغ مكرر غزلـــــه وطشم كيف طشم المال فوق النزله[1]
وحمل السمينه ما تقلّـه هزلـــــه لـــه لا يدَنّوهــــــا ولا تدنّـــي

* * *

لا يدنوهـــــا ولا هى ْتشيـــله واسمـع كلامى واعتني في قيـله
رفعنـا ورا ثقل الحمول عديـله واللي بـدا بالموجعــه نحسن لـه

* * *

تركنـــــــاه للهـمّـــــــــازه تركناه وطن المَرْمده والعـــازه
لـئِن نقطعوا رقراق دار نفـازه جنـانيب لاهن شلْبطـه لا شنّـه

* * *

تركنـــــــاه للفتْفـــــاته تركناه للي يعرفوا معنـــــاته
وصغْر الـكلام يولّـد ْكباراته وكبْر الكلام يوّحلك في غنـــــه

* * *

تركنـــــاه تــرك ْخلوقـــــك ومشْيك مع اللي كارهين يعُوقَـك
حديثك ْليـا ماحصّنه صنـدوقك عليه لا ْتلوم النـاس وقت تشنّـه

* * *

تركنـــــاه تــرك الـفكره وترك العشيّـه والضحى والبكره
كم طير جلّاه الجفا من وَكْره والقـلّ هو عيب الرجال ْنظنّـه

(١) طشم: تراكم

ليام كيف الريح

ليّام كيف الريح في الدرجاجه مره شقا الخـــاطر ومره راحـه

* * *

يَقْـــدعـن ويميلـــــــن ويـدِيرن حَوايج ماعليـك يخِيان
ويحطّن حْواهن ع القِوي ويشيلن ويخَلّن العـالى في انوطى مطْراحه

* * *

أوقـــات نخـــدم بيـــدي واوقـات يبـدَوا كاثْرين عَبيـدى
واوقات عشْر كُبـاش يبدا عيـدي واوقات ما نكسب ولا صيّاحـــه

* * *

ابنادم ليا خص ماله

ابنادم ليا خصّ ماله من ايده حياته زهيده يرزّم علي شَيل حمْله يكيده

* * *

ابنادم ليا خص ماله يهاود يملى المزاود ويعمد طريق السّبب ما يعاود

ابنادم مثيل الذهب في المراود ليا راد سيده بعَا كسر ينْصاغ صيْغه جديده

* * *

الكحل حجره

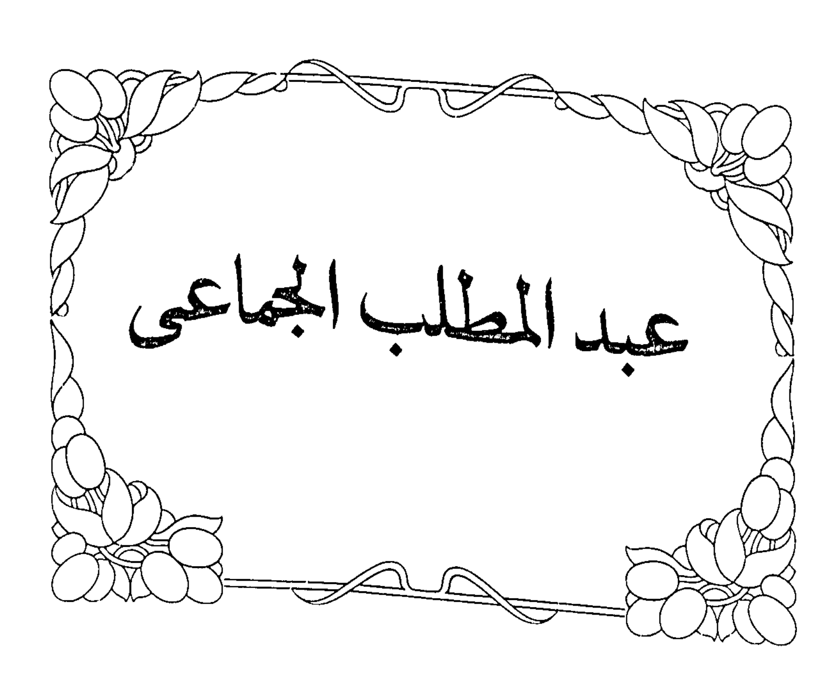
الكحْل حَجْره والّلِيَن هُوداَبـــه   وان كان كحلوا به العين تدّاوى بَه

* * *

الكحل حجره واللين لهْ حصّـــه   وان كان كحلوا به العين داها مَصّه

واللى مْعـــاه العقل ما يْتـَوَصّي   يـدير ما يليق ويقبلوه أصحـابـه

* * *


عبد المطلب الجماعى

ولد الشاعر عبد المطلب طرشـلو الجماعى فى العقد الثانى من القرن الماضى فى مكان غير معروف بالضبط يقع بالصـحراء الممتدة بين الجفرة وسرت • ولم نستطع أن نعرف شيئا عن طفولته ، ولكن يروى أنه كان يحفظ القرآن الكريم،وانه كان ملما بالقراءة والكتابة • كما يروى أنه كان فى مقتبل شـبابه راعيـا للابل ومهتمـا بتربيتها ، ويبـدو أنه خبـر شوونها خبرة دقيقة كما يتضـح من شـعره وخاصة قصيدته (البـل تعـز النفس) التى نظمها فى شبابه •

وقد تجول الشاعر فى العديد من المناطق ؛ منها فزان وبنى وليـد وسـرت وبرقة ، ثم رحل الى مصر هو وخاله أبو خزام اللهيوى • وقد مكث مدة فى مصر ثم عاد الى الوطن بعد أن فقد خاله الذى قتـل فى ظروف غير معروفة •

أستقر الشاعر بعد عودته فى ودان ، ويقال أنه اشتغل فترة من حيـاته بزراعة النخيل • كما أقام مدة فى القصـير بالقرب من هون وقال هناك قصيدته (صبرنا لحكم الله) التى يلخص فيها تجاربه ، ويضمنها ما اسـتخلصه من هذه التجارب من حكم وعبر •

توفى الشاعر فى منطقة بشـر بالقـرب من العقيلة ، وهو فى طريقه الى اجدابيه ، ودفن هناك حوالى سنة ١٨٩٠ م • *

وعبد المطلب الجماعى هو أقدم الشـعراء الذين حصلنا على شىء من شـعرهم بعـد سيدى قنـانه • ويمكن بحـق اعتبـاره فى الدرجة الاولى من الشعراء الفحول ، وربما كـان من أبرعهم فى وصـف الابل والخبرة بدقائق أمورها وصفاتها • ويكفى دليلا على هذا قصـيدتاه المشـهورتان (البـل تعـز النفس) و (ارحـم بوى خـلانى هواوى) المنشورتان فى هذا الكتاب • كما تدل بعض القصائد الاخـرى على أن له باعا فى شـعر الحكمة ، حتى ليبلغ الامر فى بعض الاحيان حد الخلط بين شعره وشعر سيدى قنانه •

---

* أخبرنا المرحوم عبد الله بالعون انه يذكر انه عندما كان طفلا زار صـحبة والده ــ وكان ذلك فى أواخر القرن الماضى ــ الشيخ عبـد المطلب وهو فى مرضـه الاخير • ويذكر أيضا أن والده استنشد الشيخ آخر ما نظم من شعر فاعتـذر بانه ــ وهو مقبل على لقاء ربه ــ لم يعد يقول الا هذا :

يا فتـاح بلا مفتـاح ... يا عطّـاى بلا مْننّـى
اختـم لى بالصـلاح ... وافتح لى باب الجنـه

البـــل

هذه القصـــيدة قالها الشـــاعر فى أيام شبابه ، حيث كان وقتئذ راعيا للابل فى مناطق بادية سرت وما حولها من أماكن .

والقصيدة فى مجملها تفصح عن تجربته الطويلة ، وخبرته فى هذا المجال ، وعن حبه العميق للابل التى يبين مـــدى أهميتهـــا ومكانتها الطيبة لدى جميع سكان البـادية الذين يفتخرون دائما بتكسبهـــا وتربيتها ، ويبين أيضا أهميـــة اقتناء الخيل الكريمـــة بجانب الابل ، لرعايتها والدفاع عنها .

البـل تْعزّ النفس وانعم بيهـا ... وهى عزها بالخيل تَتْبع فيهـا

* * *

عـــزّ وهَيبـــه ... وهى عزها غاشي كثير سبيبه[1]

وفارس لْيا فرّغ يعُوقْ طلِيبه ... ما هو عَجولى مَلْيتَه يخْليها[2]

بارود تاناكه اللي مالى بَه ... وحاره على المرواس درّج فيها

وصوّانته خبْطت بعَد تركيبه ... على حفرة البرْمه حَجر ساقيها

وزْناده ليا هيّف يدير لهيبه ... هَشيمة جْدارى والهوا زاويها

وَجت سابْقه تصْرد تْقول نحيبه ... بعيد شاوْها شاشت يهدّى فيها[3]

وهو فوقها عنده طلب شاقي به ... ما هوش ناسي له زمان يبيها

وقصّر القدامى وخبّ خَبيبه ... والخيل الجنازه مايجودن بيها[4]

رشَق مرافقه تمّ البعيد قريبه ... وفي يْديه شدّ اللى المقَلْ خاطيها

وجا غاطّ منظاره تْقول نشيبه ... على صارم القَصْعه المتكفّيها[5]

ولهْ لحّقاته بالخْطا اللبيبه ... وخضّه كما خضّةْ الرايب بيها

لَهبْ بوكراسي ساهل التهليبه ... هيّف علي المشْطه زقَرْ داويها

وضْربه وينْ مضرابه يكيد طبيبه ... منين قصّرن لَكْتاف في جوجيها

وحدّر علىْ راسه تْقول صليبه ... وجا للوطا داهش ومَوْ واعيها

---

(١) غاشي (ويقال ايضا غوش) : نجع

(٢) يصف الشاعر فى هذا البيت والابيات الثلاثة التى تليه كيفية استعماله لسلاح ذلك الوقت المعروف بـ (بو صوانه) .

(٣) نحيبه : الشاة التى تتقدم قطيع الغزال . ويقصد بها هنا فرسه .

(٤) القدامى : الفارس الذى يتقدم القوم المطاردين .
خب خبيبه : تثاقلت خطاه . الخيل الجنازه ما يجودن بيها : الخيل لا تستطيع انقاذ من كتب عليه الموت ، فالراكب فى هذه الحالة يعتبر فى حكم الميت .

(٥) الصارم : خياطة تربط نصفى « القصعة » ، وتقع فى منتصفها بالضبط ، والقصعة هى مؤخرة السرج .

وجاب السلاح وعَوْدته الكليبـــه | تردّح وراه وهو يقوّد فيهـــا
متْنوّعه تحْلف عروس عجيبـــه | بعد سبّعت زارت ْبما كاسيهـــا

* * *

تعـــز دِيمـــا ديمـــا | وهى عزها قادرْ وفيه صريمـــه
عَوْجه وعُوج ارقاب مِيش سقيمه | وان زال العَوَج ديما يحاذى فيها[1]
شَومه مْتاعةْ شُوم ميش سليمـــه | المْواعيد ديما خارْبات عليهـــا

* * *

الميعـــاد ديما خاربات وجوهـــه | ويسير الخَطـا والفتن لا خزّوها[2]
وهى شْعرةْ منخر وين ما سلّوها | تْجرّي شراب العين تَـدْمع بيهـا
وهذى اسماها ع البلا سمّوْهـــا | مْغير اسْمْها بالجزم جا خاطيهـا

* * *

عـــز الخـــايف | وهي عزهـا سبّق شْمـاح رهـايف
يجَنْ كيف عقْدان القطا الولايف | لا نَقّ خالى الجوف زَوّم فيهـا[3]
مشـاهير هَلْها والـذيول عَكايـف | محاسير جَوْا شيّابها وصبيهـــا

* * *

محـــاسير حتى الشـــايب | وناقْلين نِيةْ الموت في أمّ جنايب
والشايب وهو ع الخيل ماهو شايب | هن ركْبْته والعين يشْبح بيهـــا
عليهن يصلّبها مثيـل الخـــايب | عليه فرض لازم حقها يعطيهـا
والشايب ليـا مامات في ام جنايب | حيـاته زهيـده وَيْشْ لله بيهـا

* * *

(١) ان زال : لا يزال .
(٢) خـزوها : اخـذوها .
(٣) خـالى الجوف : الطبـل .

عـــــــــز الهـــــــــارب وهي عزها سبق تْجي تْتقـارب
وغاشي كبيره شيخ ماهو خـايب ْقبل حجّته كلّه يتبّـع فيهـــــا
ْطبولْته يزُومَنْ م العْقـال الضـارب يدوًن كـا ديّ الرعود شبيهـــــا
فيه تسْعْمِيّةْ خيل والف مضارب ونازل ضفايف كلّ َحدْ فى جيبه
هذَول منْيـةْ شايبــــــة الغـوارب وهذول هم هلهـا اللى تحمْيهـــــا

* * *

العـــــــــز ْكحَيــــــــــله وهي عزها في نجع واجد خيله
ان صار المعيّط ما تفـــــوت جفيله ما يلزّها نين ينْحرق راعيهـــــا
يجَنْهـا سرايا دايرات وليِلـــــــه ْصقوره علي قرّح سماح نصيهـــــا[1]

* * *

صقوره على قرح سمـــــاح تلايل وقافْلات ماهن باطْلات نجـايل[2]
غازْيات جَنها من بعيـــــد خوايل يبَنْهـا ولقْيَن عندها هاليهـــــا
وتمّن عليهـا ســــــايرات هوايل وبارود يفقْص من جعَب قاديها
وكم طفل منهم طاح دمّه سايل سقط سقطةْ العَرجون من عاليهـا

* * *

سقط سقطة العرجون م اللّى راقى من َحبّ يبْذر م الجّعب َصرْفاقي
ولجْواد خوف السب فيـه ْتتـاقي منين الوطـا حمْيت عـليْ واطيهـا
وميدان محْسر ما ْهنـاك ْمتـاقي والذّلال ماعنده َعذار ْلقيهـــــا

* * *

---

(١) قـرح : جمع قارح ، والمقصـود الحصـان القـوى البنية .
(٢) قافلات : جياد ضـامرات

عـــز وخيـــره — وهي عزها قادر شلُوْق مسيره[1]

جواد كالْفَه مولاه موش جشيره — مضيّع صوابه نُوْرْته طافيها[2]

يجى بيه يَبْلع كان صار مْغيره — فْجوج الخَلا في ساعته يطْويها

ان حسّ اللّيَن يقفْز يمزّق دَيْره — لُولا الشّريحه عدّته يرْميها

والاّ شلوق تْطير كيف الطّيْره — لايْ حارْزَه لاي مهرْ يرْضعْ فيها[3]

عابي علي النّوفه وع التّدبيره — سيدها الثنا والصّيت يسعي فيها

وغنايا على البل راه غير نذيره — على سوّها والشّوم ديما فيها

وراه كل ما قلتَه صحيح تْديره — في ما مضى واخري جديد يجيبها

ان صارت الذّبّه ما تْجي بالشيره — ولايْ بغايةْ اللي قال ما نبغيها

وتبقي البل كيف السّدا والنّيره — يمْشَن بنات الرّيح ويجن بيها[4]

ويبقي يفتّح عاد كل شفيره — هاناك جيب الخيل له يشريها[5]

***

عـــز البـــاير — وهى عزها سبق تجى تسّاير

ووين ما يقولوا صار والا صاير — وثوّب رقيق النبغ فى عاليها[6]

يجنها سرايا دايرات مراير — على كل مَكْرومه سماح يديها[7]

***

---

(١) شلوق : الفرس السريعة الحركة التى ليست عشراء ولا ولد لها يتبعها

(٢) جشيرة : ويقال ايضا مجشر ، اى يتغذى كليا على الكلا ولا يزوده صاحبه باكل خاص .

(٣) لاى : لا هى

(٤) بنات الريح : الخيل .

(٥) شفيره : المقصود الشخص الابله ، قصير النظر .

(٦) رقيق النبغ : الغبار ، والمقصود هنا البارود .

(٧) مراير : جمع مريرة ، وهى نوع من الاحزمة التى تستعملها النساء ، والمقصود هنا (صفوف) .

على كل مكرومه عَريض كفَلْها ومطّبّقه في لَرْبعـــه بانعلها

ما هو على كيل المرا تاكلهـــا تكّمل عقـــاب الليل ويعشّيها[1]

عليه غالْيه كيف جوزته حافلها كل وحـدةً في نوعها حاضيها

هـذى بْعـدّه واللبب قَزْوَلهـــا وعاد منيةْ الخـاطر اللى يبغيها

وهذيك في كَرْمود فوق جمَلهـــا دُوب ما يزازِي بالبتات وبيها[2]

بنت بيت من منسل مليح نسلها ما هي نجيلـــه ضالّه لاقيهـــا

بهيّةْ أوصاف وكمّلت بْعمَلْهـــا عَشيرةْ هَنَا للجوز ومهنّيهـــا

يروّح عليها صقر في منزلهـــا وافي الطبـــايع عينها ماليها

* * *

يعـــــزوا هَلهـــــــا وهى عزها شقرا سماح حَجَلْها

وفي ظَهْرهـا شَمْـلول يوم وحلْهـا يزمّ راسْها في وسْطهن يرميها

وفي لِيدْ جوهر قاصْدَه ذاقِلهـــا ان ناض بَخْشها لابدْ يخلّف بيها[3]

* * *

ان ناض بخشهـــا ضرّابـــه فِيدْ طفل دامى ع البلا وعْطابه[4]

دَوْم الفخَرْ سابق عليه اصحـابه يجيب الفرَسْ مالَه مْغالط فيها

تحته شلْوقـــه جيّـــده مطْرابه لايجاملَنْهـــا لايطقّن فيهـــا[5]

تْجي بالعَصَرْ مايلومها بركابَه وتْقيم بعْدْ وقرْبْ كيف يبيها[6]

---

(١) أى غير معتمد على الغير للقيام بشـؤونها ومعنى البيت انه لا يتكل على زوجته فى تغذيتها بل يقوم هو بشـأنها فيقدم لها الطعـام أول الليل ثم يستيقظ فى أواخره ليعلفها مرة اخرى .

(٢) البتـات : اثاث البيت

(٣) جوهر : يقصد البندقية وهى دقيقة فى اصابة الهدف .
البخش : لهب البـارود .

(٤) فيـد : فى يـد (٥) يجاملنها : يجارينها .

(٦) مـا يلومها بركابه : لا يحـزها بركابه . والمقصـود أن الفرس عنـد اندفاعها لا تحتاج للوخز بالركاب .

عـــــز وهمـــــــه — وهى عزهـــا سابق شلوقه صمّه
وفارس ليا فرغ مع بن عمّـــه — لهـايب النار الشايطـــه يطفيها

* * *

عـــــز وزينـــــــه — وهى عزهـــا سابق شلوق سمينه
ولاهيش للتـرّاس بوكرعينه — ملاّس تينتـه م القوم ما يحْميها[1]
الخيـل يخطْفَنْها من قْبالةْ عينـه — والبل مع اللى صار متْكفّيهـــا
ويجي عاد كيف الكلب هو هاوينه — اللى بالمْحَمّض كرْشتـه ماليهـا[2]
يجْري نصيب ويبْردن ركْبَيْنـــه — وهى تْفوت تطّوي طْوال خْطيها

* * *

وهى تفوت تطّوي طوال خْطاهـا — لا هيش للتراس مَوْيـالاهـــا[3]
والخيل كان جَتْ للبل تْفوت ضناها — مْفَيْتْ من يحّس الَجْرى ومْقاديها
وان كان سيدها راكب جواد معاها — ما يفوتها لازم يعازى فيهـــا
اما فَكّها وروّح وجاب ثناهـا — والا مات خلاهـــا الله واليها
هـاللي مثيل المزن طبع ذْراهـا — الرُّوس الغـوَالى يَدْفعوْهن فيها
وهـذى سبب لَسْوَاوْ يوم بلاهـا — هي والنسـا لَفْتان يَنْشن بيها[4]

* * *

تعـــــز من يكسبهـــــا — وهي عزهـا بالخيـل عند عربها
وفارس يحاميها نهـــار عطبها — منين سوقها في اثمانها يغلّيها
اما حدَرْ ســاقط معَ منْكبها — والا فَكّها سالم وروّح بيهـــا

---

(١) التراس بوكرعينه : اى الرجل الذى لا فرس له . المحمض : اللبن الحامض .
(٢) هاوينـه : هاهـو
(٣) مـو : ما هـو
(٤) لسواو : الاسواء ، وهى جمع سوء .

والا فكها سـالم وبيهـا روّح — وخلا صبـايا واجدات تنوّح
يبكن علي فارس رقـد مطوّح — قعَدْ في المدّنه والفرس جَوْا بيها[1]
باتت حـزينـه جوزتـه وتنوّح — خذا عزّها غار الزمـان عليها

* * *

خذا عزهـا غار الزمـان الغـاير — ومن قبل هو الغـوّار يا مودّاير
عليه لايشَـه مولى الجبين النـاير — بيبه والعـه كانت وْوَالـع بيها[2]
وباتت حزينـه لاوْيه الضمـاير — خلوج سـامْره مابا النـوم يجيها[3]

* * *

تعـزّ البـادى — وهي عزهـا مكْروم بو الفنـادى[4]
أيام المنـاوي يْخوزها بو جادي — وان صلكّ الحصان يْتمّ حاير فيها[5]

* * *

يتـم فيهـا حـاير — وخايف عليهـا م السبّيب الغـاير
وهي مْمثّله ع الكَيْروان الطـاير — هللّى الوطـا ماهُوش ممّن بيهـا
ان كان طار خايف م العقاب الغاير — وان جا للوطا يخاف الهوايش فيهـا

* * *

تعـز الشـايـل — وهي عزها سبّق شْمـاح تلايل
وفرسـان ناسْ ملاح موش وذايـل — يحْمود سوقها تَصعب على شاريها[6]

---

(١) المدنه : المكان المدمر على اثر وقوع معركة — جوابيها : جاءوا بها
(٢) لايشـه : حزينـه
(٣) خلوج : الناقة التى فقدت حوارها .
(٤) الفنادى : عضـلات الحصان
(٥) بوجادى : الشخص النكـرة .
(٦) وذايل : جمع وذيله ، اى الشخص النذل

والفَرْسنة والجود راه نفايل ولا يَقدروا بعض الرجال عليها

وَلجْواد ما سمْيت الا بفعايل مْلاح زايده ع الناس فازوا بيها

ديما علي الشارق عَناهم طايل مْنين خيلهم ناضت عطت بقْفيها

وان كان جيتهم مَسيول والآسايل منهم تْروّح حاجْتك قاضيهَا

* * *

تعز ودايد وهي عزها سبق سْمان جوايد

ان صار الشّلَش يَلْفَن عَقاد عَقايد منين شافْهن يقْصر اللى ناويها

وفي ظْهورهن ركْبوا عْيال ندايد وَالْعِين باللي جمّته حاضيها

وشارْبين من قِيرةْ شْفاه برايد وكل من شرب كيسان يسكر بيها

ووين زَغْرتن يَكبْر ضلال بزايد ويتموا علي النيران يرموا فيها

* * *

عز العشه وهي عزها سبّق تْجي تطّشّي[1]

عليهن سْروج سماح ما هن قشّه وْركابات كيف النجم يضوَن فيها

وزْناد بوسَطرين طالق بشّه مْرَكّب على مليون لايق بيها[2]

* * *

مْرَكّب علي مليون بيها لايق وناصح سْطاوِيّه وعقله رايق

فِيد من وْهو ع الخيل بيها عايق عليه غالْيه من قصدها باغيها

دَوم فارسه دمّه يفُوج دفايق مبرّم مصدّر فيه والافيها

* * *

(١) تطشى : تتبختر .

(٢) مليون : اسم سلاح قديم .

يأفيـــــه يـافي العَـــــــــوده
ما يردّ ســــالم لا فقَصْ باروده[1]

وفي صفحة الفرسـان هي المَيْجوده
الا كان قوّ المَلِى خالَفْ بيهـــــا

والطفل جـاسر والسليم قصُـوده
والسـابق سقيمه جاه يَصْلى فيهـا[2]

* * *

البـــــل تحـض غْنــــــــايا
بافْعالْهــــا زَينات للقَنّايــــــه

وتحض قول القـايلين مْعــــــايا
مُوش كذب قول القايلين عليها

قَوّالةْ الحْـدا في السّوق والطّلاّيه
ما حدّدُوش حْـــدود مَعانيها

بْطـِيب الخَصـايل مالْهاش نهـــايه
نعْمه من المولى رزقنـا بيهـــا

مغير نارْهـــا في ذيلها ضـــوّايه
يا حَينْهـا لو كان ماهـى فيهـا

ان صار الغـــلا في المَيْر للشرايه
يديروا غرايرهــــا ويمشوا بيها

كيف المراكب بِيك في الوهطـايه
تْـدير عزم وتخش السريره بيهـا[3]

وان كان لمتْهـا وَانْ الشّـرا سرّايه
ماهي بخيـــله في انوطا تطْويها

وتْشِيل الشراب ومُونْتَـك بكْفـايه
الاّ هي عَـزِيه ما عَليْكش فيهـا[4]

ويعدّوا لهْا في غْيابها الرّجــــايه
وتجى دون م الميجـال سَلْمْ يديهـا

وين مالقَتْ خلّتْ بيـــوت مـلايا
ويطير شرّ هلها وين يلفوا بيهـا

وان كان روّحوا بيها اللي فـلاّيه
يرْوى المْحلّ والجـار واللى يجيها[5]

---

(١) لا فقص : اذا انفجـــر .

(٢) السليم قصوده : البندقية دقيقة فى اصابة الهدف .

(٣) الوهطاية : الارض الصحراوية
(٤) عزيمة : ذات عزم وجلد

(٥) فلايه : رعـــاة

وكسب البل همّـه لهـــا تعلايـه حتي ان ريتها بالعَيْن تَزْهَى بيهـا

والبـــــــل خلقها وعَزّْها مولايا علي حسْن صورتها اللي جت فيهـا

هى والسمـا والآرض جن في لايـه ونْزلت في القُـــران يتـلوا فيها[1]

* *
*

---

(۱) اشارة الى قوله تعالى « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت » .

غنى هذا البيت الفنان سيف الخضر

ارحم بوى خلانى هواوى

يفتخر الشاعر عبد المطلب الجماعى فى هذه القصـيدة ــ التى يقـال انه نظمهـا فى منتصف القرن الماضى ــ بأنه بدوى رحـالة غير مسـتقر فى مكان ولا زرع له يضـطره للبقاء حتى يجنى ثماره • ثم يتحدث عن الابل وفوائدها ومزاياها العديدة ، ويستطرد الى ذكر الحرص على اقتنائها ، ويصف غارة شنتها احدى القبائل للاسـتيلاء على ابل قبيلة اخرى ، والمعركة التى نشبت على اثر ذلك ، والتى يبدو أن الشـاعر كان مشـتركا فيها شخصـيا •

أرَحـمْ بُويْ خـلانى هُـواوى | كيف النجـم في قَلْب السمـا[1]
لالى غـرْس مَنْبُوتَـه سنـاوي | ولا زيتـون معْصـاره زوى
ولاني من قصيرين الخَطـاوى | ولاني من حَمَاميل الصّغـا
ولاني من عديـين الفتـاوي | نصلّي بالتّـراب حذَا المـا
كيف البُوم يَبْقَوا في الخَـلاوى | نـين يمـوتوا تحْت الغْطـا
وحتي الصقر ركّـاز العَـلاوى | ان جـاه الضّيم من وَكْرَه جـلا
ونـا هُو الطّير لَرْبَدْ بُوجـلاوى | عنـدي البعْـدْ والدَّانِي سـوا
بْوادِي بَرّ في مَنْع الشهـاوي | نقيموا صبْـحْ ونْشيلوا غَـدا

* * *

رْقاب الرّال وْخشُوش الفجـاوي | يَاتَنْ بالفـرَجْ لِلّي مشي[2]
دُوَا للْحَىّ ماكيْفه مْـداوي | رْكوب القُـود هزّتْها شفـا
تْقَضِّى البـال لا جتْ في السّراوى | وتصبـح في ضحاضيحـاً اخْرى[3]
مراكب مَوْ معدّلْهـا سْطـاوي | قْصـورًا موْ مْعَلِيّها بْنـا
طيـور مغير ريشهن هبهبـاوي | تطـوي لَرْض كىْ طَيّ الكْسا
وتْشيل الزاد وتشيـل الرّواوى | وتْركّب سيدْهـا وقتـاً عَيـا[4]
وَيشْفَق سيدهـا ع الزّاد شـاوى | ويـاكل وْهي حْـذَاهْ مْعَقّـلا
صبّاره على منْع الشهـاوي | لا ماخصّ مرتُوعْ الوطـا
يا مَكْسوب من لاَ لَه تقـاوي | يا جـدّة قزازين الضّنـا

---

(١) هـواوى : صاحب هوى ومزاج
(٢) الرال : صغار النعـام
(٣) ضحاضيح : جمع ضحضاح وهو السراب والمقصود هنا الصحراء .
(٤) الرواوى : المـاء

تْزازي بيه في اكْثار الحَطـــاوى	وتْمشّي دَمْعتَـــــه وقتـاً بكي[1]
وَتبْقى بارْكَه والجَوْف خـــاوى	ويصْبح راكْبك بيْن العْــــرَي
وتْحطِّي تَمْر من رُوس الذّراوي	وتْصبّى برّ من ثديك شفــــــا
اجواد ومـا تْملّيْ م العْطـــاوي	سُـــــوق مـدينْتك كلّه رخـــا
انت خيْر من كنْزْ الجــداوي	عَطيّــــةْ ربّ عاطِينا بْهـــا[2]
في الراحـات تبْغِى لكْ شفــاوى	درِيًّا ما يْشيِّـلها حْـــــــوا[3]
مْرابطْ بُو عْمـامـه بو دعـــاوي	دايْر لْهـا حَديده في العصـــا
يرقي بْهـا بْسـاطاً جَنْـــدلاوي	ويـاكل بْها دَوْيرات العَفـــــا[4]
وفي الـكَـرْبات تبْغـى دَيْــدباوي	خْشُوم النجـع ما يفـارق بْهـــا[5]
وراكب فوق من عالى الشّـــوَاوي	وان جَتْهـا قوم عنهـا يعنّهـــا[6]

* * *

فزّنْ خيل من هَلْهـا مقـــاوي	سْمــــان مْسكّحَه ما هِي عْيــــا
مَقْفـولات دَيْهـــا بالحَشْـــاوي	ع الْـكاباشْ تمشــــى ســـايرا[7]
وزامْ الطبل مَوْلى الحسّ داوي	ورفّ عْلامْهن فـوق العْـــلا
ودارَنْ رَيْم من خوف الخَطاوي	تَـــيْن اجّـــاملَن باللـي ورا[8]
وجـا جاسُوسهْن كيف التبّـاوي	جسُوْر العقل مشْهور السّمــــا[9]
كيف الذيب حذْري في العَـلاوي	كثير الشّبــــح قــــدام و ورا

(١) الحطاوى : جمع حطية ، وهى الارض الصحراوية المنخفضة ذات النبات
(٢) الجداوى : الجدود
(٣) دريا : اى شخصا يداريها ويعاملها برفق
(٤) جندلاوى : قفر وبعيد
(٥) ديدباوى : الذى يحسن تدبير الامور
(٦) عالى الشواوى: اى عالى الخاصرتين ، والمقصود الحصان .
(٧) الحشاوى : جمع حشوة اى نعال ، والكاباش : نعال الخيل ايضا .
(٨) ريم : ضباب
(٩) الســـما : الاسم

كِبِي للسّـر ما يبَدّدْ لغـاوي ... قليل الْبَسْم ع النّـاشد عَصَي
طويل الصّمت عقله مَوْ هَـواوي ... عليه الصّـد فارس م الْقسـا[1]
عَفِيف البطن كيْ صقر النّـداوي ... رفيع الشّوف ما عمْرَه سطـا[2]
عزيز النفس واطِي ع الشّهـاوي ... بْحـارِي غير يسّمّي فـتي[3]
في الظّلْمـات بنْجُوم الضّـواوي ... ورَدْهن على منْهل فيهْ مـا
طقَرْهن نـين بيّتْهـن خَـلاوي ... وحجَرْهن في محاجِير الوطـا[4]
عَقـابْ الليل نوّضْهن يهـاوي ... وخايف موْش ناصح في الهْوا
وقـال المـال واجـد شيّ داوي ... ولكن هَلَه فرساناً قْسـا
صْغار السّن طمْعَوْا في السعاوي ... والعقّـال عـدّوْا ما ورا[5]
وصـار اللّيّ وصـار المْلاوي ... والثلْثَيْن طـابَنْ ع الغـزا[6]
قلِيد الغَزي طخّ يمين قـاوي ... بكْرَه نْتمّ نـا وهلها سـوا
وطابن ع المْغـيره بالسّـواوى ... وشالَن لَيلْهـن كلّه سْـرا
صلاةْ الصبح دُوبْ الضّى ضاوي ... انْهـدّن كيف هـدّات الغْـذا[7]
شقْصةْ نجع خلّنْها شظـاوى ... جتْ في غَيْظهـن فنْيَتْ فنـا
شْوَيْ صار المْعيّطْ والمْهـاوي ... وزامْ الطبـل في جِيهَـه اخْري
وتَمّن يجْرْدَن فوق العَـلاوي ... وجن غيّـار مَيْ ساعةْ ونـا
ورْسمْ سُوقها عند الضّحـاوي ... البـايع باع والشـارى شري

---

(١) هواوى : فارغ .
(٢) رفيع الشوف : ذو عفة لا يهتم بالتوافه .
(٣) بحارى : نوع من الصقور .
(٤) طقرهن : تبعهن .
(٥) عدوا ما ورا : حسب العقلاء ما وراء ذلك ، اى عاقبته .
(٦) اللـى : كثرة اللجـاجة .
(٧) هدات الغذا : اندفاعات صغار الماعز للرضاعة .

تسمع حسّ زَنْداته الـدّاوي   تقول رعـود مزنـه ماطـرا
ذخيره كيف تَبْرورْ التّقـاوي   سبيبه كيف ثيران الوسـا[1]
تَحْلفْ خيل هلها ع الجـلاوي   كما جَرّاي في خَيْط السّـدا[2]
يردن تْقـول ما سْكاتْهن رسـاوي   ويْهـدّن سريعـات الخطْـا
يبدن بيض من لبْسْ الكساوي   ويْردّن حمْـرْ من نغرْ الدّمـا
يوماً شيْن يا عُوج اللغـاوى   مع الجواد نارَهْ شايطـا
تمرْاري نين تبْقى حنْظـلاوى   وتحلَى نـين تبقَي سكّرا
وعادْ الخيل واطفال العشاوى   والمُردان واصحـاب اللّحـى
عذفْ ودْيان جابْهن سيْل قـاوى   ع الجّـالات راميهن عـذا[3]
واللى مات دارَوْا لَـه عزاوي   عليهْ الطّـار ينْقـحْ بالعصا
والمجروح جابوْا له مْـداوي   وطقّ عليه عـودي والكْسا[4]
وباتنْ خيل هلها في هَنـاوي   وبات الغلْـبْ ع اللى ما سعي

* * *

يا مولاي يا عُوج اللغـاوى   اجْعنّه يوْمْكن حاضـرَه انـا
تحتي كَوْتْ أرْبَد ديْدحـاوى   فيـدي تُونْسى بزْنادْهـا[5]
يمّـا نْموت ونـزُور المنـاوي   والا هـنْ يفوتنْهـا قسـا[6]
واللي يفوتها سالْم العضـاوى   انْعنّه ديْرَه لْخيـل العْـدا[7]

---

(١) الوسا : جمع وسية،اى حقل .
(٢) جراى فى خيط السدا : حركة «المكوك» فى عملية النسج، والمقصود الكروالفر
(٣) عذف : فضلات الوادى .
(٤) عودى : ازار (جرد) مصبوغ باللون الاحمر .
(٥) ديد حاوى : عريض وسمين ، تونسى : نوع من البنادق .
(٦) يما : اما .
(٧) سالم العضاوى : سليم الاعضاء ، ديره : المقصود هنا ضحية .

ونْوَصِّيك يا فاهْم الوصـــاوى　　كما كَيَّاتْ ع الفـــاهق دوا[1]
رَفْعْ الشَّوف ومْنُوع الشهـاوى　　راهْ مْـلاح في حـقّ الفـــتي[2]
وْجوهْ السَّوْ واصحاب الدّواوى　　عمْرَكْ ما تْحاذِيهم بـــــدا[3]
ان كان لَكْ جهد عادِيهم عَدَاوى　　وان مالَكْ جهْدْ جافِيهم جفا
يمَّا تْطِيحْ في بعض الدّعــــاوي　　والا يطبْ في عينك حَصَـــى

* * *

(1) الفاهق : الفجوة ، والمقصود العلة .
(2) رفع الشوف : غض النظر عن المحرمات .
(3) بدا : ابدا .

صبرا لحكم الله

في أخريات أيامه ، وحين بدات علامات الشيخوخة والعجز تدب في جسد الشاعر ، استقر به المقام في منطقة تسمى « القصير » قرب هون ، حيث نظم هذه القصيدة ، وذكر فيها خلاصة تجربته ، وضمنها الكثير من الحكم ، ونوه فيها بالصفات والخصال النبيلة التي يتعين على الانسان أن يتحلى بها دائما كيما يواجه بها تقلبات الحياة .

صـــبَرنا لحكم اللهْ غصباً عنـــا ودرْنا لهْن لَيّـــام كيف يبنّا

❊ ❊ ❊

صبرنا لحكم الله غصب علينـــا والدهر طاوعناه كيف يبـينا
ايام الطرب جلْنا ْمعاه زهيْنـــا ووقتاً بـرَمْ طعنـــاه ما شاقنّا
اليوم خصّ هانا في القْصيْر بنَيْنـا لهْ زمان ماجا زَوْل ينشد عنّـا[1]

❊ ❊ ❊

لـــه زمان ما جا لا فـــى كان غير من خاطم ْخطاه ْخفافي
كيف العدو كيف الحبيب الصافي لاكانّا م النـاس لاهم منـــا[2]
لا نِيش صاحب سوّ لاني جـــافي م القلّ هانونا العْزاز وهنّـــا

❊ ❊ ❊

م القل هانـــونا العزاز علينـا والصاحب ليا شبْحَك يوطّى عينه
واللى قبل يمشى قصّرن رجْلينـــه كيف مابغاش الجيّْ ما يبغنّـــه
والعزم عـــاده ما يفارق فينـــا حتي ان نقَصْ مازال عاقب منّه

❊ ❊ ❊

ما زال منّـــــــه قاعـــــد وبَيْش ما وعَدْ ما يختلفْشْ الواعـد
واللي يكرهك من جلْوته ْتتبـــاعد مالَـكْش خِيره في ْقروبك منّـــه
وودّك بنـــادم للحَوال ْمسـاعد ويلعب لهن ليام تـيْن يجنـــه

❊ ❊ ❊

---

(١) هانا : ها نحن ، القصير : موقع بالقرب من « هون » .
(٢) كانا : كأننا .

يلعب لهن لعبتهن | ويمشى لهن ودك على مشيتهن
وان كان بوزعن بوزع مع زهوتهن | واطلق يمينك وانشكر واثنى [1]
وان كان برمن لا ترتجي رافتهن | كسوحات ما فيهن عروق محنه

* * *

كسوحات هن ما يـاون | وما يضربنك وين ما يداون [2]
واصبر وساعد ذاك نين يهاون | يوفن مواجيله وتبري منه
والعزم راهو ع الزمان يعاون | واحجر لسانك عن مقالة كنا

* * *

احجر لسانك كفه | واصمت ودير فوقه حناك وشفه
والصمت حكمه ما عيوب تحفه | محال ما تاتى ضروره منه [3]
وشكرك لروحك في المجالس خفه | تنقد عليك الناس وقت تشنه

* * *

تنقد عليك الناس وين تقوله | وهو حق مو واجب عليك عاوله
وشكرك لروحك ما يزيدك طوله | ما يقبلوه النـاس بارد فنه
واللى مدير في عقاب خيوله | اللى حاضرين معاه يكفوا عنه [4]

* * *

اللي حاضرين معاهم | ما ينكروه ان كان دار وراهم
وودك ليا حدثت حدث فاهم | يعرف مقاديع الخبر كيف انه

* * *

---

(1) وانشكر واثنى : اعمل ما تشكر عليه ويوجب الثناء عليك .
(2) ولا يضربنك فى المكان الذى يمكن معالجته .
(3) ضروره : ضرر .
(4) أي يكفى أن يذكر اعماله الحاضرون معه .

يعرف مقاديع الخبر ويقصّـــــه ويعرف جلاوِيَّه ويعرف نَصَّـــه
واللى معـــاه العرْف ما يتوَصَّي ياتيه من عقله خَبَرْ ما منّـــه
مع الجود جود ، وفي المقاس تقسّي والفـاهم اوهـام الصَّوب ما يغبنه

* * *

غصـــــب غصيبـــــه والصبر باهي هو دوا المْصيبـــه
والرزق عند الله هو اللى يجيبــه بلا الله حتي شَـيٌّ ما يمْكنَّـــا
وان كان جـابه يـدِير له تسْبِيبه وانت تْديرْهن لَسْبـــاب ويجيبنّه

* * *

انت تديرهن لسبـــاب ويجي بيهن وليـام ماهن دوم كيف تـِبيهن
ليام كيف الخيـــل نحْزوا فيهن راكْبين هَلْهـن شـادِّين العنّـــه
ان كانهن بغَنَّـك مو بعيـد عليهن وان كان برّمن عَيَّانهْن فاتنّـــه

* * *

عنّـــــه انْـــــزاحن عيـانهن يعْقب وعنَّـــه راحَن
يطْيابَنْ نصِيب وبعدها يمْلاَحن ما يثْبُـــتَن تبْريمْهن ما منَّـــه
اوقات يُورَنَّك زهـــا وافراحاً واوقات يَبْدن لك نكاد وغنّه

* * *

اوقات يَبْدن لـــكْ نكاد ودوَّه واوقات يبدن لك اصحاب وخوّه
مالْهنْش مانَه باب ساس عـــدوه ساسْ العـدُو تَـرْعى بذَاتَـك منّه[1]
حتى لو يفرّش لك حـرير مْطوّي نفسك على بعض الغَرار تْظنّـــه[2]

* * *

(١) يقال : بداك وبداتك : اى ذاتك ـ نفسك .
(٢) على بعض الغَرار تظنه : لا تأمن اليه

نفســـــك تْهـــاب فْراشـــــه
وكلاّ الحَبيب تْهُوش كيف هْواشـه
حتي لو يْعَضَّك عضّتَه خَتْراشـــــه

وتْتم كارهْـــــه من جِيهْتَه مخْتَاشه
كيف من يقَـرْقض في الحديد بْسنّه
تْصَبّى وتمسح ماعقُوبه منّـــــه

* * *

تصبي وتمـح ماهنــــاك عقوبــــه
والخايب ان كانّك خبْتْ كيف خْيُوبه
وودّك ابنـــادم كلْمْتَه مَصْروبـــــه

كيف من يخَبّط في الرّشـاد بْطُوبَه
تَبْدَوْا سوا مافيك فـــارق منـه
ينَقّى خطاها قبل تظهر منّـــــه[1]

* * *

ينقـى خطاهـــــــا منهـــــا
وان كان بايره مَرّات يسْكت عنهـا
وودّك ابنـــادم كلْمته يوزْنهـــا

ويحطّها في البـــــال ويضمّنهـــــا
حـديث ياسر تخْطـرَه وتْكنّـــــــه
يردّهـا على عارف بْهـــــا يتمَعّـنّي

* * *

يردهـا على عـارف يقيم عناهـــا
يهمّز مضالعْهـــا ويَشْبَح داهـــا
امّا جبَدْهـــا بالحديد كواها

ويحطهـا في البـــــال ما ينساهـا
ويشبح الشّي اللى شكيتَه منّـــــــه
والا سقاها بطبّ برْيَتْ منّـــــه

* * *

والا سقاهـــــا بْشـــــربه
اللى بَه مـرَضْ لاسْبدّ ما يَظْهَرْ به
يقطف نوار الوجـــــه يصّفّر بـــه

ويهاوَنْ لَمْراض بعـــــد الضّربه
حتي لو كماه يبـــــان غصباً عنّـــه
والاّ دلايل ع المريض يجَنّـــــــه[2]

* * *

(١) مصروبة : منتقاه .
(٢) يقطف نوار الوجه : « اى نضارته » وبذلك يصفر .

صــــبرنا لحكم الله كيف نديروا لانا عرب سرقـــــه ولابنغيروا

من غـــــير حـــكم الله ما بنطيروا اللي رايــده مولاى لابدْ منـــــه

❊ ❊ ❊

اللى رايـــــــده مولاى مايتحَـوّل سـوا جاتّيك بَـدْري والا طَوّل

ليا خصّ ما بيدك بعيـــــد اجّوّل قْعـــاد الصّغا في الوطن ماله بَنّه

وحتي صاحْبـك تلقـاه ماهو لَـوّل ينقص ودايـده وتعرفه هابنّــــه

❊ ❊ ❊

تنقـــــص ودايـــــــــد ودّه ويتم شَبْحه ماو لك من جـــــدّه

ولا يدوم نوّه لارخـــــا لا شـدّه ليام يَجْرَحن لَنْسـان ويـدَاوَنّه

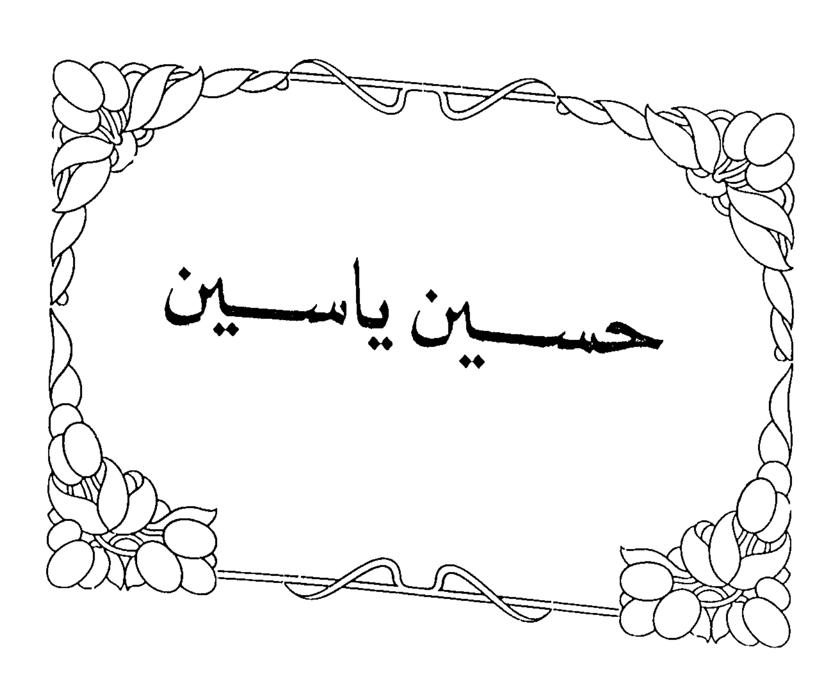
حتي لو يبَكّنّـــــه ويبْكِي مـــــدّه يَوْفي غضب ليّـــام ويرَضَّنّه

❊ ❊ ❊

يوفَي غضب ليام ويمِيحَنْ لــــــه وليـام هنْ والـدّهر كيف الهلّـه

اوقات يبْـــــدَن لك قمَرْ تجَلّي وتالى دواميس الظلام يجنـــــه

❊ ❊
❊



حســين ياســين

هو حسين ياسين ضاوى على المغـــربى ، ولد فى منطقـــة بشر قرب اجدابيا سنة ١٨٨٣ م.هاجر الى مصر على أثر الاحتلال الايطـالى . وبقى هناك حتى توفى حوالى سنة ١٩٣٥ م • لم نستطع حتى الان الحصول الا على القليل من شعره الذى ننشر منه ثلاث قصائد فى هذا الكتـاب ، وهو منصب معظمه على الحنين الى الوطن وتمنى الرجوع أليه •

ويبدو من القصائد التى حصلنا عليها لحسين ياسين أنه كان ضليعا فى الشعر متمكنا من صناعته •

ونرجو ان نوفق للحصول على المزيد من شعره ولاستكمال المعلومات عنـه وعن حيـــاته •

الخيل .. يا صداف الخيل

كان الشاعر مقيما فى ارض الهجرة بمصر وكان كغـيره من المواطنين يتلهف لسماع أخبار المجاهدين وانتصاراتهم على العدو •

وعقب انتصار المجاهدين فى المعركة التى عرفت باسم « يوم ألربيع » أو « حيشان جبيل » وردت أخبار هذا الانتصار الى المهاجـرين ، وكان « بركه قادربوه » ــ الذى ذكر اسمه الشاعر فى أول القصـيدة ــ هـو الذى نقل تلك الاخبار الى ألشاعر •

جا بْركه قادْرُبوه من وادينـــا
قال لى ثلاث ايام تكْبر فينـــا
جيش غَـبَر يَنْدَه طاليا ويجينا
ذكِير صادفَه هنْدِي قـوى تطْمِينه
ونلْقاتّنا وحلْنا فيه ووُحل فينـــا
وياما وقَـعْ من زيْن فوق الزَّيْنـــه
وياما فقَـدْنا من عْزاز عَلَينـــا
لاعنْد يوم السبت رّجع فينـــا
وتمَّا زْقاهم م الجّعَب فى يدَيْنـــا
وَخذْنا سْلاحْهم وارْزاقْهم عزينـا
واللي مات منّا مِيتْتَه جتْ زَيْنـه
واحنـا نطْلبوا ربيّ يْحنّ علينا

خبَّر خبَر خلّي النـــوم قلِيـل
النـار شايطه في الصَّبْينه والخيل
وحْنا حْماةْ برقـه من بعَد لا وِيل[1]
صارْ بينهن هـــابا عليك صكِيل
الحَيْل يا حبيبي جا صْداف الحيل
اللى هُو مْن اصْل وهى لْها تاصيل
وياما فنَينا من ضنا النّعيـــل[2]
هدَّيْنا عليهم حَيْط عيْت جْبَيـل[3]
قطا هـافَّه قبْـلِي ضما بلْحَيـــل[4]
وما عاشْ منهم كان شيّ قليـــل
والحَىّ حازْ برقـه واغْتني بلحيل
ويرجعنا علىْ هَلْنا بعَدْ تطْـوِيل

* *
*

---

(١) لاويل : الاوائل اى الاجداد
(٢) النعيل : تحريف « اللعين » والمقصود العدو الايطالى
(٣) حيط عيت جبيل : اشارة الى معركة حيشان جبيل المعروفة .
(٤) زقا : صرخات الالم . الجعب : المقصود هنا البنادق . .

سلامي عليكم

كان الشاعر مهاجرا بمصر ، وكانت تصله الاخبار بين فترة واخـــرى عن أحوال أهله وبلاده ، وعن انتصارات المجاهـــدين فى مواقعهم ضــــد جحافل الطليان ،وذات مرة اشتد به الحنين والاشتياق ، فصور حالته تلك بهذه القصيدة والتى تليها •

مُرايف عليْكم يا بْعاد الجُوبَـــه ... مْعاىْ نار تكْبر طالْقه لهلُوبَـــه

* * *

مرايفُ عليكم يا بعــاد الحـــانه ... ويا هَلْ فـرِيقاً يا منَوْا جيرانــــه[1]

ويا هل فزَعْ تحتـار في فرسانـــه ... مْنَين يَلْهدوا تفْرج على المَكْروبه[2]

وسَّامةْ لْقَيْم السيف ع الحَنّانـــه ... وفكّاكَه لهْـا يوماً تْجـِي مَنْهوبـه[3]

* * *

مرايف عليكم يا بعــاد النّـــادي ... لاَحدْ يجينـا لايعَــــدِّي غادي

ويا هل نواجع نَزْلْهن متْقـــادي ... فَكّاكِين للي م الْعَـدُو منهوبـه

ويا هل سبيب ان كان نَقّ الصادي ... زناكِيل جَلْبوبـه ورا جلبوبـه[4]

* * *

مرايف عليكم يا بعاد البُــــــورَه ... يا هل فزع خايل عليْـه النَّــــوره[5]

وياهـل سِبيب يخشّ ع الشَّبّـوره ... منين ضَبّبَت والدّمْ خـاثر رَوْبـه

حْمَى اجدابيا يوماً تْسير الثـــوره ... وان كان كَذْب في الجّرْنان جَتْ مكتوبه

* * *

مرايف عليكم ياسمـــاح القِيمـــه ... ويا هل عَصَر كابر مْعاكم ديمـــا

وياهل فـتي عنده سخـا وعَزيمـــه ... ومارْتين واتيِ بهْ عليْ مَرْكوبه[6]

يحْدر كما الدامى ان حَقّْ غريمـــه ... ما عمْرْ قَالوا فيْتَـــه مغلوبــــه[7]

---

(١) الحانه : الناحية . هل : اهل

(٢) منين : هنا تعنى عنـدما

(٣) الحنانه : الابل

(٤) نق الصادى : قرع الطبل . زناكيل : مجموعات متراصة

(٥) البوره : المقصود هنا السافة

(٦) مارتين : نوع من السلاح المستعمل فى ذلك الوقت

(٧) الدامى : الصقر . فيته : قومه

مرايف عليكم يا ربيع الضّـــايف ويا هـل نواجـع دايرات ضفـايف
كَسّارين للصّفّى ان جاهم زايف يـلاقـوه بالقـارح وبالمَقْبوبـــه[1]
عليهم تريس سماح مالَـه صــايف بمَنْشر ونمْساوي وخيـل دُعوبـه[2]

* * *

مرايف عليكم يا ربيع الخـــاطر ويا هل نواجع نَزْلهْن متْســـاطر
ويا هل فتي يوم المْلاَقيَ شـــاطر يدَيّر على اللي في الوطا يَشْلَوا بـه
منين زَغْرتَن والدمّ داير قاطـــر يحدرْ سوا تجْنب سوا مجْنوبـــه

* * *

مرايف عليكم يا ربيع عْيـــوني ومن طُول مَـوْحَكم صايف نقَصْ قانوني[3]
ودْموعي عليكم هَيْـــل لُو ريَتْوني يوجّـن كما زاعب كبير شْبوبـــه

* * *

(١) الصفى : العدو
(٢) منشر ونساوى : نوعان من الاسلحة
(٣) قانونى : قيمتى

ان كان غير ما زالت معانا مده

ان كان غير ما زالت ْمعانا مـــــدَّه ْنراُعوا رخـا واصحاب َبعد الشده[1]

* * *

نراعــــــــوا َعيْلــــــــــه ونراعوا ُجحَف نزْهـه نهـار الشَّيْله[2]

ونراعوا رِحيل مسلّحِين عَـوِيـــــلَه علي كل من يسْلَح اوراق البَــــدّه

نهـــــاراً يسير السّوق عنـد كْحياه يجوها كما فَطْمةْ ُغذا منْهَــــده[3]

* * *

ان كان غير مازالت معانا ساعـه نراعوا نواجع وطْننا َوافْزاعـــــه

ونْرافْقوا جمـاعه للعـدُو قَدّاعـــــه نهاراً رقيق العَزْم فيه اَجّــــدَّى

نهـــــاراً كحيله نارْهـا َولاّعـــــه غَوالِي عليهم َجيْبْها لا بــــدّه

* * *

نراعــــــــوا جمْلـــــــــه ْنجوع َسرْحن هالب ُحساب النَّمله

مع كل جِيهــــــه جايّنْهم َحمْـــــله َتلْقَى نضِيدْهم سـدَّه ُتطـارح سدّه

ومْعَ بنــاتْهم َتسْمَع رنـين العمْله قطا َقيْض من َحدَّه ضَبَحْ لا حدّه[4]

* * *

ْنجُــــــــــوا لْقرايـــــــــــب نواجع نواجع دايْرات ضبــــايب

ويتمَّن جلايب جايّات جــــــلايب فرَاحه لْتـرْوِيحَةْ طويل المـــــدّه

ويتمن لَـدايب دايْرات لعــــــايب وباُرود كيف الفَرْح ساعـة شـدّه[5]

---

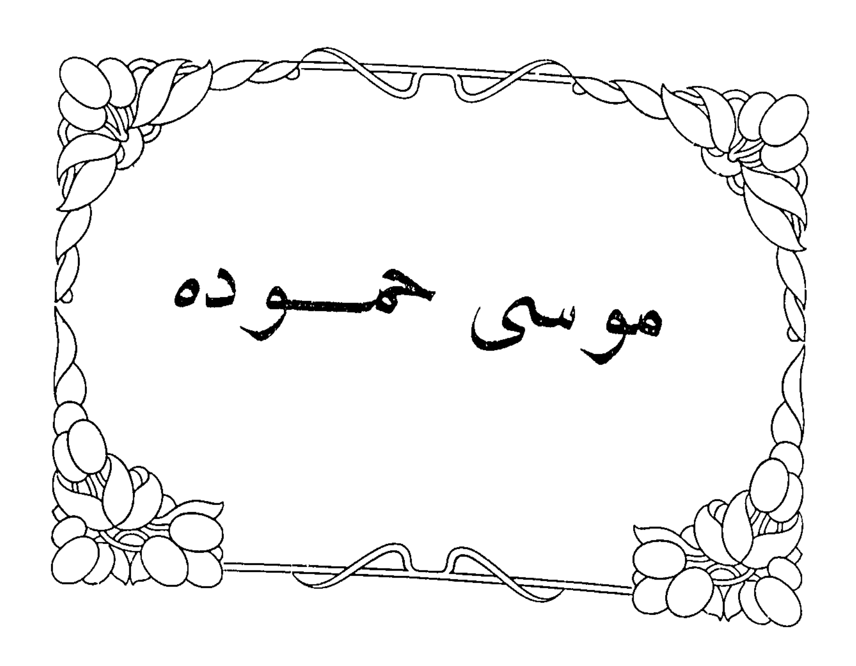
(١) نراعوا : نشاهد

(٢) جحف : جمع جحفة وهى الهودج

(٣) غذا : الجداء الرضع . والمعنى ان الفتيـــان المشـــار اليهم فى البيت السابق يندفعون لملاقاة اعدائهم اندفاع مجموعة الجداء التى يفرج عنها فى نهاية اليوم لترضع امهاتها .

(٤) رنين العملة : يقصد به صوت احتكاك الحلى ، شبه ذلك بصلصـــــلة احشاء القطا العطش وقت الحر .

(٥) لدايب : الخيل


موسى حمـــوده

هو موسى حموده الحايل من عائلة على قبيلة المغاربة •

وقد عرف بلقب القاضى ، ويرجح أن ذلك يرجع الى مكانته فى الشعر التى جعلت الشعراء يلجؤون اليه ، لتحكيمه فيما ينشأ بينهم من خلاف فى مجال الشعر •

كانت اقامته العادية فى منطقة العقيله ، وحرفته تربية الحيوانات ، وقد قام بدوره مثل معظم مواطنيه حين دعت الحاجة ، فانخرط فى سلك المجاهدين ، وحارب فى صفوفهم ، وحضر معارك عديدة ، خلد بعضها فى شعره ، ونذكر منها معركة بئر بلال ، ومعركة عرق السبط ، ومعركة الكيراونه ، التى ننشر قصائده عنها فى هذا الكتاب ، لما لها من أهمية خاصة فى تسجيل طرف من جهادنا ضد المغتصبين الايطاليين • وتكتسب هذه القصائد ميزة اخرى ، وهى انها من نظم شاعر مجاهد حضر هذه المعارك شخصيا ، ثم سجلها وحكى مادار فيها •

توفى موسى حموده حوالى سنة ١٩٣٧ م •



صبار يوم في بلال *

هذه القصيدة والقصيدتان التاليتان تتناول موضوعا واحدا ، هو وصف معارك الجهاد ، وكما أشرنا في ترجمة الشاعر ، فان هذه القصائد تكتسب أهمية خاصة لان ناظمها خاض هذه المعارك شخصيا ، وصور فيها ما رآه وعاشه .

---

* تتحدث هذه القصيدة عن معركة بئر بلال التي وقعت قرب اجدابيا يوم ١٠ يوليو ١٩٢٣

صارْ يوم في ْبلال نصّ النهار وعـادْ م الخْيار في اللّي مدارِيع ُتوقد النـار

* * *

صار يوم في بلال يرْضِي سعيـد حرارْ وعَبيد وعـاد نارْهم كابْرَه في الحـديد

الميّت اللى طـاح منهم شهيـد زَيْنـك نهـار حتى ان كان ودَّر عليْنا ْخيار

* * *

مشايخ على الوطن دارَن ْمبات متْحـالْفـات ما ْنعَطوا دامَين فينا ْحتـات

جَنْ للطّوايِير متْنـــاغْرات ودارَن نهـار . واللهْ ما عمْـر في حـرب صـار

* * *

صار يوم في بلال يوماً عَجيب دايِر لهيــب . ينَقّي اللي شـاب منّـه الشيب

عاد المــدارِيع هن والسبيب كيْف المـدار اللى حاس م الجُّوع عقْب النهار

كلام الزّلَـلْ شيْن ربّي رقيب دارن أقطار تقول ياْخذَن م الخَشَب في عَشار

* * *

صار يوم في بلال غابَن عَـذاره وعاد بالغَداره لَجْواد يدكْموا في صدور النّصارى

يوم فَتح بالسيف شاتَنْ اخباره نقصْ في العْيار بعَد بَقيْتَه سبْع ولّى ْحمـــــار

* * *

سْمعَن نبا الكلب فَزَّن سوارى فوق م الجراري في كْبودْهن حرّ والعَون وارى

خَلاّهن معازيق قَعم السواري ْبدَفْر القْصار لوْ ضرب تهميل لو بالعْيـــــار

* * *

صارن نهارَين يرْضن سمـــــاح قتـال وجراح ْملاقَي على طول في ارض البِياح

منهن المَنْعـول كسّـر وذاح وفي الراى حار عبَّرْ على كَيْل والكيل جار

رماهن على المَوْج صَهْد المْلاح ْبكَمْشةْ أنفار لُو ْلقِي جناحات في الجّون طار

* * *

مَلْقَى وَرَيْطَاوْ بَامْر النّظَام سلاكاً تمـام في مْهَدِي والبَيّ عبد السلام[1]
منهم حْفَر غَرْد تمّن جْمَام قطَايع كْبَار يريد يمْلك الوطن ذاق المْرار

* * *

بانَنْ فراسين ع الموت شَقَّن وفيهم يزقّن مدّاعيات لا تَوْمجَن لا تْتَقَّن
نَيْن غَرْدة القصر في الليل طَقَّن وهن في العيار ثارِي الفَرْسنَه ما تْقصّر عَمار

* * *

ادّاعَنْ علي الطّبْجِي يَسّرَنّه وكُورَه خذنّه وتمّن معازيق فيه الحْصَنَّه
عليهم بعد جال حَقَّه عَطَنّه بْضرب الصّدار تمّوا مناضيد كيف الغمار

* *
*

(١) وريطاو موقع قرب البريقة . مهدى : مهدى الحرنة المغربى ، البى عبد السلام : عبد السلام البرعصى ضابط نظامى مع القائد قجه عبد الله ، وكان الاثنان قد استشهدا يوم معركة بئر بلال الاولى .

عرق السبط يشهد *

عرْق السّبَطْ يشهد على اللى جاهن ويشهد علي اللى ما قْدر يَدْناهن

* * *

يشهـد على اللى طـايح ويشهد على اللى في السقايف ذايح(١)

م اللى حسّهن يرْعب ونِيله فايح اللى دْخنهن يرْتي لْكبد سماهن(٢)

* * *

يشهـد على اللى عـرّم ويشهد على اللى وَيْن تاقن خرّم

من حاشْ امْتلَصْ ماعاد وجهَه بَرّم واللى يسْتحَن شاطت النار مْعاهن

نهار مرّ ياما فشّ من متْـورّم اللى في الرخا طارب علىْ مَلْقاهن

* * *

يشهـد على اللى قـدّم ويشهد على السالم وع الْمتْعَـدّم

مْنين الحَفير على التّريس تهـدّم ومنين السبيب بْكاس موت أسقاهن

ماخاف من مَنْشر وكُور يخـدّم حَيا الله حيا الله ع الْيسار سفاهن

* * *

ْحنا عِقْـدنا وقتاً عليهن لايَم سبيب العدو تمّا مْعاه غَنـايم

بَيّضْ وجوه اولاد عبد الـدايم لْضَرب الخْلاط مْحَضّرات انْياهن(٣)

* * *

---

* تصف هذه القصيدة معركة عرق السبط التى عرفت ايضا بمعركة غريدة الحداد والتى وقعت قرب اجدابيا

(١) السقايف : جمع سقيفة وهى المنخفض من الارض بين المرتفعات

(٢) يقصد الشاعر مدرعات العدو

(٣)اولاد عبد الدايم : المغاربة . ضرب الخلاط : المعركة بالسلاح الابيض

بَيّض وجـوه الجّملـــه فراسين كسّر كيف تَقْـد العمْله[1]
علي نار تكبْر رائمِات الحَمــله صاطْرات نين اللّغْمْ ثاب مْعاهن
نهاراً ترَع دمّــه جرَى في الرّمله نا هُو اللى شاهــد على مَطْراهن[2]

* * *

(١) كسر : متمرسون فى الحرب
(٢) يشير الشاعر هنا الى حضوره المعركة شخصيا

رسم سوق *

رْسم سُوق بيْن النُّقَط في الضّحاه   تلاقَن أقْنـاه   يشَيّب ولَجْواد جـابَوا ثنـاه

❊ ❊ ❊

رسم سوق بين النقط يا الْبَيـه   خَبَرهم عليْـه   ينقّي اللى شاب من شيْب فيه
حَلَف لى اللى عاقْلَه مو سفِيه   ان جَطّةْ اقناه   كيف ما الْوازايْ يطْلق غْداه
بين الكرارِيس سـاقَوْا علَيْه   ورامَوْا بـلاه   كما فرق عطشان وارد قناه[1]

❊ ❊ ❊

رسم سوق ما عمْرْ رَيْنا مثيله   يضّابَح ثقيله   شرقي الخوَيْمات بَحْرةْ فضِيله[2]
وتمّن مطاويح م الضّرب خَيْله   مرامِى حْذاه   من قوم مَىْ فاكره في الحَياه

❊ ❊ ❊

رسم سوق بين النقط ع الدّيانه   مرفوع شـانه   يوم نصر من عند واسع اذهانه
شْبوب رَجْم مَرسول للكَيْروانه   حَدَر من سماه   على روس لَصْلاب رامي عَداه

❊ ❊ ❊

رسم سوق بين النقط سوق دين   دايـر زنِـين   مو ضَرْب تهْييت متْخَلّطين
وتسمعْ زْقا الرّوم م المْارْتين   يثّاغَوا مْعـاه   بانْغام شيْن ما تنْفرزْ لَهْ لْغاه

❊ ❊ ❊

رسم سوق بين النقط في السحّارِى   ذخيره مذاري   في وسط بنْتيل والعَوْن واري
سوق فيه يدّاكمَنْ بالغَـداري   وسنْقِى معـاه   سوق هذا مقبوض عمْلةْ شْراه

❊ ❊ ❊

❊ تصف هذه القصيدة معركة الكيروانه التى وقعت فى منطقة اجدابيا

(١) راموا بلاه : رغبوا فى اقتحام اهواله

(٢) الخويمات وفضيله : موقعان قرب اجدابيه

رسم سوق بين النقط في النهار　يلَهْلب بْنــار　يدّلل ودَلاّلْـتَه م الخْيـــار
اصحاب البراطِيل تمّوا اسطار　كيف الغَمـار　مطاوِيح مثل الهْدَمْ في الدّيار
بين الْمْصَوَّع وبين الحَـــرار　وواجد معـاه　تلاقن خَلَط دّمهم في الوطـاه

* * *

رسم سوق بين النقط سوق جَنَّه　عَقَلْ خالطَنَّه　وبْقِى ضربهن دَكْ ما طَـوّحَنّه
طارْشات مالا طشَـوْهن بْعنَّـه　طْوال العَنَـاه　بيَاض وجه من زوّقت بالمْراه
نين الـذهَب والثُّـوِي قسّمنّـه　على مسْتـواه　وْجيَفْهم مطاويح حَدْفَه حْذاه[1]

* *
*

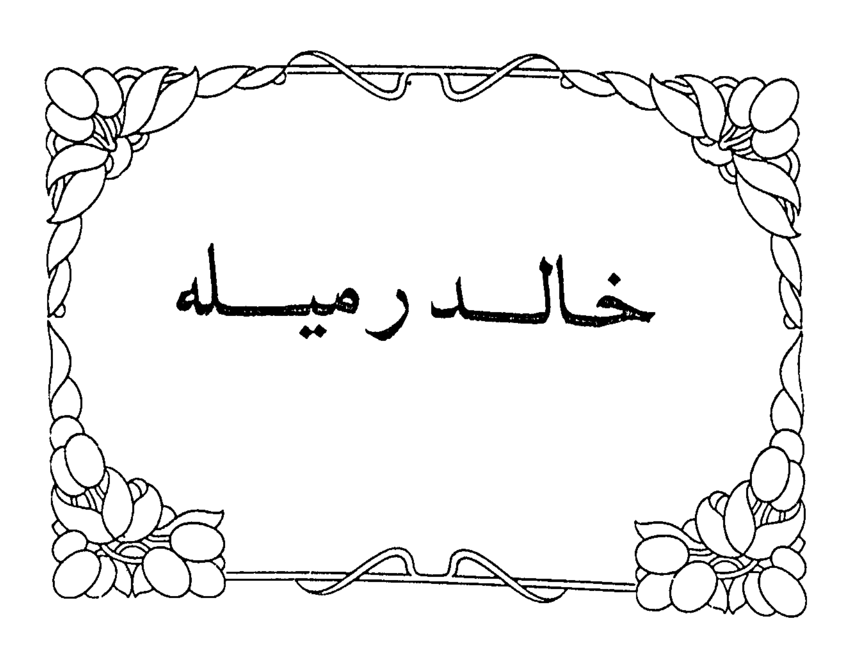
(١) الثوى: المتاع

حبسك اللي صار لك في العقيله

حَبْسَك اللى صارْ لَكْ في الْعْقَيله عنـــدي مثيله عليه سابْقَك بسْنين مدّه طويله

رد على قصيدة « مابى مرض غير دار العقيله » لرجب بوحويش

(انظر الملحق رقم ١)


خالـــد رميـــله

هو خالدآدم رميله الفاخرى ،من بيت بوعوصه ،قبيلة الفوآخر، وكان ثالث اخوته الستة . كان شاعرا فحلا وكان يحسن القـــراءة والـكتابة (ويروى أنه كان حسن الخط) بعد ان تلقى شيئا من التعليم الدينى على يد والده فى النجع وحفظ القرآن .

وكان من ناحية أخرى فارسا ، ساهم فى الجهاد ضد المحتلين مساهمة طيبة . فعمل مأمورا فى احدى قوات المقاومة التى كانت تعرف بالادوار ، وهو الدور المعروف بدور قجه عبد الله . وشارك أيضا فى الادوار الاتية: دور المغاربة فى الزويتينة ، دور السبط قرب أجدابيا ، ودور الرضا فى جالو وهو آخر دور شارك فيه حوالى سنة ١٩٢٧ م .

وقد اعتقل الشاعر من قبل سلطات الاحتلال اكثر من مرة : فى بنينـــه ومراده وحبس دار الشويليك وربما كان لشعره وبعض قصـائده الوطنية دور فى ذلك .

بالاضافة الى ما سبق فقد عمل خالد رميله بتربية الابل وبالفلاحه .ويقال انه تنقل فى مناطق عديدة مثل منطقة الهـــروج ، وزلة ، وقصر سرت التى كان فيها برفقة المجاهد صالح لطيوش .

وخالد رميله يقع بكل تأكيد فى الطبقة الاولى من الشعراء الفحول ، ونكتفى هنا بالتنويه بقصيدته البائية المنشوره فى هذا الكتـــاب ، والتى يمكن بحق اعتبارها احدى الروائع فى شعرنا الشعبى لجزآلة أســلوبها ، وقوة تعبيراتها ، وأبداع الشاعر فيها فى وصف الابل ، وبخاصة ألوانها .

توفى خالد رميله سنة ١٩٣٨ ، فى منطقة أم عويد ، وهو مرتفع يبعد عن سلوق مسافة ستة كيلومترات ، ودفن فى مقبرة سيدى عبـد الواحد المهشهش .

بعد مراضيها

عندما اقامت السلطات الايطالية المعتقلات الجماعية للمواطنين ، لم تكتف بذلك ، وانما صادرت الى جانب اعتقالهم جميع ما يمتلكون من أموال وزروع وحيوان ، وكان من ضمن أولئك الشاعر « خالد رميله » الذى صودرت منه مجموعة من الابل ، وسيقت الى مكان بالقرب من العقيله يدعى « براكة الطير » حيث تركت تموت جوعا وعطشا .

وقد آلم ذلك الامر الشاعر كثيرا ،وحز فى نفسه ، فنظم هذهالقصيدة واصفا فيها تغير الحال بالابل من الرخاء الذى كانت تزهو فيه ، الى الشدة والمهانة التى صارت اليها ، متخذا من ذلك مناسبة لوصف الالم والقهر الذى كان يعانيه الناس فى المعتقلات ، وتحت جور المحتل .

بعَدْ مراضْهـــا في عَفَـا دَيْرْ بَدْري شْمُوسْ والعـــام خايب[1]
عفـــا بَغْـو طـالق بهـــارِيرْ نوّارَه مْسَـــوِّى ضبـــايب[2]
شمـــارِيخْ روس البعـــاثير وهـن تْقـــول فَـــلاّت رايب
اللى تْجيـه تنســـاه وتْحـــير ع اللي حْـذاه لاخَرْ يعـــايب
وتَلْقَى الخلْف فيـه الخَـــوَاوير علَىْ ذْراه شـــايل صـــلايب[3]
تقـول فوق منّــــه كـــوادِير غارْقـــات فيـه الجّنـــايب[4]
وتلقي فيــــه هشّ الموْاخِـــير تَيّار ثَدْيهـــا تْقول عـــايب[5]
جَشّـا ، حَنِينْهـا في التّقـــاذير على حْوارْهـــا بالرّجـــايب[6]
نواقِيس ضَـــرْب النّقـــاقير اْجراس فِيشْطَـــه يوم نايـــب[7]
يَبْقن الوانهـــا فيـه تصـــوير تفصيل لونهـــا بالخضـــايب
البيض كيـف قَلب الجّمـــامير اللى نَشْـو باثمـــار طـــايب
وفيهن عَتَـــاتِى دوَاوِيــــرْ سبِيب سُـود دايـر قضـــايب[8]
والحمْر لكّ صبـــاغ تمغـــير والاّ دْموم سَفْـك النشـــايب[9]
والزّرق كيف فحم البْوابـــير والاّ صْبـاغ نِيـل العَصـــايب

(١) عفا : كلألم يرع من قبـــل ، دير : ارض مستديرة ذات مرعى
(٢) بهارير : جمع « بهره » وهى الضـوء الساطع .
(٣) الخلف : جمع خلفه وهى الناقة التي يبلغ ولدها الحول . الخـواوير : جمـع خواره وهى الناقة رقيقة الجـلد التى لا تتحمل التعب .
(٤) كوادير : جمع كادوره ، وهى الهودج . الجنايب : جمع جنيبـه ، وهى الخيط الذى يشد به غطاء الضرع
(٥) هش المواخير : لينة المؤخـــرة اى غزيرة اللبن .
(٦) جشا : جشاء ، بصوتها بحة
(٧) فيشطه : كلمة ايطالية تعنى (عيد)
(٨) عتاتى : جمع عتاية وهى شعر رقبة الناقة . دواوير : جمع دوار وهو ذكـــر الحبارى .
(٩) لك : نوع من الصبغة احمر اللون

والخضر كيف طَبْع الجنـــازير — ْجنـــان فوق برْدِي ستكايب[1]
والصفر كيف جمّاعةْ القِـــير — ْنحَلةْ مِيرْ والجبْــــحْ طايب[2]
سبيب شعْلْهـــا م التّغــنْزير — يورِّي الوان العجـــــايب[3]
حَسَــكْ مغْربيّـــه مشـــاتِير — عليـه جـاد غيث السحـــايب[4]
بذْرِيّـــه وفُــورار ومْشـــير — علي اثْر مارْسَه جَنْ عصايب[5]
قْماشات من شبْهــــةْ الزِّيـــر — حَجَلْ حْجول بيض اللهـــايب[6]
ومْعـــاهن تفـــاصيل كشمير — عـــلى لون رِيش العَبَــــايب[7]
وفحَلْهـــا ان زَفّ البنـــادير — وتمّت جـــلايب ، جـــلايب[8]
تْجيه كيف عَرْض الطيـــوابير — تشّـــالَى مْشـــالاةْ غـــايب
تجْليـــق الفْــرَق والمجـاسير — عليه كيف طـــار النـدايب[9]
وهو كيف ما تْلبّس المِـــير — اللى من امْيـــار العَــرايب
بَرنُوس مَلْف زقْـــزا تْبيطير — نواشِـــين ريّس كتــــايب[10]

---

(١) الجنازير : جمع جنزاره وهى صبغة خضراء . البردى : المنخفض الذى تتجمع فيه مياه الامطار فى ارض سهلة .
(٢) الجبح : خلية النحل
(٣) التغنزير : القوة
(٤) مشاتير : منتصب ومتباعد الاطراف
(٥) عصايب : هطول الامطار بغزارة بحيث تفيض عن حاجة الارض وتتجمع غدرانا (ويقال ايضا صيام).
(٦) الزير : نوع من القماش الابيض . وتروى هذه الشطرة ايضا : قماش من شد بوزير . حجل : جمع حجلة وهى بياض الساق
(٧) العبايب : جمع ابو عبعـــاب وهـو الهدهد
(٨) زف البنادير : ضرب الدفوف ، شبه هدير الجمل بذلك .
(٩) المجاسير : جمع مجسرة ، وهى الناقة عندما تطلب الفحل . طار الندايب: الطبل او قطعة الخشب التى تجتمع حولها النساء فى دائرة وتقرعها بالعصى عقب وفاة الرجل
(١٠) ويروى هذا البيت ايضا (برنوس حر زقزا تبيطير .. نواشين خرجه كعايب) والزقزا نوع من البرانس التى كان يرتديها علية القوم .

تصْرِيدةْ أنيـــابه صفـــافير تجيب قَرنْ منهـا ذهـــايب[١]

ومْباتَاتْهــــا في قـــــــوارير هَشِـيم طَلْح روسَه كعايب[٢]

ودَاوِيـن فيهن عَقاقــــــــير غْلاظ عشب نابت عصــــايب[٣]

واليــــوم عند بَرّاكـــةْ الطَّير جفـــايا عْراض الجّنـــايب[٤]

انتِ فيـــه ماتنْظِري خــــيْر وحْنا نزمْـطُوا في هَـــزايب

ولُو كان مَوتْنـــا جتْ بتحرير مْعاهم وفي عَونْ طـــايب

القنْـــو فوق سبّق مشـــاهير جـانبـــات والاّ جنــــايب[٥]

مَرّه يطَوّحَن بالمنـــــاذير ومرّه يخْلطَن في لَــــدايب

ولا حَبسنـا وهـــا التّقهــــير وفَقْــدة مسامِى حبـــايب

م المْغــاربـة والعَواقــــير شْمــــاح العَنــا والــدرايب

كسَّــارةْ خْشـوم المنـــاقِير ولْطــام كل مسْرف وعـــايب[٦]

اجواد في الرّفَق مالهم نظـير يحـــامُوك والبَخْش ثايــــب

ورَكّابَـــــه عَليْ كل قنْتِيــــر حَصَى لَرْضْ في يدَيْـه ذايــب[٧]

غَزيـــر النّصِي بوجراجـــــير عَريض صدْر وافِي النجــايب[٨]

---

(١) تصريدة انيابه : الصوت الذى يحدثه احتكاك اسنانه

(٢) قوارير : جمع قرار ، وهى الارض الصحراوية البعيدة التى يتفاوت بها حجم الكلا .

(٣) وداوين : جمع وادى . عقاقير: جمع عقاره وهى المنخفض الذى تتجمع فيــه مياه الامطار فى ارض وعرة .

(٤) براكة الطير : اسـم موقع قـــرب البريقة

(٥) جانبات والا جنايب : ســواء أكانوا رابحين ام خاسرين .

(٦) مسرف : ظالم

(٧) قنتير : الحصان القوى البنية .

(٨) النصى : شعر الرقبة ، جراجـير : جمع جرجار والمقصود به هنا شعر الذنب النجايب : جمع نجبه وهى البنية .

قَتَّـــاد للطّواريف والـــدَّيْر وَيْن ما جفَلْ جَنْ هَـــذايب[1]

عليــه سَرْز مكْسى بالحـــرير وِرْكاب حَمرْ طـالق شهــايب

علىْ مرافْقَـه بولَشَـــابير منَـين خَملَـــه بالنهـــايب[2]

وعْـــذار بالقصَب والتّكارير قصابِيهْ فيهن زعايـــب

وحْلاس تُونسي بو نـــواوِير وبْـدود كيف رقّ الضرايب

حَــلال البْكا وَجبْد الغَوير بعَـــدْهم وشَيْـل الــترّايب[3]

وهل بْيُوت مَلْفا خَطــاطير واليـــوم عـاد راحن زرايب[4]

وهل طفْـــل عصران الضمير سلِيم من جميـــع الشـــوايب

مـكاتيب مـو قـــلّ تدبـــير فراســين راحـــوا ذهايب

مْرار قَطْـف رُوس النّـــواوير خلّى الوجـه والراس شـايب

اللّى ما جـــلا وَخشّ السرير مشَى لْوطن ثـاني غـــرايب

والقاعْدين تحت التّغصْـــوير[5] ومـا لهْم مع الرّوم نـــايب

جزا وَحبس ديـــا وتقْـرير وكلّ يوم وْحـــدِين جـــايب

وحقّ بوقْبَبْ بِيض م الجِّـــير وكل شيخ عابِـــد وتـــايب

عليهـم ان جبْـــت التفـــاكير دْمـــوعى يتمَّن ســـكايب

وتخْطــر عليّ مخاطـــير الليـــل ناخْذَه بالحَســـايب

---

(١) الطواريف : مجموعة الاربطة الرقيقةالتى تشد السرج . الدير : سير لرباط السرج على صدر الحصان هذايب : قطع صغيرة .

(٢) بولشابير : الركاب ، خمله : وكزه

(٣) الغوير : الكدر والطين فى قعر البئر، والمقصود هنا البكاء حتى تجف الدموع .

(٤) ملفا خطاطير : ماوى للضيوف ، وتروى الشطرة الثانية ايضا (فى ايام الهنا والطرايب)

(٥) التغصوير : التسلط على النـاس واستجوابهم بطريقة مهينة .

واللي عـــاد جرّ المقـــادير ولكل شيّ جـاعل سبـــايب
انـعَن غَمَامْهـــا طـلٌّ ويطـير بْعَـــون من رياح الهَبـــايب [1]
وصلاتي بعَـدْ هـــا التْفكـــير علي شفيـــع يوم العَتـــايب

* * *

(1) انعن : تحريف اجعل ، اى جعل الله .

للقـــود حق

اعتدى ذات مرة على ابل الشاعر بالخطف ، فقال هذه القصيدة مهددا خاطفيها ، وذاكرا أهميتها ، وواصفا بتفصيل الخيل التى تلزم لحمايتهـا ، والذود عنها •

وحق فـــارز الـدِّين م الرُّوم
وفارض الصــــلاوات والصـــوم
وحاسب النهـــارات باليـــوم
مْفَيْت سِيدْهــــا يتمّ بَلْشُوم
والاّ كيف زرّاعــة الثُّـــوم
والاّ زاد عشّي كمــا البُـــوم
الوْحـدَه اللي تْقول خَمْخُـــوم
ومعلّقات في كْتُوفهــــا هْــدوم
ان يَبْقى سبَبْ سَوْقْها شُـــوم
ويَلْحـــق علي كل مظـــلوم
وان يخْلص اللي مات مَدغـــوم
اللي يحْسبـوا فِيـــه مــردوم
وان يَبقْوا بعد لـذّة النَّـــوم
وان نغْزْلوا لهْا غَزْل مَـــبروم
عَـــلايا فراســـين وقْـــروم
عَقــــارًا لهْـا رَسْم مرســـوم

وكل شيـــخ مرفـــوع شانه
على عـــابْدين الديانـــــــه
وكل يوم مشهـــــور وانـــه
والاَّ مْرابْطًــــا بو خْنـانـــه[1]
والاَّ الْعَاطْلَـــه من نْســـانا[2]
يعاشر الصّغـــا وكل هانـــه[3]
والا فــــرْع من عُود زانـــه
من طـارف العَفـــا ورْتعـــانه[4]
والحرب بيننا هي اعـــــلانه
جــرَرْ عاملـــين الشّطانــــه
اللي قْتـل بْخَونـــة امانـــه[5]
ويقـــولوا تباعَـــد زمانـــه
سّمـــار من فْواهق خَـــلانـا
مَشْمـوط من سعـــادِي مْعـانا[6]
فرســـان البـــلا ونْزلانـــه[7]
تكْليفْهم لهـــا مو شطـانـــه

---

(١) بلشوم : مقفل
(٢) نسانا : نساؤنا
(٣) عشى : ملازم لعشه
(٤) هدوم : يقصد الشاعر الوبر الغزير الذى ينمو فى اكتاف الناقة بسبب رعيها فى مرتع خصب
(٥) مدغوم : مقهـور
(٦) مشموط : مخلوط
(٧) علايا : اولاد عَلْياء(وهم المغـــاربة والعواقير)

وللقُود حقّ والدَّيْن مَتمـــوم	والحـــق عيْب قلّ عْطيـــانه
عارفـــين ما يجيبْها اللّـــوم	ولا من مْرطّـــب لْســـانه
ولا خضْخضـــةْ رايْ مَبهـــوم	الراي دَوْر والاّ حْســـانه[1]
وهى تْريد عَيْطات وهْجـــوم	وقْـــلوب ناسيات الحَنـــانه
وتريد قـــوْم تَنْطح على قـــوم	وتخشّ سُوق نار وقـــدانه
مقبوض عَمْلتّه صبر وعْـــزوم	عاللّى يقول نـا خُـو فْلانـــه
ونجـــع ضابْحـــه وين ما يزوم	يجيب من بعيـــد نْقرانـــه
ضبح صادى الحسّ مَنغـــوم	طراقيـــع حسّ ضْبحـانـه
حَمام فَـــجّ من بير مغمـــوم	سبَق غامّين حرصـــــانه[2]
يجوهـــــا علي كل مَكْروم	مع امّه مْكَمّل اسنـــــانه[3]
حَوْلـــين ماهُـوشْ مفطـــوم	كْبرْ معـــاه تغْضيب جـــانه
له ثلاثْ خرفـــان مَجْلـــوم	ربـــاع عنْصـــلةْ كشْتُوانه[4]
يجّـــالَبْ كما مَوج دَيْمـــوم	مســـاره اوقـات ضْولانـــه
عليْ صفْحْتَـــه دَقّ شَيْـــلوم	يشيـل م الْوطـــاه خْتقـــانه[5]
لذيذ في القـدَمْ حلُو مَقْيـــوم	شبعـــان م الذّهب بالوزانـــه

---

(١) خضخضة راى : تردد فى الراى ؛ دور والا حسانه : يشير الشاعر الى الطريقة التى كانت متبعة فى حلق شعر الراس وهى اما « دور » اى حلق جوانب الراس فقط او « حسانه » اى حلق شعر الراس كله ، والمقصود ليس هناك حل وسط .

(٢) شبه الشاعر صوت الطبل بالـدوى الذى يحدثه اندناع الحمام فى مجموعات كبيرة من قعر البئر الي الخارج .

(٣) مكروم : الجواد الاصيل . مع امه مكمل اسنانه : لازم امه يرضع لبنها حتى نبتت جميع اسنانه .

(٤) خرفان : جمع خريف . كشتوانه : عنفوانه

(٥) دق شيلوم : نقش صائغ يهودى . ختقانه : بريق الركاب

وْحلاس تُونسي لَقْط مرقـــوم
غَـزير النّصِي كَـوْت مَكعـــوم
بعِيدْ م الْوطـــا شبْهةْ الكَـــوْمْ
خَضَر لون يزْراق بحْمُـــــوم
وع الشّوكه بعَد صار مجْمـــوم
ذْراع نمر تَلْقاه مَرْشـــــــوم
وان صـارت طرارِيد ولْمـــوم
عليه فارسـاً يَقْـدَع القـــوم
بوشاحتَين وحْـــلاط مَلْضُـــوم
منين خمّـله بْقَرن مَسْمـــوم
يتمّ طـارْفَـه في السمـا يحـــوم
ويجى الدّيْـر بالنّص مَقســـوم
وعلى كل مرفوعـــةْ السّـــوم
تْعَطِي راسْهـا وانت مَضْيـــوم
وتحجرهـا على جـال دَيْـــــوم

تفْصيل نـدْو جادَن امزانـــه[١]
متْخـــابلْ نبـــاتةْ جنـــانه
رفيـع شَوف نـاقص قْيـــانه
دَّخان نَـوٌّ ثابَن غَصــانه
خماس قبْـل سنّ قْرحـــانه
يبـدّل لبوسـةْ الوانـــــه[٢]
وكل قنُـو ورَّي بيانـــــه
ان زافْ قرْنهـا بجـــولانـه[٣]
وافْخَر سْـــلاح م الجّبْخـــانه[٤]
وفجعَــــه فارْسَـه بالخيـــانه
من قوّ غيْظ جَبْـد جْوجـــانه[٥]
ويقْنـــد صـــرايم عْنـــانه
مْغَـــير الكفَلْ وسْعــــدانه[٦]
تقول عُـــود من خَـــيْزرانه[٧]
وتْخَشّْشَكْ لْسُوق السّخـــانه[٨]

---

(١) ندو : قوس قزح
(٢) اى مزركش مثل ذراع النمر
(٣) ان زاف قرنها .. الخ : اى عنـدما تهجم مقدمة الفريق المعادى
(٤) الجبخانة : كلمة تركية تعنىمستودع الذخيرة
(٥) جوحانه : اندفاعه
(٦) اى فرس لا يبدو بارزا الا كفلهـــا ومقدمة جسمها ، والمعنى انها ضـــامرة البطن .
(٧) تقول عود منخيزرانه : لينةالعريكة.
(٨) سوق السخانة : المقصود ميـدان المعركة .

وتغطس على راسْهـــــا ْتعـــــوم ... ْتجِـــي ْتقول ُحوتـــةْ جرانـه

دون رَمْشـــــة العَيْن ما ْتـروم ... اللى لَـكْ عايـــه الضّغـــانه

وان كان غَيْهبَـــه رايْ مسمـــوم ... وقـــوْل العرب خشّ ذانــــه[1]

وْطمعْ بكَسبها دايم الـــــــدَّوم ... ويريد كل حَـــدْ في مكانـــــه

يَبْقي «حسين» م العرف معـدوم ... قليل ذهن ماله فطانـــــــــه[2]

* *
*

---

(١) غيهبه : خـدعه

(٢) يشير الشاعر هنا الى الشخص الذى استولى على ابله .

سخينا حقها نبطره

كان الشاعر مقيما في ضيافة احدى العائلات المشهورة في البادية ، وذات يوم بدرت اليه من أحدهم اساءة أثارت حميتـه وعزة نفسه ، فأنشأ هذه القصيدة ، مفتخراً بقومه ، ومشيداً بعلو همتهم .

ْحنـا قَبْل حرْفتْنا على ايّام الْهَنـا — منازِيلْنا في لَرْض حافِي سرِيرْهـا

ْبوادى شوامسْ نَرْتعوا طارْف العَفَا — على جرّةْ القَنّاص رايـد شكِيرها [1]

وفي نَجْعْنا مازال لاذان والقْــرا — بالدّرس وكلام الله وَالـعْ فقيرهـا [2]

وَوِيْن ماخَطَف بارق سحابات م السّما — وفصّل نباته مثل نايِر حَريرهـا [3]

بطْوال الذّرا عُوج العَراقيب ىن ورا — نَزّالين دارْ العلو في اقْبال خَيْرها

اللي مْراحْها في الصَّقْع في وان الشّتا — مهاوشْ رتَمْ بالمسك فـوّح عطيرها [4]

والوْحده بعَدْ يطلب ولَدْها وتطلبه — وتَبْقي تْنَوّع لَه ْبعالى جقيرهـا [5]

وتبقي تْهاجى كيف هاَجايةْ الرّحي — تْوَدّر سْياق النّـوم ساعةْ قذيرهـا

وتَبْقي عاد زَرْقاها كما نَجْمةْ الغرا — كما من كشَفْ ع المَلْف كاطاً حَسِيرها [6]

والحَمْراَ كما الفُوَّه كما اللَّقْط في الْكَسا — مغـاثةْ حجامةْ دمّ جامد قطِيرهـا [7]

وفي الشّقرا عَتَاتِبي سودْ من غايةْ الفلا — دّواراً نصَبْ قدّام جـارح نقيرهـا [8]

ناقتْنا ان طال المدّ تنزاد في الخطا — تْرَوّح بْوافي الكَيْل قدّام عِيرهـا [9]

---

(١) طارف العفا : اقاصى اطراف الربيع. على جرة القناص الخ : المكان الذى شكره الشخص المبعوث للاستطلاع والذى اقتفى اثر الصياد حتى وجده (دليلا على بعد المكان).

(٢) القرا : قراءة القرآن . فقيرها : المقصود فقيه النجع .

(٣) وفصل نباته .. الخ : النبات الذى نتج عن سقوط الامطار يشبه بالحرير فى زركشته

(٤) مهاوش : جمع هيشه ،وهى مجموعة الشجيرات الكثيفة الملتفة التى تنبت فى الصحراء .

(٥) جقيرها : رغاؤها لمداعبة ولدها ومناداته .

(٦) نجمه الغرا : صبغة سوداء.

(٧) الفوة : صبغة حمراء

(٨) يشبه الشاعر هنا عرف الناقة بريش« الدوار »وهو ذكر الحبارى عندما ينتصب وقت مهاجمة الصقر اياه .

(٩) طال المد : غذ السير

سفّارها يسجّل لَرضْ ميزان فى الْهَوا ... ْرياسةْ القْفول ْمعاه ناصب َخبيرها [١]

وان جا غَـزِي قاصدْها وغزّاى م العْدا ... وتَمّن ْمبادي اللعب بادى قصِيرْها [٢]

ْحنا حقّْها نعطوه حاضر بلا بطـا ... وين يَقْدَحن نِيرانهـا من ذكِيرهـا

وتمّت تحشّد من هناك ومن هنـــا ... نوارِين شاطت في فرايـكْ َخذيرهـا

وكم عيّلاً من هفْــوةْ المساك ينْغَشى ... شبعان م العَصَر ع الكَبْد طاوى ضميرها

ماقْدر على السرْقه ولا عِيشْةْ الـرّدَي ... ولا ْقدر على صَنْعةْ رجالاً ْتعيِرهـا [٣]

راح في سبايب جرْ مشْهورة البـلا ... َخذَنّه جرايرها وقطعـةْ صفيرهـا [٤]

وَعدَّت ْكحَيله َعنْف بسْماح الوِنا ... وْجماهْا مع الغالب تزَعْنف َهدِيرها [٥]

وطاعَت بلا شدّة على حكمْ سِيدهـا ... جبّار الْخَواطر يوم ضِيقةْ َحظِيرْها

* * *

وجابْنا الْما والملح والدّهر والخْطا ... لناساً سعادِي روس ماهم حقيرها

عشْرانا ْمعاهم تمّ ع العزّ والبهــا ... وَصوْن المْواجع من كبير وصغيرها

حبْهم ملَكْنـا ملك في العرْق للـثرى ... فطَمْنا على الصّاحب ونسّي عشيرها

كلّتْهم على سبّق مطابيق ع الحشـا ... كلّتهم مخضّب كيف ريشةْ ْبـرِيرْها [٦]

وكلّتْهن ْشرب من بَيْت في وان العشا ... وكلّتهن على مخْـلاه ْيصبحْ شعيرهـا [٧]

---

(١) سفارها : المسافر بها . القفول : القوافل

(٢) اشارة الى لعبة « السيزة »، عندما يضيق احد اللاعبين الخناق على الاخر ، والمقصود هنا عندما تتأزم الامور

(٣) المقصود ان الفتى المشار اليه عفيف النفس ، ذو شهامة .

(٤) راح فى سبايب جر مشهورة البلا : المقصود انه ضحى فى سبيل الابل

(٥) عنف : عنـوة .

(٦) برير : الهدهد

(٧) لشدة الاهتمام والعنـاية بالفرس لا يؤخذ الى البئر وانمـا يؤتى له بالماء امام البيت وفى المساء عندما يكون الماء باردا .

وكلّتهن عايـه حلاس تلاقيط بالنّقـا ... وكلتهن على طرحه مقلّم شفيرهـــا[1]

وكلتهم موقّر شيخ مرفوع النبـــا ... هَيبْه لبرقة من اَجانب وغيرهـــا

وها الشّيْ كلّه ماوْ ع البال مَكْثره ... لولا موْجعه في القلب نقّح سطيرها[2]

تحَشّمْت منها مثل قنّاعة النّســـا ... ونا لمثلها قدّاع لاكبَر كبيرهـا

لانِى خزَزْ من وجْه يرقـد ع الْوطـا ... ولا يهفّني بالْعيب صاحب نزيرهـا[3]

ورايْ النّزاله عَوْده ودَبْره بلا وقـا ... واللى ميْ فرس بوك لا عدْ تسيرها[4]

* *
*

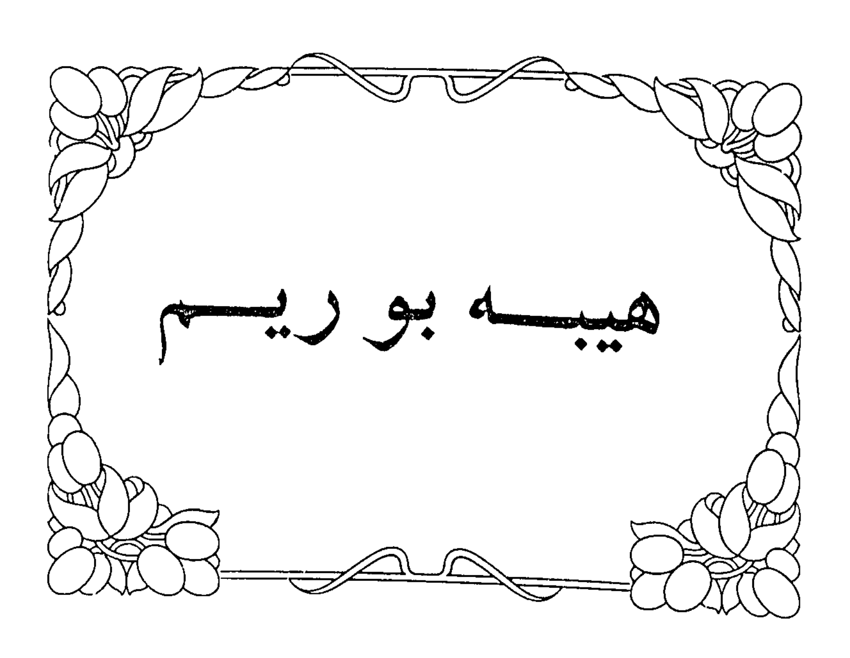
---

(١) حلاس تلاقيط بالنقا : حلس الحصان منتقى ومختار

(٢) مكثره : اكثره .

(٣) خزز : ذكر الارنب . وجـــه : طلقة نارية

(٤) راى : اختصار (راهى)،محرفة عن الفصحى (اراها) .
النزاله : النزول على الغير طلبـــا لجواره وحمايته.دبره : بهـا قروح فى الظهر من كثرة الاحمال



هيبه بوريم

هوهيبه بوريم القرقعى ،من عائلة بلقراقع ، قبيلةالمغاربة • كانتمعظم اقامته فى منطقة النوفلية ، وكانت حرفته مثل معظم اهـــل البادية ، تربية الحيوانات •

كان شاعرا فحلا ، تناول معظم اغراض الشعر ، الا ان غرضين مهمين غلبا على شعره وهما : الغزل ووصف وتمجيد حروب قبيلته ضد غيرها من القبائل •

ويشهد ايضا لمكانته من الشعر شهرة عدد من قصائده فى أنحاء مختلفة من البلاد•منهاردهعلى قصيدة(مابىمرض) ومنهاقصيدته الاخرىالتىنظمها على منوال قصيدة بن رويله المعدانى (عليكوقت) التى ننشرها فيما يلى ، وقد يلاحظ القارىء أن ما ننشره فى هذا الكتاب لا يتناسب لقلته مع شهرة هيبة بوريم ومكانته من الشـــعر ، ويؤسفنا ان يكون الســـبب فى ذلك ان هـــذا القـــدر هو ما وصـــلنا من شـــعره ونتمنى ان توفق جهودنا فى البحث عن المزيد من شعر هذا الشاعر الفحل •

وقد روى لنا الحاج محمود بوهدمه انه عرف الشاعر شخصيا عـام ١٩١١ وكان عمره (الشاعر) فى ذلك الوقت حوالى ٣٥ عامـا • ولا يذكر الحاج بو هدمه تاريخ وفاته بالضبط الا أنه من المؤكد ان الشاعر قد توفى بعد عام ١٩٣٥ وهو التاريخ ألذى وقعت فيه حـرب الحبشـة ، ذلك ان قصيدته (عليك وقت) تتناول موضوع تجنيد الشباب الليبىفى صـفوف الجيش الايطالى وارسالهم للحرب فى الحبشة •

عيل من يديكم منوش تقول لسان

هذه القصيدة ارسلها الشاعر الى قومه من منطقة النوفلية حيث كان يقيم مهنئا بانتصارهم على العدو فى بعض المعارك . مشيدا بشـــجاعتهم . ومعزيا فى من استشهد منهم على ارض المعركة .

اوّل مْبــــادي بالصّلاه عَ الهْادي الصلاه ع الرسول تْبـاعـد الشيطـان
ونْزيده كرامه رْبحكَم بالقامـــه تَمّيتوا سبايب هلْك هـا القرْان[1]
ويحْسنْ عَزاكم صبْر في شْهـداكم ويسلّط عليـــه الذل والرّهبـان
خَـبرْكَم ترَدَّدْ في الـبْرور تبَـدّد زهـــاة من يعدّد بيـه في الميـدان
وبْراوَه عليْـكَم ربّنـــا عاطِيكَم عَمَـل من يدَيْكم مُوشْ قَوْل لْسان
كراهب يكـدّن شور هَلْـكَم مَدَّن هيّـــالهْن يردّن في اوّل الرّحلان
تَمّن مســـافِى في عَجَـاجة سافي تقول غـير فيهن عنْــــدكم عـدوان
وتمّن شظـــايا غـير في وهَطــايا بحَضْرة مشايخْكم فْـــلان فــــلان
نْجاه الجّـــلاله ومن قرا الرسـاله يجعـل احْسانكم فوْق كلّ احســــان
واللي ماتْ يَومه طاح في اوّل قومه مكاتب رْسومـــه جنّـــة الرضـوان
وعْيال القبـــايل جا ثناهم طـايل ضرّابةْ النّعــــايل فوْق م الْبيبطان
ركّابةْ السّـــلايل عزّ من جا سـايل الحُسين فيهم عامــــة القحطـــان[2]
ع الضّايف ينـابي والـتّريس مكابي مَـــالَه مْزابِــى ريْت في العرْبان
ولنّــــا عزايل غير حـال الحـايل عليـكم ولايــــل خاطْرى شَرهْان
سلامى عليـــكم جمْل باللى فيـــكم حقّـا ع العْويْـله وكافّـــة النسوان
سلامـــاً هواوي دازّه غربْـــاوي قاعد جْـــلاوى ينْوح في لَوْطان

* *
*

---

(١) القران : الدولة ، والمقصود هنـــا الدولة الفازيه
(٢) سلايل : جمع سلالـه وهى الفرس كريمة الاصل

عليك وقت

عليْك وقت متْعـاكس غَلَب هَنْدازه وكل قلب واخـذ م الهْموم مجـازه

* * *

عليك وقت مو متْجَنّــــز وواجد اللى رَيْتَه جرى ومْعَنّز[1]

هيّـــال خاطْره منّه يريد يكَنّز جا قادْعه ما قْـدر علىْ مكْنازه[2]

* * *

لاذْ مـــن قدّامـــــه وجا قادْعه طـايع الاّ بخْزامــــه[3]

كذّاب هاللى قايل النفس حَمامــه بعـدْ تْطِير ما تنْزل وهي عَزّازه

بْعَيْني وهِي تخْدم مْع الخدّامــه وما تْردّ لا كلْمَه على الشّنْهـــازه[4]

* * *

مَطْــــــولْ ذَيْـــــــه ويا نْوَيْرتْي ع الْـكابُو م العَيْـــله[5]

يزّاوَر بْحمْـل كبير جاير كَيْـــله والاّ يتلّْ في مَجْبَد ثقيل فْرازه[6]

وان كان هو ترَجّـي ما هْناك القَيْله يجدّن عليه انظـار م الهْمّـــازه

* * *

واجْـــــدات هْمومـــــه ولا فيـه متْهَـنّي رقَـــد في نَوْمـه

من عامْ عامنَوّلْ شـارْته مْعلومـــه زلازِيل تمّن للْوطـا هَزْهـــازه

---

(١) متجنز : متشنج ، معنز : منـدفع بقوة

(٢) يكنز : يبتعد

(٣) الخزام : مقود تقـــاد به الابل من انوفها .

(٤) شنهازه : جمع شنهاز، ويقال ايضا زنهاز : المتهجم على غيره فى الكلام .

(٥) الكابو : كلمة ايطالية تعنى الرئيس .

(٦) فرازه : دلوه .

الشاعر

يا راسْ ما جاتــك ولا خبّــــاره
من شَوْر غَوشْ في برْسس انزاحت داره ؟

* * *

يا العلْبَـــــــه خَــــرّف
انْتْ كَىْ اللى شَوْر اليمين مُطَرّف
ونـا العقل عندي كى اللى متْـذَرّف
لْقِيت وطن خـالى ما تُقـابل نـاره
الله وعَلَم سـاقِيتي تُريـــد تُصَرّف
غوش الحَباب لْقِيت غير دْيـــاره

* * *

الواس :

حَــــــــــدْ ما جــــــانى
ونا راس نابت ما نْفـــوت مكانى
لا وحقْ من كَتَّب بْها المعــاني
وبيتْتَكْ حْذاىْ وقلت ها الْقـذّاره
ما ودْنى فارَقْ نبـــا جــــيرانى
اللي بْغبّهم يصبـح علىْ عْشـــاره
لكن الله كريم يا شيبـــــــانى
كَنّيبْهم يجوا لدْيارهم ولْمـــاره[1]

* * *

الشاعر .

تجْحــــــــد عــــــــنّي
زْعَمَه راك خـايف م الْعَقُوبه منّي
حتي كان شاعر ع الْحَباب نْغَنّي
ما لْصاحْبي تَلْقَى مْعاىْ صغـــاره
صكلّي ، قديم ، كبير ، شــــابك سنّي
مانِي لْصاحب صاحْبي غَـــدّاره[2]

* * *

---

(١) كنيبهم : لعلهم
(٢) صكلى : كلمة تركيـــة تعنى ملتحى مستعملة هنا بمعنى متقدم فى السن .

لاىْ دِيـــن لاهى ملّـــــــــه ولاعـاد واحد ع الصّلاح تْدلّـه
عجـوز سَوْطرت في عقلهـا موخـلّه عَقاب عمْرها تمّت الارَهْمـــــازه[1]

* * *

غلَــــــــــب حكّـــــــــــاره وكل قلب واخذ م الهموم عْباره[2]
حايس مدارَه قارنَوْه يســـــــاره تخاطَنْ اشواره والمقدّر حــــازه[3]
يرَيْغن على وجه الحْصان حْمــاره ويجيِي غالْبَه ان لزّز مْع اللّزّازه[4]
وفيهـا الرّدِي يمشى الا بْفنـــــاره وولَدْ البيت متْكدّر وفـارغ قـازه
مدَشّش فنـاره طـايْحات اكْتـاره وهو قبل مو كيف القزازْ قزازَه[5]

* * *

يابن رْوَيلـــــــــه خَـــــرّف عليك وقت ما فيه العَجَب يصّرّف
العــــارف يورّي الناس ما يتعرّف وكثْر التعرّف للرجال نفـــــازه
اليوم التّجـار مسيّبين الشّـــرّف أمّا الثّنُـو غـالى شوْرْ بيهْ العازه

* * *

لا يشــــــــتروا من يَـالَــــــه ولا يأخْـذوا شـرّف ولا الحَوالَى[6]
وكلاَّ الثّـِني هـابـه علىْ مَوّالــــه بوابِـير منّـه قْطعَن وادي زازَه[7]

* * *

---

(١) سوطرت : سيطرت ، موخله : مختلة . رهمازه : حمقاء
(٢) عباره : المقصود هنا نصيبه كاملا
(٣) مداره : المكان الـذى يدور فيه ، اشارة الى مدار النورج .
(٤) يريغن : يعجج
(٥) اكتاره : جوانبه
(٦) يرمز الشـاعر بذلك الى التجنيد الاجبـارى للفتيـان الذين بلغوا عنفوان شبابهم وترك الاطفال والشيوخ
(٧) كناية عن صعوبة المسلك وبعد الشقة عليهم .

مَكْثَـــــــر هَوْلَـــــــه | وما نشْتكوا منّـه الا للمَـــــولى
وعارف الثني ماهي طريقـه حـوْلَه | تجْبايْتَه على وادى ثْقال مْعازَه[1]
نْريدوا خَـبَر ما يفوت بعْد وصوله | جوابَيْن والثالث قْطعْ مـــدْزازَه[2]

* * *

جوابين والثالث رقَـد في ظَرْفــــه | هذاك هو اللي فيـه الكلام الطّرْفـه
وعارف نقِيْز الثّنو فوق الجرْفــــه | مـاله سْيـــــاسه من عرب غـايازَى
وتمّن قْلوبه في عَلِيقْ الغرْفــــه | وانحـازن عليه بْحر بعيـد تمـازَى
وبْقِى شْحَمَـه تدّانَـس معاه القَرْفه | وانباع والفلوس حْصلَن في الشّكْمازه[3]

* * *

غلــــــــب تفْســــــــــيره | على كل صــايب منْقلب تحْكِيره
من مات اوّله رايد الله بْخَيْــــره | هاللى توارَى قبل لا تْتـــــوازَي[4]
واحد حَدَر وواحد رْقِى السْريره | وَعقَاب انْقدَع نيْن انْفرغ منْفازه[5]
واكثَرْها تْتكاَصي تحت م الْبنْدِيره | وتمّ حمْـلْ شيْن ثقيل ع اللِّى رازه

* * *

(١) وادى ثقال معازه : اشارة الى بلاد الحبشة .
(٢) يرمز بذلك الى انقطاع اخبار الكثير من المجندين بسبب فقـدانهم فى حـرب الحبشة وعدم اكتراث الايطاليين بتبليغ اهلهم عن ذلك .
(٣) القرفه : وعاءجلدى . انباع والفلوس حصلن فى الشكمازه : يرمز الى ان تضحية هؤلاء الشباب لم تعد بطائل الا على العدو
(٤) سعيد من مات ولم يحضر هذا القهر .
(٥) منفازه : زاده .

ما بي مرض

ردعلى قصيـــدة « ما بي مرض غـير دار العقيــــــله » لرجب بوحويش

(انظر الملحق رقم ١)


بن رويله المعداني

هو بن رويله بن مسعود المعدانى • لم نعرف تاريخ ميلاده بالتحديد، * توفى عام ١٩٤٣ م من بين من استشهد من الناس اثر غارة جوية على مدينة مصراته ، قرب نهاية الحرب العالمية الثانية •

كان الشيخ بن رويله يحسن القراءة والكتابة ، وقد اشتغل بالوظيفة منذ بلوغه الثامنة عشرة من عمره ، فشغل وظيفة شيخ ، ثم وظيفة مدير ، وانتهى قبيل وفاته الى نقله الى وظيفة مدير مسئول عن شئون البادية الرحل ، وكانت معظم اقامته بين مصراته وسرت •

ولعله من المواقف الجديرة بالاشادة موقف الشيخ بن رويله من أولئك الذين استطاعت سلطات الاحتلال كسبهم من المواطنين ، والتأثير عليهم حتى قبلوا الجنسية الايطالية ، وكان الشيخ بن رويله من أشد المعارضين لهذه الاتجاهات • وقد عبر عن معارضته فى شعره ، وسخر من أولئك الذين لم يتورعوا عن ارتكاب تلك الفعلة الشائنة فى قصيدته التى مطلعها :

مَبْرُوك علَيْكم مادرْتُوا بعْد اخْترْتوا خاَطيْتوا لَدْيان كفرْتوا

ولعله ليس ثمة ابلغ فى الدلالة على مكانة الشيخ بن رويله من الشعر من سرعة انتشار بعض اشعاره ومطالع قصائده ، حتى ذاع صيتها فى ارجاء البلاد وتناقلتها الالسن ورددها الشعراء وردوا عليها ، مثل قصيدته :

عليك وقت مثْعاكسْ غَلب هَنْدازه وكل قلب واخذ م الْهْموم مزازه [1]

---

* لا يذكر ابنه محمد ـ الذى اجرينا معه مقابلة فى منطقة سرت ـ سن والده على وجه التحديد، غير اننا استنتجنا من حديثنا معه بان المرحوم بن رويله كان قد بلغ الحادية والسبعين عند وفاته .

(١) انظر صفحة ١٠٣

وكذلك البيت المشهور الذى يقال (١) أن بن رويله نظمه عنـد تأزم الوضع الدولى قبيل الحرب العالمية الاخيرة وهو .

الغَيْم غيّمَتْ نين السما مدَّرّق والريح خامْدَه وانْظر منين تْبَرّق

ولم نسمع بأن احـدا عارض أو أضاف الى هذا البيت .

ويعتبر بن رويله من الشـعراء الكبار المشهورين . ومن استعراض ما حصلنا عليه من شعره يمكن ملاحظة انه اهتم اهتماما خاصا بموضوع معين نظم فيه قصائد عديدة ، وذلك هو موضوع مخاطبة الأرض التى كانت تنعم هى واهلها بالحياة الطيبة الوادعة ، ثم تغير بها الحال عنـدما داهمتهـا قوى الاحتلال ، فهجرت وبقيت نهب الخراب ، ثم يتخيـل فى بعـض القصـائد كيف تتغـير الاحوال ، ويعود اهـل الارض لاستعادتها من بين براثن المغتصب لينعموا فيهـا من جـديد بالامن والسلام ، ويتضح ذلك جليـا من القصائد التى ننشرها له فى هـذا الكتاب .

---

(١) روى لنا هذا الحاج على جعوده ، وقد كان صديقا شخصيا للشاعر .

تعال خبر يا سوف الجين

« سوف الجين » أحـد الوديان الكبـيرة والمشهورة فى المنطقة الصحراوية التى تقع خلف بادية سرت • وهذا الوادى يتميز بخـيراته الوفيرة التى جذبت اليه القبائل من مختلف المنـاطق ، حيث تنعم فيه بالاستقرار وراحة المعيشة •

وعلى اثر اجتياح الطليان لهذه المناطق خلال معارك الجهـاد ، قتل من قتل ، وهاجر من هـاجر ، وخـلا الوادى من سكانه • وقد آلم ذلك الشاعر ، فنظم هذه القصيدة مخاطبـا الوادى ، ومتذكرا الزمن الطيب الذى مـر •

تعالْ تَخبّر يا سَوْف الجِّـــين ع الْقـدِيمين   عرب كانت تعْرفْهـــا وَيْن

* * *

تعال خـــبر واحكى بالحق   على اللى رَيْتـــه قَبْل وزال
اليوم خالى ما فيـــكْ رشق   طِرى لك ما طـاري لتـلال
النـاس اللى بِبيهم شــارق   اللي كانوا عـزْوَه للمـــال
تقـــاصوا عنَّكَ خشّوْا رقّ   سرَابه ع الْعالى هَيَّـــال[1]
ان ما جَوْنِي لازم نلْحَـــق   بْزادي وزوّادي وجْمـــال
ونَقْطع غـــيْم يبان ازرق   بـلا تظْنيـين   بزادى وْرجـــالى وعـوين

* * *

تعـال خـــبّر مارَيْت عَرَب   ولا ريت نْجُـوع كثيرات
ولا ريت عساكر تَلْعـــب   لْهن سَنْزَق فيه علامـــات[2]
يفزّن كان البُـــوق ضرَب   لْجَيَّه فِيسَعَ ملْزومــــات
جْنـود يكيِدَن من يحْسب   عَدَدْهن سربه بالمِيَّـــات
وحاكم يصْلب كان غضـــب   أمـــير عـلى ستّ آلايات[3]
يونّس وين يجِـيي راكـب   ينُوضَن منّــه مَقْبوضـــات
يتـمّ عليهْـــن يصّلـــب   نداوِي بـادى في حَوْزات[4]
نهـارْ اللى يدَارِي ع السَّب   تحَجَّي دون الحـــرْماوات
ضـــرب جا طايح يشّقْلَب   وتم ينِيـــن   تعَـرَّمْ بـــين العرّاكين

---

(١) الرق : السرير ، اى المنطقة الصحراوية القاحلة المنبسطة المغطاة بالحصى .
(٢) سنزق : من سنجق باللغة التركية ، وتعنى راية
(٣) آلايات : جمع الاى بالتركية ، وتعنى لواء من الجيش
(٤) نداوى : نوع من الصقور .   حوزات : اسراب من الحبارى .

تعال خبر ما ريْت قـــديم   ولا ريت نواجـــع حكّــام

ولا ريتْشْ مـال جراثيـــم   شْوَنْ ياسر كادَن لَـزْدام[1]

ولا ريتش خيـــل ملاضيم   أدب ناسْ ملايـا بالنّــــام[2]

يفزّنْ لا صــار التّنْغيـــم   مْنَيْن طق المَيْصُـور وزام[3]

يجَنْ غير تقول برارِيـــم   منين ثَوْب البَيْضا يـدْغـــام

منين فيهن صـــار التّعـرِيم   وطاح الزّين فـــني من هـذَين وهـذين

* * *

(١) جراثيم : كثيرة . شون : جمـــع شونه ، المجموعة الكبيرة من اى شيء ، والمقصود بالمال هنا (الابل)

(٢) النام : اصلها النامة،وهى كلمة فارسية تعنى الرسالة . ويذكر الشـــاعر فى هذا البيت الخيل عنـدما تاتى فى صفوف منتظمة،وهى مدربة من قبـل فرســـان يحملون تقديرات ورتب معترف بها بوثائق رسمية من الدولة .

(٣) الميصور : الطبل .

ما تقول كازانت ريت يا معزول

اوحت بهذه القصيدة والقصيدة التى تليها الخواطر نفسها لتى اوحت الشاعر بالقصيدة السابقة ــ كما خــاطب فى تلك وادى سوف الجــن . يخاطب فى هذه وادى المعزول : وفى التالية منطقة بويرات الحسون .

ما تقول كانّك رَيت يا معْــزول نواجع ملَنْ لَرْقاب عرْضْ وُطول[١]

* * *

ما تقـــول ريت اجـــواد سرايـا يقضّن دايْرات عَقـاد

مشايخ صفايف بيّتوا مِيعـاد وعدّوا علي ما صدّروا للحَـول

وخُـوت ودمـايا عايشين ريـاد عرب فخْر تزّايد على المفعـول

وما تقول دَوْرك سفّه الـرواد وجاهم وقال لْهم الفجر رْحُـول

وَجتْ ناقْلَه اصحاب العْزوم شْداد صلايب عليها فوق م الّحْمـول

عسْكر بيـاده لابْسين سـواد حِيرانها دارَنْ وراها جـول[٢]

اللى هَـذا ما كمّلْش شقّـه زاد وثديْانهـا عدّن ملايا حُول[٣]

شْمـاح بِيضْها فيها تقول غَراد والحجْل كَنْهن لابسـات حْجول[٤]

والصّفر داكن لَونْهن يربْـاد والحمْر قرْمز في مصابغ نَـ.ْل

والزْرق خمْري لظّموه عقـاد والخضْر نِيله صبْغها محْلول[٥]

جْمـال الدربـك غير بالقـواد دايخات راميهن سكر ع الشّول

الهـايج اللى مهدود غيظـه زاد يزَيْغر ومنهن خاطره مشغـول[٦]

---

(١) معزول : اسم وادى معروف .

(٢) بياده : مشاة . جول: مجموعات كبيرة . يشبه الشاعر كثرة الابل،متبوعة بحيرانها الكثيرة،بالجيش .

(٣) حول : جمع احول ، وهى كناية عن التواء صرع الناقة من كثرة اللبن . وفى صدر البيت يقصد الشاعر ان الحيران قد شبعت قبل ان تكمل نصف مـافى الضرع من لبن .

(٤) غراد : جمع غرده ، والمقصود هنـا كثبان الرمل . الحجل : جمـع حجلاء ، وحجول : جمع حجل بمعنى خلخال . وفى البيت يشبه الشاعر ضخامة النوق وبياضها بكثبان الرمل البيضاء ، ثم يشبه البياض فى ارجلها بالخلاخيل .

(٥) خمرى : نوع من العقيق اسود اللون .

(٦) يزيغر : ويقال ايضا يميزر : يضرب بذيله يمينا وشمالا عند هيجانه .

لو كان ينطلق فيهن يدير فســـاد
يطيح الجّمل ويوقّع المنقــــول

دَبشهن علي صِيفةْ رْفاف بْـــلاد
منوَّع بثلْث اشكال بالمغْــــزول

من الحمْل للفرْشـه ولا الوســـاد
ولاتنْكف المنســوج م المشكول

و ذا اللى رْينــاه بِيهْ شهـــاد
حديث صحّ موشِى زلْوته منشول

قـــادر الله يـردّ للمعتـــــاد
ما حال دايــــم كل كَرب يزول

يَبْـدن مجـــارن والشـعير انْواد
ويبـدن يكرَّن م القْيـاع قْفول

* *
*

اليــوم خاليــه

اليوم خالْيَه ما عـاد والِي فيهــا
هَلْهـا اللي دَيْجوجْهم مالِيهــا

* * *

ما عـــاد فيهـــا والـــي
ولا تْقول شبْحَت زَوْل يا همّـــالى
هلهـا اللى ما مات عنها جـــالى
اللي قبْل ضـــارِي سعْيهم كاسيها
لبَّاسين للعلْق الرّفيـــع الغـــالى
وركّابه على اللى سالْمــات يدَيْهْا[1]
وهل طفل في الصِّيفه تْقول هْـلالى
ونفسه علي باب العَصَر ساطِيهـا
سبيل عادْته يوماً ينقّ الخـــالى
سكْمةْ سكايم حاجْتَـه يقْضيهــا[2]
تْجي سابقـه في أوّل سبيب تْشـالى
م الغيْض ما مفْتاح طقّ يديهــا
يحيّد طلِيبـه يتمّ سَرْزه خـــالى
يجيب السّلاح وسابقـه ساعيهــا
أَصحاب نفس لازامَنْ طْبول عَوالى
وكَشَّح رقِيق السَّفو من عاليهــا

* * *

ما عـــاد فيهـــا خاطـــــر
ولا تَجــعْ بين دْفوعها متْساطر[3]
ولاتقول يوم الشَّيل دنّوا فـــاطر
كادْورْتـه حارْ الرّحيل عليهــا[4]
يشلط بْذَيله ورغْوتـــه تْتنـاطر
لَيْن زعّل الراكب شفق وخطيهـا

* * *

(١) العلق ، اللبـاس
(٢) الخالى : الطبل
(٣) دفوعهـا جمع دفع مصب الوادى
(٤) فاطر : جمل

ما بـــــــان فيهـــــا ســــــــــارح ولا نحـع بين دفوعهـــــا متْطـارح
سرْت أَمس للمغْرب وسرت الْبارح وانِى اصبَحت اليـوم ننْظر فيهـا
ما قابلَوا عرْب الشّـلوق القـــارح من يوم حَولوا سمْطَت الملْح خْطيها

***

ما قابـــــــــــلو لَشْــــرافِـــى حْذا جدّهم مولى العلَم رَفْـــرافي
زعم ما يريد الوقت يَبقى صـــافي وتعْمر كمـا كانت بْهَلْهـــا فيها
ويَبْدَن نواجع طاقّات حْفـــافِي يسْفَه اللي جـالى بعيـد يجيهـــا[1]

***

ما قابـــــــــلوا في شمّـــــــر ولا قابلن بين الدفوع مطمّـــر
وهل طفل لا عمره حَصد لا غمّـر وهل بَيْت تمثيل الحْصَار شبيها[2]
منها حَيّدوا عرب الركاب محمّر اللى عدّته حَوْلين يَسْطَوا فيهـا

***

(١) حفاف : دوائر
(٢) الحصار : قصر الحاكم .

عليك وقت

عندما قامت ايطـاليا فى الثلاثينات بتجنيد العديد من الشباب الليبى بصفة اجبارية بغية ايفادهم الى الحبشة للزج بهم فى حروبها التى تخوضها هناك ، حزن الناس لهذا الاجراء ، ورأوا فيه ظلما لايطاق • وكان الشاعر من اوائل الذين تناولوا هذا الموضوع ، فقال هذه القصيدة ، يرمز فيهـا الى ذلك العمل المليء بالجور ، ويعبر عن سخطه عليه ، فتناولها كثير منهم بالرد • ومن أشهر القصائد التى تناولت الموضـوع نفسـه ، وبنيت على مطلع قصيدة « بن رويله » قصيدة الشاعر المشهور« هيبهبوريم » •(١)

(١) انظر صفحة ١٠٣

عايك وقت متعاكس غلب هندازه　　وكل قلب شايل م الهْموم مزازه[1]

* * *

وقت زْقُوزه　　وعاد يْبرْزوا برْزة نْجوم الزَّوزه[2]

واطي عرب كانت ثْقال الرَّوزه　　وشيّع اللى كانت لهم زرْمازه[3]

اليوم الحَبارِي يضربَنْ في الحَوْزه　　ونَقْب الصّقُور ع الْوطا عزَّازه

وكم زغْزِغى منّه تْخاف الحوزه　　توَطّى وصار الخربْ في مركازه[4]

* * *

وقت ملاحه　　مشايْخه مشايخ شَوْشده وقباحه

لا للعرب فيهم صلاح وراحه　　في مكانهم داروا مشايخ عازه

* * *

وقت ندامه　　الله لا يدُومَه كشْرْ هو واّيامه

خلّي جماعه ذايْحه خدّامه　　عساكر بْغير فْلوس للزّنْهازه[5]

بين الحجر والقشّ والفحّامه　　أولاد البْيوت خْسارهم في العازه

ما تْقول كانَوْا يظْهروا عزّامه　　ولاتقول كانوا يركبوا ميّازه

الله يجعله قْرَيّب قْصار ايامه　　ويجِي زمان اخري نظيف قزازه

*　*
*

---

(١) وفى رواية اخرى : عليك وقت مامره غلب ميازه ، مزازه : نصيبه

(٢) زقوزه (ويقال ايضا مزاقزه): مهاتره . الزوزه الجوزاء .

(٣) زرمازه : خدم .

(٤) زغزغى : ذكر الصقر . الخرب : ذكر الحبارى .

(٥) زنهازه ، جمع زنهاز ، المتهجم فى الكلام .

النجع

النجع اللى يجيه المِيعـــــاد ۝ وُوجوه اجواد اليوم دُونه جُوبه تسْـــــواد

(انظـر الملحق رقــم ٣)

احوال حـــايله

معارضة لقصيدة « احوال حـايله بين المنـــام وطيبه » لمحمد بن زيدان

(انظر الملحق رقم ٢)


رجب بوحويش



هو رجب احمـــد بو حويش ، من قبيلة المنفه التى تسكن شرقى طبرق ، وهى من القبائل الشهيرة فى برقة ، ومنها ينحدر نسب المجاهد عمر المختار •

ولد الشيخ رجب بو حويش بناحية طبرق ، وتوفى فى بنغازى ودفن بها سنة ١٩٥٠ م • وكان رحمه الله من حفظة القرآن ، وذا مكانة طيبة بين ابناء قومه ، كما كان من فحول الشعراء الشعبيين ، وقد اشتهر شهرة واسعة بقصيدته « مابى مرض غير دار العقيله » التى انتشرت انتشــارا واسعا ، ورددتها الالسنة ، ونظم عــدد من الشعراء على منوالهــا ، والتى راينا افرادها فى ملحق خاص نضم اليها فيه كل الردود التى نظمت عليهـــا (انظر الملحق رقم ١) •

ويبدو بأن الشهرة الواسعة التى يتمتع بها رجب بو حويش بــين الشعراء الشعبيين تعود فى معظمها الى قصيدته « مابى مرض » ، اذ لم نعثر له الا على بضع قصائد منهــا قصيدة قصيرة تتناول قصــة نقل قبيلته باكملها من مسكنها فى منطقة البطنان فى اقصى شرق البــلاد الى العقيله حيث اقيمت المعتقــلات • وفيما يلى نصها : —

ان كان تنشدوا نحكى لكم عن حالي

سلامي على غَوش الْحَباب الغـــالى ‏   اللي العقل ما يَزْهى بلاهم يـــوم

اللي هم زهـــاي وعزْوتـي ودلالى ‏   ركّابةْ عَريض الصّدر عالى السّوم

طعّامين للضّـايف الزاد الغـــالى ‏   ضَرّابين للعـايب نهـــار الشوم

ان كان تنشدوا نحكي لـكم عن حالى ‏   المـولى كريم يرُوف ع المظـــلوم

مْع جُون غَرّبنا ثمـــان ليـــالى ‏   دايخين ما رَيْنـا لـذاذة نـــوم(1)

رمانا على نقْطَه نباهـــا عـــالى ‏   غربي البرَيْقه واسْمهـا معـــلوم(2)

على قوْز غَرْده والرفاف خَـــوالى ‏   لامـال لا صاحب عليـه نْلُـــوم

وبنْ قـادِير ياخـذ كل يوم سْوالى ‏   وان كان غبْت يلْزَمْني جـزا معلوم(3)

وكم قرزْلِي باسواطـهـم عـــوّالى ‏   سايقينها الظالم مع المظـــلوم

يا الله يا ســـامك سماه العـــالى ‏   ونـوّر اركانـه بالقمر ونْجـــوم

نجع المنِيف ان ترْجعه ع الحـــالى ‏   لا لهم على غيرك عَتَب لا لـــوم

وانتْ هو اللي تَقْدر تْوَلىِّ الوالى ‏   الاّ حـكم غيرك ما يريد يـــدوم

وانت هو اللى تقدر ترد الجـــالى ‏   لْوطْنَه وما يَجْرن عليه هْمـــوم

والله مفيت حكمك شيّ ما يَطْرَي لى ‏   حتي لو استعـدّوا لى جميع الروم

وصلاة الرسـول بهـا ختمت سوالى ‏   صلاةً بها فوق الصراط نعـــوم

* * *

(1) جون : بعد سحيق ، والمقصود هنـا البحر .

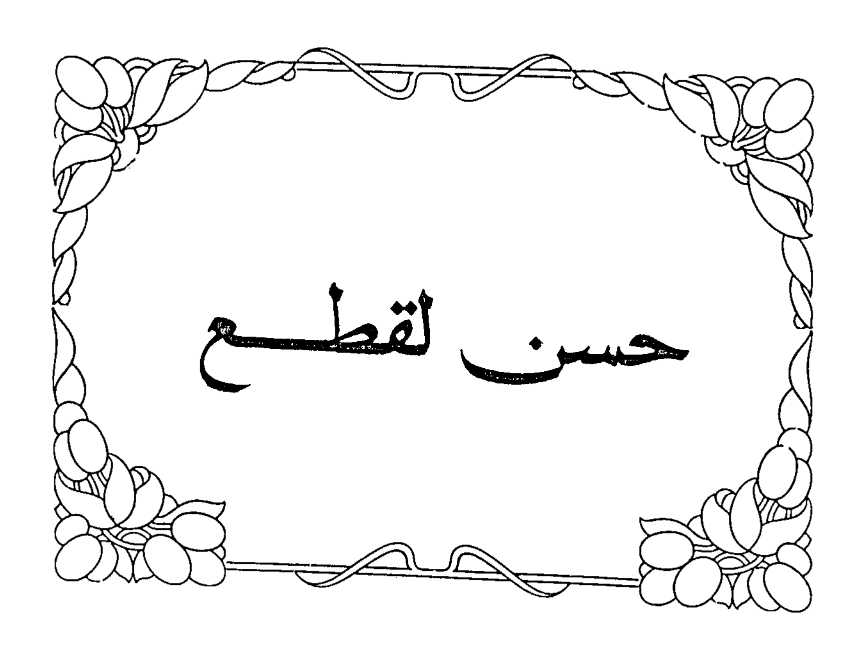
(2) المقصود هنا قرية العقيله .

(3) بن قادير : تحريف كلمة بريجاديرى الايطـــالية ، وتعنى عـريف فى الشرطة الخاصة المسماة كرابنيرى .

ما بي مرض غير دار العقيله

ما بي مرَضْ غيْر دارْ العْقَيله   وَحبْس القبيله   وبعْد الجّبا من بلاد الوِصيله

(انظر الملحــق رقــم ١) .



حسن لقطع

هو حسن الفاخرى ، المشهور بحسن لقطع • وسبب شهرته بهذا الاسم انه كان فاقدا لاصبعين من يده اليمنى (البنصر والوسطى)•

يرجح انه ولد حوالى عـــام ١٨٧٢ ، اذ يروى انه توفى عام ١٩٥٢، وكان قد تجاوز الثمانين من عمره •

كان اميا لا يعرف القراءة والكتابة ، ولكنه كان سريع البديهة متوقد الذكاء •

لم تكن له حرفة غير الشعر ، الذى اتقن صناعته ، وبرع فيه ، وضمن له العيش والشهرة الواسعة •

قضى لقطع معظم حياته فى مدينة اجدابيا ، التى كانت ملتقى مشاهير الشعراء وفحولهم •

يروى ان لقطع تزوج ثلاث مرات ، وربما يؤيد ذلك هــذا البيت من قصيدة قالها فى هجائه أحد شعراء قبيلته :

ثـلاث مهاِبيَّـــات حَرار   اللى يا لقطع فاتَنّك

ولم يتأكد لدينا انه تزوج بعد ذلك ، حيث انه لم يترك أبناء مــن بعـــده •

اشتهر حسن لقطع بالهجاء القوى اللاذع • وكان الناس والشـــعراء يهابونه ، ويفضلون عدم التعرض له ، عدا الفحول منهم الذين يســاوونه أو يفوقونه مهــارة •

لعل من أشهر مساجلاته الهجائية ما بدأ بينه وبين حمد بومير ، وتطور حتى أدى الى تدخل الشاعر الكبير بوفلاقه ، ونشوب الهجاء بينــه وبين لقطع • وكان ذلك حينما لجأ أحد افراد قبيلة سعيط ، ويدعى صالح خنفر، الى حسن لقطع ، حاملا اليه بعض الهدايا ، يرجوه أن يدفع عنه هجــاء بومير الذى كان قال فيه :

خنفر ْطـِري يدّور على جدْيانه   وبَطنه علينا بالعَوَج مليانه

فقال لقطع ، مدافعا عن خنفر ، ابياته التى اولها :

علىّ اربعين طلاق لُولا لولا ان نَسْحن حَمد بومِير سحْنةْ ُرولا

فتدخل الشاعر بوفلاقه فى الموضوع، وتبنى الدفاع عن بومير ، مما أدى الى نشوب الهجاء بينهما وانتج عدة قصائد مشهورة .

ولعل الحديث عن بوفلاقه يسوق حتما للمقارنة بينه وبين لقطع فى جانب آخر من جوانب شخصيتهما . ذلك انهما وان كانا يتفقان فى المرتبة الشعرية والشهرة ، الا انهما كانا يختلفان اختلافا تاما فى مظهرهما .فبقدر ماكان بوفلاقه ـ كما يروى عنه ـ شديد الاهتمام بمظهره ونظافة جسمه وهندامه ، ويدل على ذلك حرصه على التطيب ، وصبغ شعره ، ودهن لحيته ، وتكحيل عينيه ، كان لقطع زرى المظهر ، غير مهتم بنظافة جسمه وهندامه .

ولكن يجدر بالذكر ان هيأته المنفرة كانت تغطيها مهارته الشعرية وتغلب عليها ، فكان محل تقدير اينما حل ، ومما يروى انه كان له مكان معروف فى سوق مدينة اجدابيا ، كان يجلس به ويلتف حوله المعجبون بشعره . وكان يحلو لهم مناوشته واثارته ضد مشاهير الشعراء خاصة ، رغبة منهم فى أن ينشب بينه وبينهم الهجاء ، فيقع هو فى الخصومة ، ويحظون هم بالشعر .

منظومة العصر

يبدو أن بعضهم لام الشاعر على الاكثار من المديح والهجـــاء وما فيهما من تملق للبعض ، وسباب للبعض الاخر ، فأنشأ هذه القصـــيدة ؛ يفتخر بنفسه وخلقه ، ويبرر موقفه فى ذلك •

لو متْتْ ما ناكل الّلى ماو طيّـــب الخالق غَنِي واللي خَلَق ما يسيّب

* * *

ولا نــاكـــل المسروقــــــه ولا نْطارد اللى في السّبب مَلْحوقه

غني بْصبر واللى صابره مرزوقــه حتي لو بطا خيْر الكريم قْريّب

طعام الجفا نَقْذاه قبل نْذوقــه مَفطوم ع العَصَر عايش معاش يخيّب[1]

لانى دنوعِي خَطْوتي مَطْلوقــه ولانى عَقور الغـافْلين نْنَيّب

رحمة الخالق ما تْجى من فوقــه على زَرْعـه اللى زارع الشر تغيّب

* * *

لا نـــــوارد غـــــابى ولا نَشْرب الدّاله اللى ماى قابي[2]

حتى ان كان في البـيّن رقيقْ ترابي سراب قايْلَه ديما البعيد قْريّب

ورُوس العَرب هم قرعْتي واصحابى نشْكرهم صحِيح ولا عليّ تْعيّب

وذيل العرب ما يعرفوا باطلابي حتي وهم خَواجه هل شُوِي ورْكَيّب

* * *

لو متت ما نَرْضي اوصاف زهيده لَجْواد خيّبوا لى كل نوع نريده

بحْساب يوم رفْقتهم سنين عَديده ورفقة الذّيْليّـه نهار تشيّب

بينهم مســافد واسعه وبعيـده الزّينين للعفْنين وَيْش يجيّب

لجواد لا رقيق الدّق نقّ غَريده سْباع الخلا منهم الناس تْريّب

لا يَبْخلوا لا يرْكـوا القعِيده يعير بَكْ اللى منهم تْقول عْطيّب

لا عـاد سوط ولا ركاب يصيده علي جار جـارْهم هل عناهْ تْهيب[3]

---

(۱) نقذاه : اكرهه

(۲) قابى : حصتى

(۳) الشطرة الثانية من هذا البيت مكسورة الوزن ، ولم نشأ اقامة الوزن تحاشيا للتصرف فى كلام الشاعر كما روى لنا

سيف مردود

حدثت مشادة بين الشاعر وأحد الاشخاص ، فهجاه الشاعر هجاء مقذعا وبما ان هذا الشخص لم يجد فى نفسه الكفاءة للرد على شاعر فحل مثل حسن لقطع ، فقد التجأ الى شاعر فحل آخر هو على بوفلاقه ، واستجار به ، فتصدى بوفلاقه لحسن لقطع مدافعا عن المستجير ، فقال حسن هذه القصـــيدة .

سلَفْ كيف الصّاغ المَنْقود سلف مَردود سلَفْ فيه اقصاد ومَقصود

* * *

سلف جاني من غَنّايين سلف لا قَيْتَه دُون الرّود[1]

عرب بالشّينه مَنْغومين فْلان فلان النَّود النَّود[2]

عَرْمرم حسّاد عنيدين لْهم من مَيْلود لْميلود[3]

عرب يا ناري منْقرضين مْغَير جواجي تحت جْرود

اْجعَنهم فحْمةْ كَومْ عَوين اْجعَن باب غَناهم مَسْدود

اجعنهم قدّام الحيّين قليلين الزّرع وهَبُّود

كما اللى حَرّك لغْم المِين وم الساعه تَكُّ البارود

كبايا ردّوا مكسورين كما طايح عظمه مَقْنود

تْدقْدِيق قْران مْوازين جفَلْ حاشيهن يوم ورود[4]

كما اللى عند المَوّالين ورَدْ بالنَّقْضَه يوم عَمود[5]

اربع مايدُور الصّقّارين شهَر في اللى قبل المَيْلود[6]

* * *

---

(١) الرود : اشارة الى نوع من الالعاب الرياضية التى كانت تتم فى البادية وقت الربيع ، وهى لعبة « كرة الجليد » يتقاذف فيها اللاعبون الكرة بالعصى وكل فريق يحاول قذفها ناحية الاخر . وعندما تصل الكرة ناحية الخصم تسجل اصابةوتسمى « رود » .

(٢) النود : الشخص التافه .

(٣) عرمرم : جهال

(٤) موازين : جمع « موزانه » وهو وعاء كبير من الزجاج كان مستعملا لحفظ الماء.
حاشيهن : الجمل الذى يحملهما .

(٥) يوم عمود : تسمى الايام الثلاثة الاخيرة من الخريف ايام العمود ، والبادية لا يوردون ابلهم الماء فى هذه الايام لان ذلك ضار حسب تجاربهم .

(٦) اربع مايدور : هو يوم الاربعاء الاخير من شهر صفر ويتشاءم البادية من السفر فيه .

عَلى بو فَلاّقــــه مسكين نطَقْ لا وناشد لا ومنشـــود
بحَثْ بَحْثــةْ تيس لسكّين اللى فيـه الجّـزار يقـــود
خصوصـاً لِيَّ كان قـرين مغير رقـادةْ رِيح وهـــود
الملـم لا طَـقّ الستـــين يتُوب وكان بخيـل يجـــود
وهو وَيْن أشرف ع السّـبعين قـدَعْ ردّ مْع الجّهْـل ْردود
لْنُـــوّار الشَّيب تْســـوُدِين تْقول يغَـــرِّى في كرمود
ويَرْكب في اشْنابه تدْهـــين ويَطْـلاهن نغْجْ وبـــارود
ومحْرمْتَـه فيها هــــذين دَبْشْ واتى ديمـا مَجْبـــود
ثلاثْ مكاحــل ومْراتــــيْن ومرْود عـاج ومرود عـــود
يغَوّص في كل كـــــوازين يجي قـايد ويجي مقيـــود
وينْشد ع الهجّــــاله وين اللى متْبـع واللي جَلْمــود
لبكْرَه مَسَّعْ دار خــــزين كمَلْ عمره تسْـوِيف كنـود
يصَـــبِّي بيْن الصّفاقـــين وزايد ع الصّف ْبعَلّـــود
يقول لبُـو دوْر عَراجـــين جضارَي جالن ع المقصـــود
خـــذا مني ها الجّرانـــين عطـاه الله بغـير حســـود
غبـا يقْعد قَرْنين ْسنـــين وهو مَـرْفود كما منْهل جـا تحت غْرُود

* *
*

بلهـــــا

كثيرات هن اللائى وصفهن أو شبب بهن حســـن لقطـــع :
عصرانه •• عيتـــه •• سعدى •• وبلهـا كانت احداهن :

لا تريدني ولانِى قريب لْهَلْهـــا ولاني خَواجـه نين ناخذ بَلْهـــا

* * *

لانـــي لهـم من غــــــادى ولانى خواجه واْجـدات أذوادى[1]

ولو سمْـح لَوْني كيـف لون مرادى ولا عْلي يبقـي زيـن كيـف عَلَلْها

بحَرْهـا غَريق الجـّال بنت بوادى تقيم الدّلال وباتْهـا دَلّلهـــا

طويله وبَيْضا والعيون عَـــوادي وشعْلْ بْسـواد مْلَويّات خَجَلْهــا

وتَضْحك على لبْسِى وشـينْ سـوادي حتي لو كمَلْت دموع ما نشْغلْهـا

* * *

لانـى قـــريب قْــــريب ولاني غني صاحب شُـوي ورْكيّب[2]

حْذاها كمَلْ عمـري ونـا نذيّب وهي مْخـادْعـه تنْقضْ اللى نفْتلْها

مْغِـــيرْتي عليها نرتضي ونْسيّب نْهاب الطُّواطِي نستحي نجّلْهـــا

* * *

لانـــى قريـــب دْمايـــه ولا نى غـني صاحب أموال هَتـايا

ولا تحبّ لى جَيَّـــه ولا سهْرايـه ديمـا تْبوْلط واْجـدات سْبَلْهــا

تشّاقَصْ تْدوّر ع الْخَراب مْعــايا بْغَلْطَه بلا غلطه يصِير زعَلْهــا

هْنـاك مَيْط م الْغيّه اللى تِهْنـــايه تقْطِيعْتَك لْهـا ولْغيرها تْتولهـا

* * *

(١) اذواد : جمع ذود ، وهو مجموعة من الابل .

(٢) شوى : اغنام . ركيب : مجموعة من الابل .

سـعـدى

كان الشاعر كثير التجوال فى مناطق البادية ، وكان له فيها العديد من المعارف والاصدقاء الذين ينزل ضيفا عليهم فيكرمون وفادته ، بينما يثنى عليهم ، ويمدحهم ويشكرهم فيما بعد •

وذات مرة حل ضيفا كعادته على احد بيوتات البادية ، وكانت هناك سيدة تدعى شرافه • ونظرا لمكانة الشاعر البارزة ، فقد رغبت هذه السيدة فى أن يصف ابنتها لكى تشتهر ، فدعته الى ضيافتها ، وطلبت من ابنتها الخروج من خدرها لاعداد الشاى حتى يراها ويصفها ، فسارع الشاعر بنظم هذه القصيدة •

خلّينا اصحاب وكل حدْ في رفّـــه — حتى العاقْله دنو الجّميل يخفّــــه

❊ ❊ ❊

سعـــــــــدى قليـــلة رافـــه — ونـا في المْعيشه دُوبْـني نْتلافــــه
وهى تريد ثلْب مْحشْنات خفافـــه — عْشاره تقول نخيل داير ضفّـــه
يقوّس مع كرمودها وقْرافـــه — ويجى تقول قصر يهود تحت جْحفْها[1]
ونا الحـال ما يخفاك يا شرّافـــه — جْهدي قول بهْ سعدى نْزيد شرفها
وهى الناس منها كلّهـا تْتغـــافي — خـويلة غلا مسّعْ الدّاب عسفْها[2]
ونا مْغير فيها قرْعتي خرّافـــه — تقول كلمتين الثالْثة تقْطفهـــا
وهي ما تْنقّر ع البْـوم والبافـــه — قرْناص، صيدْها دوّار كيف القفه[3]
وتْحوجيبها تحت الجّبين نظافـــه — وشْناف عين قرقاضةْ سيور الكفّه[4]
اللى بها تصدع غايشه بْعفافـــه — وها النّقش بالنّيله اللى راضفهـــا[5]
واشواط هذْب داير ع الخْدود طفافه — وريقةْ مْنسّع لاورا تنْسفهـــا[6]
ونبْت، لوغليظ ولو رهيف رهـافه — ولو قصير، لا طُوله مصخْ هادفهـا[7]
رُوح في ايْدمِى لاىْ كذب لاي تقّافه — صيّاغ لِيرْ من قطْعةْ ذهب صنّفها[8]
وتبْقى مْدرّعة صُورةْ هميل اطرافـه — بارودْهـــا وسْلاحها وعلفْهـــا

---

(١) قراف : جمع قرفة ؛ وهو وعاء من الجلد تخزن فيه المراة حاجياتها .
(٢) خويلة غلا ... الخ : بكر حصان
(٣) البافه : طائر كثير الريش لايستفاد منه . قرناص : نوع من الصقور .
(٤) الكفة : قطعة جلدية مخصصة لوقوف الصقر عليها .
(٥) صدر البيت يعنى انها تتيه كبرا مع عفة . وعجزه انها مزينة باللون الازرق وهو الوشم .
(٦) ريقه : كلمة ايطالية تعنى صف . منسع : مظفور .
(٧) مصخ : زاد على الحد . هادفهـا : سبب لها انحناء (من فرط الطول) .
(٨) ايدمى : تحريف آدمى . تقافه : تكهن .

بْرنْتي، ونـا رسمي كبير اوظافـــه ... أَدْبَك، عدُو، ترّاس، ونْصادفها؟[1]

وترْزيني وبـهْ مالى دوا نشّـــافَي ... مفيت نْتردّي نين شِى نْتـــوفّي؟

عَلَمْ والعـلم دْنواه كيف اشرافـه ... ومْوالف مْداناته وكـــال طْرفهـا

وهى مْغَير عارفْهـا بعَدْ نسّافَـــه ... تبقي متوتحه ع اللي لْهْـــا تشَقّي[2]

وامس مَىْ اليوم تْصير لى انْخطافه ... نَشْفةْ دْماغ ومن اسبـاب صْدفها[3]

والعيب هى مْخاطاة الكبير عَرافه ... حتى وْهى وراها ماي عَوار الخفه

سلِيمة جْراح وما الله تْخافـــه ... وتعْزلني ونـا قَذّار ومْوالفهـــا

وهي قميْرها لَقْحَه ضناه هَرافـــه ... اللي مو مْصرّمهـا شهَـرْ شانفهـــا

وتقول سكّرُوا مالى ومال قْطافـه ... سوّاق مزن بنْدِيره مْوالف زفّه[4]

وسعدي حكومه مـاي اللى تتكافَي ... ولا نْريد نفسى نا لْكن نتْهفْهـــا

ونْعيش تحت ترْسِيمك معاش زطافه ... بعَدْ اسبوع ع البهْرَه نْجِي نـدّفي

نْصابَه جرَرْ جرّك انتي غفّافـــه ... وبْيُوعك الفاظه يختْمَن ع الغَفّـــه

ترْمِـي لى شبـاشه ع الْغَرَر مَنْدافـه ... رقّـــــةْ لهـاه وفي عَقابه لَفّـــه

قديمـــــه مْداناةْ العَلَم خلاّفـــه ... مشْهـــــاب نار لا يبْرد ولا يطّفى

* *
*

---

(١) برنتى : كلمة ايطالية تعنى مستعل. ادبك : غير مسلح . تراس : راجـــل ، عكس فارس .

(٢) متوتحه ع اللى لها : تذود عن شرفها وعفافها .

(٣) امس مى اليـوم : عبـــارة تعنى (لا سمح الله) .

(٤) سواق مزن : متجول ، طالبـــا الاحسان . بنديره موالف زفه : معتـاد قرع الدفوف .


صالح بومازق

هو صالح بومازق الرفـادى من قبيلة العبيـدات • ولـد بمنطقة التميمى حوالى سنة ١٨٧٠ وتوفى سنة ١٩٥٤ م عن عمر يناهز الثمـانين عاما •

كانت حرفته الفلاحة وتربيةالحيوانات • ويقال انه كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة • ويبدو أنه كان ملما باللغة التركية حيث ورد عدد من مفرداتها فى بعض قصائده

لم يكن كثير التنقل ، ومن المؤكد أنه لم يغادر البلاد • يروى عارفو انه كان مرحا خفيف الظل •

كان يحظى بمكانة طيبة بين الشعراء الشعبيين ، وقد اشتهر ـــ اضافة الى شعره فى الموضوعات الوطنية ـــ بمساجلاته فى مواضيع اجتماعيـة اخرى مع عدد من الشعراء مثل الشاعر مبارك الرخامى •

ياراس ما جاتك ولا خباره ؟

اقام الايطاليون الكثير من المعتقلات غير معتقل العقيله الشهير •وكانت منطقة برسس هى المكان الذى جمعت فيه قبيلة الشاعر وقضت به فترة قبل نقلها الى معتقل البريقة •

يقول الرواة ان الشاعر مر ذات يوم بالمكان الذى كانت به القبيلة ، فتألم لخلوه منها ، ولم يجد من يبثه شكواه غير مرتفع هناك يعرف براس العلبة ، فقال قصيدته هذه •

الشاعر .

يا راسْ ما جاتــك ولا خبّـــاره — من شَوْر غَوشْ في برْسسْ انزاحت داره ؟

* * *

يا العلْبَـــــه خَــــرّف — انْتْ كَيْ اللى شَوْر اليمين مْطَرّف
ونـا العقل عندي كى اللى متْـذَرّف — لْقيت وطن خـالى ما تْقـابل نـاره
الله وعَلَم سـاقِيتي تْريــد تْصَرّف — غوش الحَباب لْقِيت غير ديْــاره

* * *

الراس :

حَـــــدْ ما جــــانى — ونا راس نابت ما نْفـــوت مكانى
لا وحقْ من كَتَّب بْها المعـــاني — وبيتْتَكْ حْذايْ وقلت ها الْقـذّاره
ما ودْنى فارَقْ نبـــا جـــيرانى — اللي بْغبّهم يصبـح عليْ عْشـــاره
لكن الله كريم يا شيبـــــانى — كَنّيبْهم يجوا لديْارهم ولْمـــاره(١)

* * *

الشاعر .

تَجْحــــــد عــــــنّي — زْعَمَه راك خـايف م الْعَقُوبه منّي
حتي كان شاعر ع الْحَباب نْغَنّي — ما لْصاحْبي تَلْفَى مْعايْ صغـــاره
صكلّي ، قديم ، كبير ، شـــابك سنّي — مانِي لْصاحب صاحْبي غَـــدّاره(٢)

* * *

---

(١) كنيبهم : لعلهم

(٢) صكلى : كلمة تركيـــة تعنى ملتحى مستعملة هنا بمعنى متقدم فى السن .

الرأس :

مـا جحَـــدْت بصِـــــيره
ولا صـاحبك خـافِي عليْـك ضميره

وان كان سلْت واجْعْني فْراق الجِّيره
نـا وكَيْكبـان اللى ورا الخَوَّاره[1]

* * *

الشاعر

يـــا رُوس وَين بْهَلْهـــم
اللى قبل قبليكَن يبان هَلَلْهـــم

قـالن حْذانـا هـذا هُو مَنزلهـــم
لكن جلَوْا عنّا بْضَيم نصـــارَي

عليـــك مانْـةْ اللهِ سِريب عَلَلْهم
حْنا وانْتْ فيه انصاف عزّ الجّاره

* * *

يـــا روس يـا الْتَـــوَالى
يصحّْ كى نْجِيكَن ما نْلاقِي وَالى

اصحـاب البْيـوت اللي كْبار عَوالى
اللى لَقْحْهم يرْوي الضّيف غـراره[2]

يا لطيف مَوْكَرهم يصَهّدْ خـــالى
ما نحْسب الحـــلْوَه تْعُود مراره

* * *

(1) كيكبان : تل آخـر بالقـــرب من « العلبـة » .
(2) الغـرار : المتبقى من اللبن فى ضرع الناقة .

يا وطن ما كانوا

في هذه القصيدة والتي تليها يخاطب الشاعر أيضا الارض التي خلت من اهلها ، بعد ان كانت عامرة بهم وبالخيرات التي كانوا ينعسون بها ، فيصفهم ويشيد بمكارم اخلاقهم في الاولى ، ثم يفصل في الثانية ذكر المناطق التي سكنتها قبيلته ، ويخص بعض شيوخها بالاشادة والثناء .

يا وطن ما كانَوا رْعـاةْ لَـــدايب ماْلِيينَّك بالضَّيْن وامّ جنـــايب[1]

* * *

رعـــــاة القــــــدّر اصحـاب الشّلايا والجُمال الفـدّر[2]

لا قَفْل لا جَـلاّب منهم حــــدّر دْموعي عليهم دايْرات ســـكايب

حْمـاةْ الغَريب اللى بْمـــال مصدّر وفي وطنهم عنده مْعـــاهم نايب

لا بُـــوه لا جَـــدّه عليه مْودّر الاّ كيف جـاورهم عليه رطـايب

* * *

اسيـــــاد سخيّـــــه تْجي للحْـدوْد وهى بْهم عشْريّــه[3]

ان كان ليـل ترْعيه الفريق بْضَيَّـه وان كان في نهار نْظرَكْ ديما جايب

* *
*

---

(١) الضين : مجموعات كبيرة من الضأن . ام جنايب : الابل

(٢) القدر : جمع قادر ، وهو الفرس القوى . الشلايا : قطعان الغنم . الفدر : جمع فادر ، وهو الجمل عندما يهدأ بعـد هيجانه .

(٣) سخية : الناقة . عشرية : الارض العامرة باهلها وخيرها .

يحوس خاطري

يحُوس خاطْري وين ما نجِي لدْياره ويتمّْ دمع عيني منْفلتْ تيَّـــــاره

* * *

وين ما نجـــي للمَـــــــــرمَي نبْقَي نْزازِي كي رضيـع الصَّرمه[1]
وغشّ المْفاصل هن دْيـار الخرمْـه وغوْطـين مَصرْفهـن مْع الخَوّاره[2]
كُوفْهن ايـام الهُوْعِـي والحرمــــه يحُولن ثلاثْ سنين للظّهـــــاره[3]

* * *

وين مـا نجــــى ومْعَـــــــدِّي عَلَيْ راس تاُجو خاطْري متْكَدّي[4]
اللافي وَصَبْرَه وقـــوم بُوىْ وَجدّي رواق بيْتْنا ليلةْ طروا خطــــاره[5]
الـدايم الله ضَرّابْـةْ المتْعَـــــدى على شان جارتْهم ، على نَشّـــــاره[6]

* * *

وين ما نجـــي للعَـــــــــوده دْيار من نْجِيه يقول لى بالجَّـوْده[7]

---

(١) المرمى : موقع قـــرب التميمى . الصرمة : مرض يصيب الفلو او الطفـل الذى يتمكن من الرضاعة بعد فطامه
(٢) الخرمه : المنطقة التى تقع بين المخيلي وبالفرايس (شرقى التميمى) والمقصود بهذه الشطرة ان الشاعر عند مروره بهذه المنطقة ينجذب للبقاء بها ولا تطاوعه قدماه فى التحرك عنها . الخواره : موقع قرب التميمى .
(٣) ايام الهوعى : ايام الخير والرفاهية .
(٤) تاجو : موقع قرب القبة .
(٥) اللافى وصبره : من مشايخ عائلـــة منصور من قبيلة العبيدات .
(٦) نثاره : انفه، وفى البيت فصـــل ، واصله : ضرابة المتعدى على نثاره عـلى شان جارتهم .
(٧) العوده : موقع قرب طبرق .

بو سْحـام راعي اللى سْمـاح بْدُوده | اللي جِيرتَـه تَشْرب شراب ابيـاره[1]
مشاريف تنْظرهن يمـين العَـــــوده | كرامِيس فوق البير بو صكّــــاره[2]

* * *

وين مـا نْجـــــي لْعكـــــارم | يجي دمع عيني م السّواقي خـارم[3]
ويبْقى صْبَيْ العين نَوْمه حـــــارم | ع اللي دَوْم في طبرق اصحاب لَماره[4]
وهل شيخ في الدوله مْعاه عَفـــــارم | وفي تمّـةْ البطْنـان هـم نـــــوّاره[5]
شَيّـالين للقرْناص عَوْق الخـــــارم | مـا تْخَلّي للصَّيـــــاد يوم شْكـاره[6]
ضَرّابين للصّـــــايل ان جاهم وارم | ضنَا شْلبِي دِيا هم حْماةْ الجّـاره[7]

* * *

خلْفـــــــةْ القَـــــــذّافي | جَبْر خاطر المظلوم واللى هــــافي[8]
كاثر عليهـــــم نا اليـــــوم زْيافي | وديـا عليهم دَمْعْــــتي دَرْذاره
رَكّـــــابين ع اللى بو طوابي وافي | نصِيَّه ولايم فوق من منقــــاره[9]
وين ما قفز خلّي النّعال مهـــــافي | يحيّد غشايش خاطرك مشْــــواره

* * *

---

(١) بوسحام : من مشايخ عائلة مريم من قبيلة العبيدات .
(٢) كراميس : جمع كرموسـه ، وهى شجرة التين .
(٣) عكارم : المقصود عكرمة قرب طبرق .
(٤) لماره : الاماره
(٥) عفارم : كلمة تركيـه تستعمل للاطراء ، والمقصود هنا شيخ يستحق الثناء .
(٦) الخارم : المقصود هنا الحبارى
(٧) وارم : المقصود منتفخ كبرا وغلظا . ضنا شلبى : من مشايخ عائلة مريم من قبيلة العبيدات .
(٨) القذافى : من مشايخ عائلـة مريم العبيدات .
(٩) بوطوابى : الفرس ؛ شبه اعضاءه « **بالطوابى** » اى الجدران كناية عن ضخامتها .

وين ما نجـــــي لسقــــــايف ... منازل الْفريق اللى مْنــاةْ الضـايف[1]

عْلُوم روس ومْسَيْكه حْماة الخايف ... لا يكسّبوا عـايـب ولا غـــــوّاره[2]

جرايين للصاحب بكل طرايـــف ... نصابين للحـــــلّه اللى فَـــوّاره

يا بشير متْذَيْبل وحـــــالى صايف ... صيْفة الرّبيع اللى طْفِـي نُـوّاره[3]

ويا فقيه ياني في الديار نْنـــايف ... العَقْل مو مْهَنّيها وهي قَـــذّاره[4]

* * *

---

(١) سقايف : موقع قرب طبرق

(٢) علوم ومسيكه : قسمـا قبيلة المنفه الرئيسيان .

(٣) بشير : هو بشـــير بو حويش المنفى احد كبار مشايخ قبيلة المنفه .

(٤) فقيه : المقصـود الشـــيخ رجب بو حويش المنفى اخو بشير السابق ذكره ، والشاعر المشهور صاحب قصيدة « مابى مرض غير دار العقيله » . ننايف : اعانى

يا الله يا عالم بما في الشدة

كان اليأس قد بلغ بالشاعر أشده بعد أن استتب الامر للمحتل الايطالى وتمت سيطرته على البلاد ، وكان يشاهد حزينا ما حل بالناس والوطن من كرب وشدة •

وفى أوائل الحرب العالمية الثانية * ، حيث احتدم الصدام بين الاطراف المتنازعة ، وقف الشاعر يتأمل تلك الظروف القاسية ويناجى ربه مستغيثا وطالبا منه جلاء الكرب وكشف الغمة •

---

* علمنا من احد الرواة ان الشاعر نظم هذه القصيدة سنة ١٩٤١ ، ويدعم هذا ايضا قول الشاعر « ثلاثين عام حذاك تحت العده » .

يا الله ياعــالم ْبما فى الشّــــدّة ما كان كَوْن ولا حكَمْتْ ْبضـده

* * *

انتْ يَـــدّك طــــــايــل وماَلكْ شريك وعن افعـالك سايل

طاَلن علىْ لسْلام هـا العَلايـــل يا رحيم يا رحمن عفــوك مــدّه

اشراف اصل ملّتهم، طربهم زايــل ثلاثين عام ْحذاك تحت العـــدّه

نرجَوْا رحْمتك دالَوْا خباثْ فعـايل وفيهم اللي منّــا وكارب يَـــدّه

يا واحـداً عزّك وذلّك شــــايل نوّارةْ اسْلاَمك زامْطِين الغـــدّه

ما بينك وبين العفو واحد حايـــل دِخيلَه على اللّي في البقِيـعْ وجـده

* * *

غِيـــــثْ اســــلامـك ما عليك خافي وحالْهم قدّاَمـــك

وما تْسِير لاحاجه الا بْمرامـــك يا اللى بليت بْكرْب قَرّب حـدّه

يا اللى تْرادع في القضا بَايّامـــك بَشّرنا بْيوم سعيد في ها الجّـــدّه

* *
*



فضيل الشلمـــاني

فى منطقة المرصص • بالقرب من طبرق ، ولد الشاعر فضيل حسين الشلمانى سنة ١٨٧٧ م تقريبا • نشا هناك ، وقضى معظم سنى صباه وشبابه فى تلك الجهات ، كما أنه أتم حفظ القرآن الكريم ، وتعلم دروس الفقه ، وأجاد القراءة والكتابة ايضا • وقد اشتغل الشاعر كما هو الشأن لبقية سكان البادية بالفلاحة واعمال الرعى •

وفى سنة ١٩١٤ م اصيبت المنطقة بجفاف عام فانتقل أثر ذلك الى مناطق برقه الغربية وبقى هناك بنواحى قمينس ، وتزوج منها اولى زوجاته •

اعتقل الايطاليون الشاعر اثر حادثة (سيرد تفصيلها فى مقدمة احدى قصائده) اتهم فيها بالاتصال بالمجاهدين ومعاونتهم وحكم عليه بالسجن مدة ٢٥ عاما • ونفى مع من نفى الى ايطاليا • حيث مكثوا هناك قرابة سبع سنوات وعادوا اثر عفو عام عليهم سنة ١٩٢١ م •

وقد تحدث الشاعر فى اغلب قصائده فى المنفى عن صنوف القهر التى شاهدها هناك وصور اشتياقه الشديد الى أرض الوطن •

وقد استقر حال رجوعه بمنطقة « البطنان» قرب مكان ولادته (المرصص) وعاد الى مهنته الاولى مستمرا فى اعمال الرعى والفلاحة •

وعندما بدأت السلطات الايطالية فى اقامة المعتقلات الشهيرة ورمت المواطنين من جميع الانحاء وسطها ، كان الشاعر من بين اولئك الذين اعتقلوا مع اهاليهم بمعتقل المقرون مدة ٣ سنوات الى أن تم الافراج عنهم فرجعوا الى ديارهم •

هذا ويذكر عن الشاعر الشلمانى أنه شارك فى بعض المعارك مع

المجاهدين على الرغم من انه لم يستقر فى (دور) معين • ولقد حضر منها تالك التى دارت قرب طبرق وبالتحديد يوم (المدور) ويوم (جعيده) •وأبلى فيهما بلاء طيبا •

واشتهر عن الشاعر بأنه كان مزواجا حيث تزوج عشر مرات حسب روايات من يعرفونه شخصيا وأنجب عددا من الابناء •

وقد ظل الشاعر فى السنوات الاخيرة بمنطقة الابيار مع اهله حتى اشتد به المرض فتوفى سنة ١٩٥٤ م عن عمر بلغ ٧٧ عاما ، ودفن هناك •

والقلوب شفافة

توالت انتصارات المجاهدين على جيش الاحتلال الايطالى ، فارتفعت لذلك معنوياتهم ، وأخذوا يبعثون برسائلهم التى تحمل انتصاراتهم الى اقاربهم واصدقائهم فى المناطق المحتلة .

وفى تلك الآونة كان الشاعر يقيم فى نواحى قمينس . وقد بعث اليه احد أقاربه وهو المجاهد نويجى الشلمانى برسالة من ذلك النوع . وكان حامل هذه الرسالة ـ وهو شخص كان يتردد على قمينس لغرض التجارة ـ لا يعرف الشاعر الشلمانى شخصيا .

كانت سلطات الاحتلال تقوم بتفتيش المتنقلين فى تلك المناطق تفتيشا دقيقا ، وتعرض ذلك الرجل للتفتيش عند مدخل قمينس ، فوجـدت معه الرسالة . وبالرغم من ان الرجل كان يجهل محتوى الرسالة الا انه اتهم بأنه يعمل مع المجاهدين ، فقبض عليه واودع السجن فى بنغازى ثم قبض على الشاعر ايضا .

وتشاء الصدف أن يودع الزنزانة التى اودع بها حامل الرسالة . وهناك تعرف كل منهما على الاخر ، وقال الشاعر هذه القصيدة شاكيا ومواسيا رفيقه .

بتْنا نْخَمموا والقْلوب شفاقـــه

مْفيت زَوْل واحَدْ ما مْعاىْ رفاقه

في حَجْف ضيّق زارتْني طـاقـــه

ونَبْقي مْطوّح شبْهةْ الشّلْفاقـــه

الدنيـــا قديمة للعَرَب فَرّاقـــه

ما عمْرْهـــا حنّت علىْ بُو نـاقـــه

ولا تْرُوف في عيّل صغير جناقـــه

ديما تْدَيّر ريحْهـــا شَلْواقـــه

ياما خَذَت ناشِي وهو باشْواقـــه

وما من فتَـــادْ تْمُوج بالعلّاقـــه

بعَدْ زِينْها تمّت تقول حْرَاقـــه

وياما خذت باشا كمَلْ غنْداقـــه

بادْ وانصرف تمّن مغير أوراقـــه

المولى كريم وواجدات ارزاقـــه

يسلّط على ها الخارْبَه طرشاقـــه

نَيْن يقطع الطّليـان واللّقّاقـــه

يكمّل كلامي ربّنـا باصداقـــه

والكْبود راحن في الفْـــواد ثـريد

مَقْرون فيّ ويحَنّن تْقول غـَــدِيد

وم العصر ياتوني بْقفل جـــديد

لا عند لَمْباكر وهو في لِيـــد

ان زهْيَت أيّـام تْدُور بالتنكيد

ولا من ضنا حتي مْغَير ولَيْـــد

تْشيل والْــــدَه وتْسَيّبَه للكَيْد[1]

حتي ان قلْت حلْوَه مرّهـا في ليد

ما زال تاعب شَوْرها ويريـــد

وكل يوم تلبس في بيـان جديد

جَنْها ايـام الحزن والتهـــديد

وحكّم على لَوْطان كيف يريـد

والا مغير قَوْلَةْ كان هانا سِيـــد

وحـاسب ايام العمـر بالتفقيـــد

ومَدْفع ينـاوب يشبه التّرعيـــد

اللي كمّلوا لَسْلام بالتّحشيـــد

ويحِيد حكْمهم من وطنّنا تخْييد



(١) جناقه : هزيل ضعيف البنية

يانا اللي طابن اليوم يدى

نظم الشـــاعر هذه القصيدة حوالى سنة ١٩١٤ ، وذلك بعد أن قرر الاستعمار الايطالى نفى المساجين الوطنيين الى ايطاليا ، وكـــان الشـــاعر احدهم • وقد نظم هذه القصيدة ذاكرا رحلتهم فى الباخرة التى أقلتهم الى هناك ، وواصفا المشاق والالام التى تعرضوا لها •

يَانَا اللى طاَبنْ اليـــــــوم يدَيَّ
دايْرين بي دِّريوْ والوَرْدِيّـــــــه
الواحد يْمتّ ايدي بْعَين قويّـــــه
شْداد عزم ما فيهم حَنون علــــيّ
يْجاه من قرَوْا في الحزب وَانْ عَشيّه
سلّط عليهم جيـــــش بَرّانيـــــه
مِيتّيْن فرْقاطــــه اللى حربيــــه
من فـوق يفْلْتَن في قاز كيْ لمْوَيّـه
اللى يبان بَرّه يقْرضوا طــــارِيّه
ويصير يوم متْسَمِّي عْلِي دْقليّـــــه
يحْـــــدر عليه السيد من قبْليّـــــه
بَالْفَين كَوْت مْطَبّقات حْشِيَّـــــه
والفين شَـــوْعه طايْخه مْعَشيـــــه
واخرى ثمــان آلاف م الرسميــــه
كلّهـم اســـــلام مْطيّبين النيــــه
وينصر الله اعــــلام لَسْلاميـــــه

وراحن تقول مْحَرّقـات بْنـــــار
هُو ذيـل من غـادي وهم كفار[1]
وان كان قلت يانا يكْرب المسمار
خاطر جْـــدُودي خرّبك دوّار
وقاموا صلاه بْوضوُ في لَفْجـــار
بْقـــوّة وْتـا ما يعرفـوا له كار
وميتين حــايم في السما طيّـــار[2]
ومن اوْطي مدافع يضرْبن بعْيار
واللي في البْلاد تْشيط فيه النــار
وعْطابَه علي قلّةْ تْرِيبُونـــار[3]
كما يحدر السارح على الـــدُّوار[4]
يعَيّط عْيـاط الغول في لَـــبْرار[5]
عليها وَلد مَسْمِي يتـاقي العـــار[6]
ضَنْوة سعادِي روسْهم حسّـــار
قساوة قْلوب ونَصْب في المنظـــار
ويجيب الهـــلاك لْقَمّةْ الفجـــار

---

(١) دريو : اسم السجان الايطـــالى . الوردية : الحراس (باللغة الايطالية)
(٢) فرقاطة : محرفة عن الايطاليـــة وتعنى سفينة حربية
(٣) على دقليه : حمى وطيسه . تريبونار : محرفة عن الايطاليـــة وتعنى المحكمـة والمقصود هنا القاضى .
(٤) السارح : الصقر
(٥) كوت : الجواد الاصيل . حشية: نعاله
(٦) شوعه : الفرس البهية المنظر

وْنجى غصب عنهم مَىْ ْبطِيبةْ نِيّـه　　ويبـات حكمهم فاسد اديان الفـار

وَنقْلَع رْياف ولَيْد شَـْوقه ـِبـــىَّ　　وْنخَـبّر على مادِيرْ فيّْ وصــــار[1]

من يوم مَشيتى لاعنـد يوم الجَّيـــه　　مكتوبات في دَفْدَر اسطَار اسطار

بابُورهـم عيَّط يحـــذّر فِــىَّ　　نوَي شَيْلنـا من وطنْنا الْعَقـــار

فيه طرّحونْا في ْعصَيْر عَشِيّـــه　　ولَدّد مخـاطيفه نـوَى لَسْفـــار

وَخذْ الليل متْكاصِي ْبجدّ ونيـــه　　نوي البعـد لاحونَن ولَوْ محتــــار

وباتنْ غَضـــابا حايرات عَلَـــيَّ　　وحتي لوْ تباكن غَصب عن لَنْظار

ولا عاد تنظر الاّ سمـــا ومْوَيّـه　　والاّ حُوت يزّاقَبْ ومَوْج كبْـار

داخوْا ضنـا لَجـواد من قْلِبيّـــه　　عاشوا عَصرْ ما يعرفوا لَه كـــار

جابْنـا على كَوْزَه عرب روُسيـــه　　الزَّين تشْكرَه حتي من الكفـــار[2]

ع الحـال سبّحَونْا عند وَانْ الجَّيـه　　وحتي الدّبَشْ حطّوه في مبْخـــار

ولا هْناك زَوْل ولاَوْ ْبناموسيـــه　　ولْقِيت السواني دايْرات اسطـــار[3]

وكل نَفْر منـا كلّفَــوْه ْبشَيّـــه　　ولا عاد منـا جار يطلب جـــار

ومنها سرَيْنا ســـرْوة ْجهَمِيّــه　　مَقْرونين في سدّى تْقول مـــدار[4]

حطّونـا على شِيطِي عَمَلْ ذَمِّيّـــه　　شغْلَه ْمخالف يعْجب النظـــار[5]

حسّـــه تْقول زنيف رَعّاديـــه　　وَحرّك دوالِيبـــه كما البَنْـــدار

ياما جا على بَنْدَر عجَبَ ساطيّـــه　　سبحان خالق البَنّـاي والجَّيّـــار[6]

---

(١) دير : مبنى للمجهول من « دار » اى عمل

(٢) كوزه : سيراكوزا بصقلية

(٣) ولاو : هنا بمعنى الا وهو

(٤) جهميه : مبكره

(٥) شيطى : سفينه

(٦) بندر : مستعملة فى العاميه المصرية بمعنى المدينة

وما م البْـــلاد اللي ْمغَير كُوَيّـه — زَرّاعةْ سوانى ُروسها حســـار[1]

ْتجي فاازْعَه وكلّها ْتتعارَشْ فِيَّـــا — كما راس ضبع وجا ْقبال ْحمـــار[2]

وما من ْجبال ْتقول غَيْم عشيـــه — يبـــانَنْ علينـــا دايرات ادوار

ع الحـــال في ساعه يجَنْ قبْليّـــه — يعيّـــط كما فـزّاع يوم مغـــار

باعَد النـــاس اللى ْعزاز عَلـــىَّ — لكن صـــبَرْنا والعْزوم كْبـــار

* * *

طاْلبين فَضْـــله ما يكنّ علـــىَّ — خالق الخـــلايق عالى المقـــدار

ونْزيده وجاهَـــه بالرسول نـِبيّـــه — الهـادي اللى شاعَن عليه انـــوار

ان شاء الله في ساعه يعاود ِبـــىَّ — ومْعـاى جملة المسلم الكل حضـار

* * *

(١) كويه : قرية صغيرة
(٢) تتعارش : تنظر الى فى استغراب

بايت نفكر

فى المعتقل بايطاليا ، بعد ان طالت الغربة والمعاناة ، نظم الشاعر هذه القصيدة ، واصفا فيها الحالة التى كان عليها هو ورفاقه ومقارنا بين ما هم فيه من عذاب ومهانة ، وبين عزتهم السابقة وما كانوا فيه من عيش رغيد ، معددا مناقب رفاقه ومواسيا اياهم •

بايت نْفكّر   خاطْرى متْعكّر   صابح يبَدّدْ   في الخَلا مَلْيان
شغَلْني مَطْراهم   باهْيين وتاهم   اللي هم ذراهم   ساعةْ الدّهشان
ما من الخيره   عند قَولْة دَيْره   اليوم في دزيره   في بحَر طليان(١)
ان ناضنْ يدَبّر   والكلام قْصَيّر   فارْسَه يطَيّر   ساعة الزّنّان
لمَّوْهم نصاري   كلّهم في حاره   خَلّوهم جذاري   حالهم تعبان
حتي ونا مْعاهم   شاطّني مطراهم   تزْيينة لحاهم   غيّبت لَذهان(٢)
شماح المسايل   هلْ البيت الخايل   ركّابةْ عَريض الصدر بو مسْلان
ان زَغْرت الناوي   بُو قْرون ملاوى   ونقّر الداوي   خالى الجِّيلان(٣)
يجَنّه طرابه   دايْرات ضبابه   رْكْبهن كما جَظّةْ قطا عطشان(٤)
علىْ كل قَبّه   باللّبّبْ تجبّبي   تسْبق رفِيف الطير بو جنحان(٥)
وان تاق يَنْطحنّه   ما يولّن عنّه   ولايل على الكافر عدُو لَدْيان
ان جَرّد وجاهن   قادّات وتاهن   محاميل من موزَرْ ومن يونان(٦)
ياما كْسرنّه   نين راح مدنّه   نين عَفّن الغيطان والوديان
وراحوا دقايل   غالْبين الشّايل   لكن جْيوش تْقول غيْم امزان
تسليم العَصايا   مَو لهمْ في غايه   لكن قسامي جَيٌّ ها المكان
مصْراتةْ بْلادي   جايّن سدادى   ريْت السنوسي جَبْر وْسلَيمان(٧)

(١) عند قوله ديره : عند الفزع
(٢) تزيينة لحاهم : اشارة الى حلق لحى المعتقلين من كبار المشائخ اهانة اهم .
(٣) الداوى وخالى الجيلان : هو الطبل
(٤) ركبهن : جمع ركاب .
(٥) قبه : قصيرة الذيل .
(٦) الموزر واليونان : نوعان من البنادق
(٧) السنوسى جبر وسليمان : المرحوم السنوسى جبر وسليمان منصور منينه من اعيان بنغازى المعروفين .

اركان المجالس	قاعدين كرايس	عازْلِينْهم كي عَـزلة الجّدْيـان
لوكانَنْ لغاوي	والخَبَر متْساوي	ما يجيبهم لاعنـدْ هـا المـكان
حـاكم عليهم	حَقّ مو عاطيهم	ماجا على عهـده قليل امـان
خلاّ نْسـاهم	ذايْحات بلاهـم	الـدايم المـولى يا كْبار الشـان
يا هَلْ مراتب	م القضا للكاتب	للمُدير للباشـا فْـلان فـلان
وياهل تْجاره	مَنْ قْروش وباره	ذهَب صاغ صـافي كيْل بالمـيزان
وياهل فْلاحه	في وطا السّاحه	لَيْش في عَلاوى ، وليش فى وديان[1]
في وسط برقه	حامْلين الطّرْقـه	سْمـاح الوتا بَرّه وفى الحيشـان
وياهل عَلالى	مْزَوّقات عَوالى	دِيما مْمـالى ، عزّ للضّيفـان
خلّوكم خنايق	حالْكم متْضـايق	مالِّين م الْكسـوه وم الْحَسّـان
يفرّج عليكم	راه مَوْ ناسيكم	قـوي ربنـا حاكم على ما كـان

* *
*

(۱) ليش : اختصار لاهيش ، بمعنى ليست .

يا طير يا طيار .. روح لوطننا

فى المنفى بايطاليا مات الكثير من السجناء ، وتعذب من بقى عذابا مرا لما لاقوه من عنت وظلم وغربة • وكثيرا ما اشتد بهم الحنين الى الوطن البعيد وما فيه من اهل ، واصدقاء ، واحباب •

وذات مرة تخيل الشاعروهو فى زنزانته هناك أنه يخاطب طائرا طليقا فبثه الشكوى ؛ وحدثه عن آلام المنفى ، وحمله نعى من توفى من رفاقه ، واشواقه للاهل والوطن •

يا طيْر يا طيّـــار ياحايم السّــما
يا اللّى خَلَق لكْ ربّنا جنحـــان

تعال هَنا نشْكى لك علىْ حال ماجرى
راني غْريّب وانت م الحبَّـــان

يا خُوىْ يا مَشْكاي راحْ لْوطننــا
بلّغ ســـلامي والسلام أمـــان

سلّم لى على لجواد فرسان القســـا
حْماة الصّفــايا ساعة الزنّـــان

على كْبارهم وصْغار واللى في النّـــدا
وجار جارهم واللى يلحظ النيران

وعلى وطننـا كلـه عمـــوم على ولا
حتي كْلابهم والذّيب في الوديـــان

وان كان ينْشدوا ع الحال في حالْة الكدا
مْرايف عليهم خاطْري ولهـــان

بعد ايامهم والله مارَيْنـــا زهـــا
ولا رجْلانـا جالت على جـــيران

في حجْف نازل في تسابيع الوطـا
مْظلّم علينـا ما الشمس تْبـــان

مْسكّر بْبَاب حديد واقفاله قْـــوا
واللي تنْظره عيْني الْـكلْ طليـان

* * *

أوّل سلامي فيه من ساعة البـــدا
لعَيْت العْبيدى هم كبار الشـــان[١]

يا بْعـاد ما عْلمْتوا اللى صار عندنـا
كسْوة لعَــادى فوق من عــثمان[٢]

لكن ثقيل الرّوز صابر للقضـــا
مْخلّى قْـلوب الخــــافين رْزان

ونْثّني بعيت رفْـاد سمْحين الوتـــا
منّاعةْ اللى خايف ، ذرا الـــبَردان[٣]

وقلْ لهم حْسين تْعيش ، لله ما خذَا
واللي بْقِي م الحيّ للفنيـــان

الدايم الله يا كامل العرْف والبهـــا
لذيذ الطبـــايع ما علينا هـــان

ترّاساً يردّ القوم في ساعة البـــلا
ودّك يجي فـازع وهـو عريـــان

---

(١) عيت العبيدى : فرع من عائلة مريم ، من قبيلة العبيدات ، تربطهم بالشاعر علاقة خاصة بحكم الجوار .

(٢) هو عثمان المريمى – احد رفقـــاء الشاعر فى المعتقل .

(٣) عيت رفاد : جزء معروف من قبيلة العبيدات ذكرهم الشاعر معزيا فى وفاة احد رجالهم فى المعتقل وهو (حسين مومن رفاد) المذكور فى البيت التالى .

والساعْدى اللاّفي عالى النَّقب والنبـا — رَكّاب من تُوالى سَمْحـةْ الرّدحـان[1]

يا عزّ ضيف الله في الكرب والرخـا — يا بُو فريقاً يشْبع الجَيْعـــان

ما كَاْرهم ثِنْي لاعْياط ولا شْــلا — كارهم نواجــع يَضْبحن طــيران

يجنهم معازي من هناك ومن هنـا — هَنَـــاك تَبْرا عجْرة الحبّـــان

لوُ كان هم ضنا لجواد للبيع والشرا — غالْيِين ما هانَوْا ولا بَاثْمــان

لكن اللى قدَّر علينا بالخْطـــا — نين جاب ترْبتهم لْهـــا المكان

عالم عداد الخلق والنّجم في السما — وعالم اللى ساير خَفا وبيـــان

من غير ربّنـا ما لِى كريماً نطْلبه — صاحب العطا والجُود ع الانسان

ياتِي بْعَفو عْموم يطْلق سجْنْنـــا — ويفرّج على اللي خاطْره مَليـــان

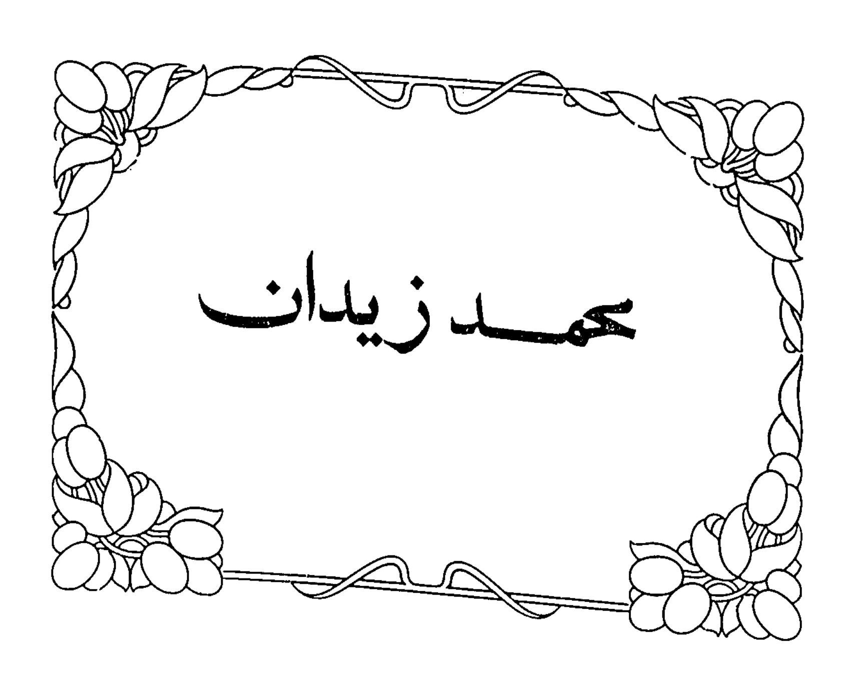
ويَمْحَي سواياًنا ويغْفر ذْنْبنـــا — ويَجْعل خْتامْنا عند المْمات اذان

هذا جوابي والصـلاه ع المصطفي — نبي دار للامّـه كْتب واسنـــان

* * *

---

(1) الساعدى اللافى : احد رفقاء الشاعر فى المعتقل .


محمد زيدان

ولد محمد بن زيدان سنة ١٨٨٠ م ببلدة ودان بمنطقة الجفره •

عاش الشاعر فى ودان السنوات الاولى من طفولته • وحين بلغ التاسعة هاجر والده الى تشاد وتوفى هناك فبقى يتيما • وكان الوصى عليه أحد أعمامه الذى كان قاسيا فى معاملته ، ففارقه ، وعمره لا يزيد على الرابعة عشرة ، الى برقه ومكث فى توكره شرقى بنغازى • وفى توكره تعلم علوم الدين ، وحفظ القرآن الكريم ، ثم تولى التدريس أيضا ، وبعدها عمل تاجرا لمدة عشرين سنة ، ثم غادرها عائدا الى مسقط رأسه ، وتزوج وأنجب ثلاثة أبناء •

فى تلك الفترة كان الشاعر كثير الترحال ، وقد عاد مرة أخرى الى برقه ومكث فى اجدابيا ، كما أنه زار طرابلس وفزان ، وقضى فترة معتقلا فى زواره •

وللشاعر مساجلات شعرية مع عدد من الشعراء المشهورين فى تلك الفترة أمثال هيبه بوريم القرقعى ، والفضيل المهشهش ، ورجب بو حويش ، وغيرهم • وله صيت ذائع وشهرة واسعة ، ويمتاز بأنه ذو شاعرية فياضة وجيدة ، وهو قائل البيت المشهور :

احوال حايله بين المنام وطيبه   احوال جبدهن للناس فيه الغيبه

الذى رددته الناس ، واعجب به الكثير من الشعراء ، ونظموا عليه •

وذاعت هذه المساجلات فى أغلب أنحاء ليبيا ، بل تخطت الحدود أيضا •

كما أن له قصائد جيدة أخرى غير تلك التى اخترناها فى هذا الكتاب .

وبعد الحرب العالمية الثانية استقر الشاعر فى مسقط رأسه حتى طعن فى السن . وكان بيته قبلة للادباء والضيوف ، وكان يعرف عنه انه سريع البديهة حاضر النكته ، محب للناس .

وقد انتقل الى الرفيق الاعلى سنة ١٩٥٥ م .

حسن أبو يوسف الموشي

درت قبال

كان الشاعر من الشخصيات المعروفة فى بلدته ودان ، وكان يعيش فيها حياة موسرة ، ونظرا لشهرته ومكانته هناك صـادرت سلطـات الاحتلال ممتلكاته وامواله ، فعزم الشاعر اثر ذلك على التوجه الى منطقة سرت مع أحد رفاقه هربا من بطش الطليان ، ونظم هذه القصيدة مصورا فيها رحلته.

دْرت قْبال عامدْ بَه جــــلاوى ... لقَصْد الله وجـه الطالبـــات

ضـاق العلم في خْشُوش الفجـاوي ... وافـكاري في سـداهن حــايرات

غير الله مالى من مْهـــاوي ... يفَرّج والخواطر ضـايقــات

لا لى ثلْب يهْـدر قَيْقنــاوي ... يشِيـل الـزّاد واللى لاْزمــات[1]

ولا لى كوت عالى بو نصـــاوى ... يرَدّح في قْـرون الســايرات

أيام الدهر يَمّـسن بالقســاوى ... في لَقبـــال والا مْـبَرّمــات

خَلاص الدَّين ما كيفه دعـــاوى ... عند رجـــال تَقْرا العاقبـــات

قْعاد الوطن وشْروب المصـــاوي ... وورِدَك ع العَداد النّـاْزحـــات[2]

محـاكِى كيف تخْريف اللهـــاوى ... منهن ما تْحصّـل فايـــدات[3]

من بحْر النّيل لوادي بو حَنـــاوى ... مَرْبَى العيش مضمون النبـــات

عشنـا فيـه من مدّه سنـــاوي ... ربّانـا والمرابي قاصـــرات

يوماً فيـه موْلى الزاد شـــاوي ... يسْلَخ في جْـلود المَيْتـــات[4]

ضنـا لَجْواد ماهم للغَبـــاوي ... كرَم للضّيـف عزّ الخايفــات

ان صار الحرب يلْوُوا كَيْشنـاوي ... ثْقـال الرّوز ماهن خافّــات[5]

المنْيَه اليـوم وحْـدود الشهــاوي ... نْزُوروا نْجوع غَرْبَـه ضافّـات

---

(١) تيقناوى : ذو هدير قوى .

(٢) شروب المصاوى : شرب الفضلات . العداد : جمع عد . اى بئر

(٣) اللهاوى : اللهو .

(٤) اى ذو الزاد الذى قل يضطر لاكل الميته .

(٥) يلووا كيشناوى : يشدون احزمتهم بمعنى انهم يشمرون عن ساعد الجد ويستعدون استعدادا جيدا للحرب .

وخوت الجَدّ هَلْ لنّا سعـــاوي مقـــادم سرت عزّ الراتعـــات

فى لَرْجاع وسْنِين الهَنَبـــاوي ودْيانهم بالزّراعـــه خاصْبـــات

* * *

قْـران الرّوم جـا داير تقـــاوي اقوام تْكيدْ عدّ العـــادّات

ظْهور الشمس لاعند الضحـــاوي أَلْـف آلوف جَنْهم هـاجمـــات

وثابْ الدّخن فوق اللىمقـــاوي نْعلْهن في الملاطم رايجـــات

وتمّ الكُور والْفوشَيـــك داوى دوِي الرَّعْـد فـوق الجيّـــدات

يهدَّن زيْن بِيض من الكســاوي ويولّن بالدّمـــا متْخَضّبـــات

يْمشَن سبْلْ ، ويولّن حنـــاوى كما شايِيب بَـدْرِى عاصْفـــات

رجـال الصّف جمْلَه بالفنـــاوي عـزيز النفس جلْبْهن بايعـــات

وقبْضَن راسْ مالـه بالغَـــلاوي مشَي في العز لا يـوم المْمـــات

وعاد الكلب مو عـارف جـــلاوى دْماهـــم في المجاري ســـايلات

وعاد الخيل سمْحات النّصـــاوي يـلاَجنْ بالجْـرُوح الفـــايرات

كم من طفل مَشْيَـه هَيْــدلاوى رزين العقــل راوي بالثبـــات(۱)

يهَضّب كيـف تهضيب النّـــداوي اكْوال الرّوم منّـه زاعـــلات(۲)

يضْرب نين دمّـه جـا رغـــاوي خـايف من لْحُـوق الذّامـــات

كم كبْود خلاّهن مشـــــاوي وكم عْيون بَعْــده باكيات

ضنا البيوت ما هم للغَبـــاوي يردّوا فى القْـرون الجايــلات

---

(۱) مشيه هيدلاوى : يتبختر فى مشيته

(۲) اكوال : نعتقد بان المقصود هنا جمع « كولونا » اى طابور باللغة الايطالية

رَموا ع النـار مايبْغوا غَنـــــاوي　　　　صْقُوره ع الحَبَـارِى طايبـــــات

* * *

وهذا قول عن من قـــــال راوي　　　　وعيونـه في المعـــــارك حـاضرات

بْجاه السّيد بو برهان قـــــاوى　　　　نبي لســــــلام مولى المعجـــــزات

الله يزيد صفـّ لْنـــــا حمـــــاوى　　　　رفْـع الشـــــان للّي هـافــــات

* *
*

احوال حـــايله

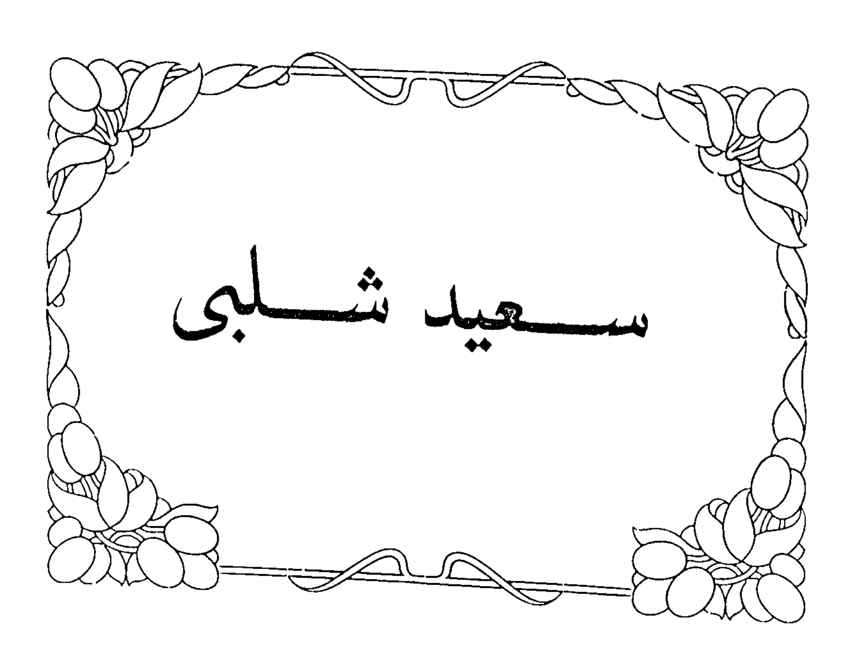
احوال حايله بين المنـــام وطِيبه   احوال جَبْدهن للنّاس فِيهْ الغِيبــه

(انظر الملحق رقم ٢)

ما بي مرض

رد على قصيــــدة « ما بي مرض غير دار العقيله » لرجب بوحويش

(انظر الملحق رقم ١)


سعيد شلبى

ولد فى ناحية « خور بو جـداريه » جنوب غرب اجدابيـا حوالى سنة ١٨٨٠ م •

وبعد الغزو الايطالى انضم الى صـفوف المجاهدين فى دور بنينه ، واشترك فى عدد من المعارك أشهرها معركة « بيربلال » سنة ١٩٢٣ م ، ثم هاجر الى مصر ضمن المهاجرين الليبيين ومكث بها فترة طويلة ، وعاد من المهجر سنة ١٩٤٤ م •

تناول فى شعره معظم الاغراض وقد اخترنا له فى هذا الكتاب بعض القصائد من شعر الحنين الى الوطن وشعر الحكمة •

وقد توفى سعيد شلبى يوم ٦ سبتمبر ١٩٦٤ م •

الناب والطالب

كان الشاعر من بين اولئك الذين هاجروا الى مصر ابان الاحتلال . ويقول أبناء الشاعر بأن ناقتـه كانت فى بداية الهجـرة ـ وهو فى مرسى مطروح ـ كثيرة التحنان الى موطنها ، وبأنها كانت تنتهز الفرص السانحة فتهرب نحو الغرب ، فيقتفى اثرها ويرجعها شرقا • ولما تكرر ذلك تأثر الشاعر ، واشتد شوقه هو ايضا الى الوطن ، فتخيل ان حوارا دار بينهما ضمنه هذه القصيدة •

الشــــاعر :

النــابْ طالْبَه قالت نْريد الوادي ... صْدارةْ المناشي وراح منهن غادي[1]

❋ ❋ ❋

الناقـــــه :

نْريـــــــد حَطــــــــايا ... ونريد عيْن تذَرَّف تْقول مْرايـــا
ونشْرب بلا رسّـــال لا تقّايـــــه ... ونصْدر مع مَسْهب نشـا طرّادى[2]
من قبْلِي نفـازه عندهـا تعْدايــــه ... نهـــــار غبّها تصْبح شْباع مكادي
فى قيْس دارنا هاذيك في الرَّوْرايـه ... زمـــــاناً ونحْنَ نازلـــين بْوادي
يَرْوَى اللى جـاهـا بعد تضْحــــايه ... ومن غزْرْ المراتـع ثَديهـا بدادي[3]
في وطن لو جَلْدا ولو حَرْشــــايه ... مَنْبُوتَـه قْصَيْبه لَقْط عُود فْرادي[4]

❋ ❋ ❋

الشــــاعر :

سِيبـــــــك منَّـــــــــــه ... وطنـك اليـوم صعيب فيـه مدَنَّـه
كلْىِ لك عَرَاد وشِيح تَلْهَي عنّـه ... نين تنْفرج بالَكْ نْحُوزوا بـادى
ويُوقف عْـلام النّصر غصباً عنّه ... ويفوت وطنْنا مكسور بامر الهادى
الـكافر اللى خلاَّك مالـك فنّـــه ... انتِ وهَلك عرَّفْكَم لكل بـلادي[5]

❋ ❋ ❋

---

(١) المناشى : ابار جنوب اجدابيا
(٢) مسهب : ارض منبسطة ... نشا : نبات مفضل لـــدى الابل
طرادى : خفيف متقطع
(٣) تضحايه : رضاع الفصيل فىالضحى
(٤) جلدا : ارض جرداء يابسة . حرشاية : محصبه
(٥) فنه : المقصود قيمة

الناقـــــة :

نريـــــــــد حَطِيّـــــــــه	لا يذ عليها نقب في عشِريّــــه[١]
وعْيونها يجرَّنْ ما تعُوز مُويّـه	ولا يردَّنِى والى نجِى هــدّادى
ونصادر على امّ شْنـاف م القبْليّـه	لا عند بو هنْدي وهى مَــــدّادى
ولا يسـوقْني غزّاى م الصّفيـــــه	في دار صرّة وطْنْ جايْ وغـادى[٢]
قبليهـا نواجع واجْـدات زوَيّـــــه	ما يلوذ بـرّانى لهْـم في نــبـادى
نواجع لبرقـــــه دارهن فَوقْيـــــه	نواجع يفكّن دايْرات ســـــدادى
وغَرْبيها ضنـا جبْرين كمْ من فَيّـه	ماسْكِينْها للقَصْر كيْد العــــادى
ركّـابة اللى عاتِى غزير نصِيّــــه	وافي عَلُوقـه هَيْل في لَـــبْرادى
من زمّ الليــالى فيـه برُّوديــــــه	يزهـّي النواظر في المسار يدادي[٣]
سقِيم فارسْه يوماً رسم دعكِيّـــــه	يجيب الفخَر وقتـاً ينقّ الصـادي
وهل طفل في رجْله طرَشْ ريحيّه	رخي زاد ما يبْخل، رباةْ سعادي[٤]
وهل بنت تعْزم لالفَوْا طرقيّــــــه	وهل رحل ديما للعفَا مـــــدادي
مالْكِينْهـــا من سرت للصّلبيّـــــــه	ويامـا بنَوْا فيها نْجوع مقـــادى[٥]
وما كْسبَوْا من ناقـه ومن شاوِيّـــه	ويا نُوَيرْتـِى كانـوا عليـك بْوادى[٦]

---

(١) نقب : مرتفع

(٢) الصفيه : صفوف الاعداء

(٣) من (زم يزم) : ملا يملا : والمقصود وفرة الطعام الذى يقدم للجواد فى موسم (الليالى) اى فى اوج الشتاء .

(٤) ريحيه : نوع من الاحذية الفاخرة

(٥) الصلبية : موقع جنوب الابيار

(٦) شاويه : اغنـــام

ومـا سفروا ع القطرون بالثّقليـــــه	وما من شُوَن جابوا ان صار عْنادى[1]
بلاهـم الله بْجَيش لِيطاليّـــــــه	جيش شيْن ما عدّه ولا عــــدادى
مدافــــع وطيـــاره وباتاريـــــه	وفيه كسّروا واجد بْغير جهادي[2]
وكمِّين عام وهم لهـــــا ضدّيـــه	ايامـا وعـاطيهم الله الهــــادي
والـدايم الله عـالم على المخفيـــــه	وهو اللى بحكمْه صار كل فســادي

* * *

الشـــــاعر :

عايشـــــــــه بْعَصَرْهـــــــا	ولا عمْرْ والِى ع الجّفـا صقرهـا
ولا يعلْفوهـــــا تبْن في مَوْكرها	هلْهــــا منازلهم سْمـــاح بْوادى
في دار قاحْزَه منها بعيد بحَرْهـا	ولا عمر جاها م الدُّوَل عـدّاده[3]
اللى يسُوقها فِيسَع يجيه طقَرْهـــا	هلها على خشّ الفْجوج عَــوادى
زمـان قبل كانوا يَكْرهوا محورهـا	وصعْبَت على السّرّاق في المْصيادي
وفي ذَبـْحها من هُو اللى كبرهـا	مفيت واسم الباكور دار البادي
الناقه ثمان نْياق فى مَنْحرهـــا	ووين تنذبح وتْبان بالميعــــادى
واليوم طيّبَوْها ورايهم ودّرهـــا	رايهم اللى دارَوْه رايْ العادى[4]
وتْسَمّر منام العين شين خَبَرهـــا	تشْوينة رْكيّبْهم مع الحســـاد
نين كل خايب طمّعوه فخَرْهـــا	وسَمْها بلا تحقيق كل قــــرادى

---

(١) شون : جمع شونه ، اى قطعة كبيره

(٢) باتاريه : كلمة ايطالية تعنى مدفعية

(٣) عداد : المقصود هنا جابى الضرائب

(٤) العـادى : الاعداء

مولاي من شَوْر العدو حدَّرهــا   انْعَنَّه ختامه شرّ مـالَه هـــادى
ان كان راجعت يَبْقَي طويل جرَرْها   ويبقي سلاكْ القُود ع الاجهـادى
وان ما راجعت والا الرب حَشَرهـا   تمَّتْ يهوديه وحِيز البـــادي[1]

* *
*

(1) يهودية وحيز البادى : تعبيران يستعملان فى لعبة شعبية اسمها (السيزة) او (الخربقة) ، فيقال (يهودية) حين ينتهى الشوط بخسارة احد الطرفين خسارة مطلقة . اما (البادى) فهو حق الابتداء فى اللعب ، و (حيز البادى) اى استولى الخصم على هذا الحق .

عندي حين ما ترقد الليل

فى القصيدة السابقة صور الشاعر حنين ناقته الى الوطن • وفى هذه يذكر شوقه الشديد الى اهله ووطنه ، ويصور المه لبقائهم تحت سيطرة المحتل • وفيها يذكر اقامته فى مصر ، وحسن ضيافتها لمن هاجر اليهـــا من المجاهدين ، وفى اخرها يتطلع الى يوم النصر •

عندي عين ما ترقـد الليـــــل	وعندى قَلب صايف خضاره
ولَنْظـار عندي مشـــــاغيل	في الليل باتَنْ سمـــــــارى
ما عـاد يَصْفَن معــــاليـل	محابيس صافَن جضـــــارى
لا كوت قـدّامي تليـــــل	ولا نجـــع زاهى ديـــــاره
قـدّام الخْرَم في المقابيـــــل	لْيـا بالطّفَـلْ من يســـــاره[1]
ســراياه فزْعن عَناقيـــــل	ان قَـرْقَع الواثق وصـــاره[2]
وان صار لعْب والا تجافيــــل	يجوهـا بحلْطَـه صْغـــــاره

* * *

عندي الفـكر م الحَطّ والشّيْل	متْدَوْشن وحـايس مــــداره
على من قصَصْهن طويـــــل	وراحوا خطر في الــــدواره
على شـــلبي نوارة الجيـــل	واخري بو سعَدْ ذقْت نــاره
وبو امّ الهَنَـــا ما هو عَـوِيل	يـوم البـــــلا ما اذّاري
ويونس اللى تْقـول قنْديـــل	بو بَيْت واسع مـــــداره
واللى زاد عيني تضهْليـــــل	مبْحار غَوشْهم للنصـــــارى
اللي قبـل هم عزْوةْ الميـــل	مقـادم اجواد وعَصَـــــارى
سْماح العَنَا ان جاهم نزيـــل	يفكّوا اللى شاين نهـــــاره
عطَوْا سْـلاحهم بالتّجاميـــل	وبقْيوْا مثِيـل العـــــذارى
يا نْوَيْرتي راحـوا دقيـــــل	ورضْيَوا بْـدار الصّغـــاره
حَكَمْهم الرّومي على الشّيــل	وبْقِي جْوارهم من جـــواره

---

(١) الخرم ـ اسم موقع . بالطفل :اسم بئر جنوب جالو . ليا : هنا بمعنى الى

(٢) الواثق وصاره : الطبل

وتمّت القُود المخـــــــاويل
بقى سْروُحهـا الا بْمــــاره

ان رادْهـا كراوين وتْشيــــل
ويمْشُوا مْعاهـا قهــــاري[1]

ان رادْهـا تقْعـد معـــاقِيل
كم يـوم تحت النظـــــاره

وان وْخذَت وعَدَّت زناكِيــــل
من غَــــزْى عـزَّن أدواره

ينْبخْسُوا ويَبْقَـوْا دلادِيــــل
قـدَّام الصفـــا في معـــاره

رايَات مَيْط م المعـــــاويل
عَطِيبــــات فيهن مـــراره[2]

بعَدْ مالهْـــم والرّجاجِيــــل
يردّوا يريـدوا كبــــــاره

ما ينْظروا مفيْت ترْزيـــــل
وقهزاً يذُوقوا مْـــــراره

اللي قبـل كانـوا شمـــاليل
ما عـاد يسوَوْا سْجــــاره

كلامي لهم غير تدْليــــــل
مـــالى عليهم دبـــــاره

***

نا حامْد اللهْ بالحَيْـــــــل
لْقِيت وطن خَضر قـــراره

لْقِيته يربّي المراعيــــــل
صابَه وواجد عَمَــــاره

لقيت محْرثه سمْح في السَّيـــل
شرابه سما من ابيــــــاره

ولقيت خُوت نا ماني نزيــــل
لهم في العَنـــا والكباره

هـل وطن زَيْنين بالحَيــــل
وكل حـــد في عقــــاره

نلقانْهم قبْلوا جميــــــل
على من جـلا م النّصــــارى

برّ مَصْر هو وادْي النّيــــل
يعَجّب بْتوْقـة اثمـــــاره

بر مصر فيه الرّجاجيــــل
أصحـاب العَنـــا والكباره

---

(١) كراوين : جمع كروانه (وهى كلمةايطالية تعنى قافلة) .

(٢) ميط : بعـض

مْلِي وطنهم خَلْق تكْبِييـــــل — جَوهْ من عرُوبـــــة زْواره
لغاوِى على كل تفصيــــــــل — من كل حزب ملْيَن اكْتـــــاره

* * *

بْجـاه من قرَي حزْب ودليـل — ولِيًّا يشِيعَن انـــــــــواره
وبجاه ربنـا اللى مو بخيـــــل — فرزْ ليْلها من نهــــــــــاره
وَخلَقْهـا علىْ كلّ تفصيــــــل — وكل حـــيّ كاتب عَمَـــــاره
ان تْلمّ شمْلْنا بالتّعاجيـــــل — وتْجِيب من بطَوْا في انْحداره

* *
*

هناك ناس

هناك شبه اجماع على نسبة هذه القصيدة لسعيد شلبى غير انها ــ مثلها فى ذلك مثل كل القصائد المطولة ــ لايمكن الجزم بنسبة جميع ابياتها للشاعر ، فيحتمل ان شعراء آخرين نظموا ابياتا ادخلت فى صلبها ولم يعد من السهل التأكد من ذلك .

وهى قصيدة حكمية يلخص فيها الشاعر رأيه فى الحياة والناس .

هنـاكْ ناس تَكْرهْم من أوَّل لَيْله　　　　وهناك ناس ما يهُونوا سْنين طويله

❊ ❊ ❊

هنـــــــاك نـاس حَبــــايب　　　　وهنـاك ناس تكرهْم بْغير سبـايب
ولاعقل عامر كيف عقل الخـايب　　　　ولا وْجوه تَنْدي كي وجوه بخيله

❊ ❊ ❊

هنـــاك ناس يا مَحْـــــــــلاهم　　　　وهنـاك ناس ما تَقْدر تعِيش بلاهم
وهناك ناس حسْدِيَّه وسُود انْياهم　　　　ثْيـاب بِيض من بَرَّه وَجـوَّه نِيله

❊ ❊ ❊

هنـــــاك نـاس غَــــــــوالى　　　　حتي ان باَعـدوا ما كَيفْهم لا والى
حمَّالِين للسَّيَّـــــــه بْطَوعة بالى　　　　على خطُّهم ما عنـدهم تحْويــــــله
وهناك ناس عشْرتْهم خَطَا طَوّالى　　　　مكتوب في جباهِيهم خَراب العَيـله
وهناك ناس تعْزم واليـدَيْن خَوالى　　　　وهناك ناس تَبْخل والجّيُوب ثقيـله
هدايات م الرّب الكريم العـــالى　　　　وبُو طَبْع ما تنفع مْعـاه الحيـــــله

❊ ❊ ❊

هنــــاك ناس ما تَقْبلهـــــــــم　　　　وهناك ناس لك غايه تْجول لْهَلهم
وهناك ناس لا دارَوْا خَطَا تحملهم　　　　وهناك ناس فى عَقْلك لهم تجْفيله
وهناك ناس ع الحَيِّين لا تجْملْهم　　　　اللى تْجيك منهم مالهْا تبديــــله
ولا يفرقْـــــوا ظنّي الا بْعَمَلْهـــم　　　　ما حَدْ على التّسْعه مْزَوّد لَيْـــله[1]
وهناك ناس ما يَنْسوا اللى صارْ لهم　　　　يردُّوه بعبْــــــاره ووافي كَيْله

---

(١) التسعه : شهور الحمل . والمقصود ان كل الناس سواســـية فى الاصـــل ولا يتميـــزون عن بعضـــهم البعض الا باعمالهم .

وهنـاك ناس لا هبّْ الهْبوب خَبَلْهم ونسْيَوا اللي عدَّى وضاع جميـــله
ولا خير في اللى ما يْبات عَلَلْهـــم ولا في الخَلِيل ان كان فاتْ خليـله

* * *

هنـاك نـاس يا مَبْهـــــاهم وهنـاك ناس تُوعدْهم وما تَلقـــاهم
وان قابلتهم تَلْقي العَذارْ معـاهم مْجَهّْزينَّـه ما عنـــدهم تعْطيـله
كلامْهم اللى قالوْه ضدّ انْيـــاهم ان كان بَحرّوا ينْوُوا على التّقبِيله
احتار في مْوَدّتهم اللى ما شـــاهم مربّْيدِينَّه شاطب وحار دليـــله
لصحـاب كيف في صف العدو تلقاهم صحْبتْهم مْعاك مغير نَصْب وحِيله
قـريب نقْصهم منّك بعيد وفاهم مَشْيُول ع الـدّبَر في حمْلهم تمْيِيله
مفتوح ع الخْسـاره بَيْعهم وشْراهم السّـــتْرَه مْع بو صَاحْبَين قليله

* * *

هنـــــــاك ناس امـــــاره وهناك ناس ما ظنّي يساوُوا بـــاره
وهناك ناس تلقى سَعْيهم في الكاره وأرزاق واجْدَه غير النّفوس بخيله
والمـال في قليل العَزْم راهْ خْسـاره حتي وُهو حَكيم بعلْم في تعديـــله
وهناك الفقير وما يسَيّب عـــاره حتي ان كان ما عنـده، الْيَدّ طويله
وان ما كان في جَيْبه قضي من جاره على قَيْس نِيتَـــه ربْنا يعطِى له
مَوْكار الصّقُوره ما تْجيه خْبَــاري ولا مْرَوّمه تَلْحَق ثمَنْ لاصِيـله[1]
وحظّك اللى ترْميـه م البـــذّاره يَطْلع بْعَينه تحْصدَه وتْشِيـــله[2]
والجّدِي لو تقوّي نين فات حَكاره ان يَبْقي على شَيْل الحْمُول هَزيله

---

(١) المقصود أن الشيء المقلد لا يســاوى الاصيل ..
(٢) اى مثلما تزرع تحصد .

وُشوف الجّمَل حتي ان َخفْ ْعباره صليبه على حمْلَه اْخري ترْمِي لَه[1]
شديد العَصَب َحمَّال في مشْـــواره قطّاع الفيافي وين َمدّ رحيـــله
ان راد رْبنـا ما َحدْ يسَيِّب كاره الرّاسْ راسْ ، والواطى ان زالْ وذيله

* * *

هنـــاك ناس يا َمبْسَلْهـــــم لا َغريب َيقبْلهـم ولا من َهلْهـــم
وهناك ناس في الحَيِّين شَيْن َعملْهم ذكَرْ نخِيل لا َرمْيَه ولا تظْلِيــــله
َعلْقَم وَحنْظـل وين ما تاكلهــــم وان رافقتهم يبْقَوا عليك َعدِيله
وان نازلتهم بالدّار جار ْلَهلهــــم علَيْ عيْب َعيّل يجْرُدوا بالعَيْـــله
على جـــارهم ديمـــا يزيد َعلَلهم ْقلال الْعَنا لا َجتْ الدَّلو ثقيلـــه

* * *

(١) صليبه : حمل يوضع علىظهر البعير اضافة الى الحملين الاصليين علىجانبيه.


حسين الحلاق

هو حسين محمد لحلافى . ولد فى المخيلى سنة ١٩٠٥ . وفيها تلقى تعليما دينيا يسيرا وحفظ القرآن الكريم . ولما بلغ العشرين من عمره هاجر مع والده الى مصر ، فأقام فترة من الزمن فى مرسى مطروح ثم سافر الى القاهرة . وهناك التحق بالازهر الشريف وواصل تعليمه الدينى . وقد عمل فيما بعد اماما مع القوات الليبية اثناء الحرب العالمية الثانية .

فى عام ١٩٤٤ عاد الى أرض الوطن فعمل مدرسا بمدينة درنة ، ثم انتقل الى وزارة العدل فعمل بالقضاء . وكان اول عمله فى هذا الحقل فى طبرق عام ١٩٤٨ ، انتقل بعدها الى عدة مدن هى : اجدابيا ــ بنغازى ــ البيضاء .

فى عام ١٩٥٦ عين شيخا للقسم العالى بالمعهد الدينى آنذاك ، ثم استقال من هذه الوظيفة عام ١٩٦١ ، وعاد الى درنة التى استقر فيها حتى عام ١٩٦٥ حيث انتقل الى البيضاء بعد تعيينه وكيلا لادارة المساجد والوعظ والارشاد ، بالجامعة الاسلامية .

وقد توفى الشاعر بالبيضاء فى ٢٠ رجب ١٣٩٤هـ ــ ٨ أغسطس ١٩٧٤ م

لقد وفر التعليم الدينى للشيخ لحلافى قاعدة ثقافية لا باس بها ، جعلته ينظم الشعر بالفصحى والعامية كليهما (وله ديوان شعر بالفصحى نأمل ان يجد طريقه الى النور) . الا ان شهرته كشاعر بالعامية فاقت بمراحل بعيدة شهرته كشاعر بالفصحى . وليس من شاننا هنا ان نتحدث عن هذا الجانب منه ، ذلك اننا نريد ان نقصر حديثنا عنه على شعره بالعامية .

وربما كفتنا شهرة الشاعر مؤونة وصفه ووصف مكانته من الشعر

حيث يعد الشيخ لحلافى من بين الشعراء المشهورين الذين ذاعت اشعارهم بين النـــاس .

وبالرغم من ان بعض هذه الاشعارالمشهورة يتبين ان مطالعها لم تكن من نظم الشاعر نفسه مثل قصيدة : « احوال حايله بين المنام وطيبـه » وقصيدة « عسرى عليه الوطن ما ننهاكن » الا ان بعض شهرتها يعود الى الشاعر لحلافى الذى ساهم فيها بنصيب وافر .

وربما يجدر ان ننوه اخيرا الى ان حظنا مع الشيخ لحلافى كان اسعد من حظنا مع غيره من الشعراء الكبار فقد مد الله فى عمره حتى عام ١٩٧٤ واعطاه من العلم ما جعله يقدر قيمة الشعر الذى يكتبه ، فحرص عـلى تدوينه ، ووصلنا بالتالى كاملا .

والله لا نصبر كن ولا ننهاكن

مطلع هذه القصيدة ــ كما ذكر لنا الشاعر شخصيا قبل وفاته ــ من نظم المرحوم « احمد مخلوف » ، احـد المهاجرين الليبيين الذين وافتهم المنيه بمصر . وقد طلب بعض المهاجرين الذين اعجبهم هـذا البيت مـن الشاعر حينذاك أن يضيف اليه ابياتا اخرى ، ففعل .

ويبدو ان الشاعر تصرف قليلا فى هذا المطلع ، اذ المشهور بين الناس انه على النحو التالى :

عمرى عليه الوطن ما ننهاكن   على كيفكن سيلن ان ضاق وعاكن

واللهْ لا نْصَبّرِكَن ولا نَنْهـــاكَن   عَلىْ وْطنْكَن سيـِلن ان ضاق وْعاكن

* * *

ولا نطْـِريكَــــــــــــن   حتي لو بكَيْتن بالدّْمـــا خلّيكن

الوطن العزيز اللى انحـاز عليكن   ما نْلومكَن واجب عليهْ بْـكاكن

* * *

ما نـلومكن يا انظـــــــاري   في وطن حِيزْ وفي مْعيشه ضارى[1]

مَطْراكن يشيّب غير ياما طـــاري   ما من ابْنـادم جاه كي ما جـاكن

* * *

ما من ابنــــــادم جــــالى   وما من اللّى فارَقْ اصحاب غَوالى

لَيّام كان مالَن ما يْهـــابَن والى   قليلات رَافـــه غـير ما يشّاكن

* * *

ديمـــــــا هــــــاتَن   وشيِلن الليل سْمـور ليْش تْباتَن[2]

على وطنكن وايّـام راحـــه فاتن   كان غيركن سيلن الحق مْعاكن

* * *

كان غـيركن يا عْيـُـــــوني   يمْكن تْجلَّن بالعْيـاط غْبـــوني

من يوماً نظرتَن هالوطن الـــ.وني   لا عزّ ريْـتن لا زهـــا وَالاكَـن

* * *

لا عز لا راحـــه ايّام نظـرتن   من يوما جلَيتن والحَجاج حدَرْتن[3]

على كيفـكن حتي ان كان سمَرْتن   مظالِيم يا لنظـــار في مَرْباكن

* * *

---

(١) ضارى : الماضى .
(٢) هاتن : من المهاتاه اى الهذيان .
(٣) الحجاج : مرتفع السلوم (عند موقع الحدود الليبية المصرية) .

مظاليم يا لنظـــار ياما رَيْــــتَن م الْهَول والمذَلَّه كيف جايْ جلَيْتن
بعد عزٌ واجد هايْفات بْقِيـــتَن خاضْعات للّي قبل ما يَسْواكــــن

* * *

ديمـــــــــا ســــــــــالن ودِيرَنْ معَــــازى وانْدبَن واشّالن
على وطن عشْتَن فيه دُونَه حالن جْيوش النّعِيل اللى طغي جَلاّكن[1]
يا طْرابْلس شَـــوْرك ايّامك مالن حازك عَـدُو للـدِّين ما يسّاكن[2]

* * *

ديمــــــــا شــــــلَّن وسيلن نهار وليل لَيْش تمــــلَّن
خيْر البْكا من كَوْنكَن تنعلَّـــن ويَكْبر مرَضْكَن كيف تَكْمَن داكن

* * *

ويكبر مرضكن وين ما تَكْمَنّــــه نَلقانْكَن ابْكَن عَ الْوطن لا تَنْسنّه
علَىْ بُوه لايمْكَن بعَدْ تطْرَنّـــه المَوْكَر اللى مَوْحَه غْربْ خلاّكن

* * *

الموكر اللى غالى جلَيْتَن منّــــه اللى كان رَوْضه من رْياض الجَنّـه
عليكَن عساكر طالْيا حـازَنّـــه وفي وطنكَنْ يحْسَنْ الله عَزَاكـن

* * *

(1) النعيل : اللعـين ويقصـــد بذلك (الطليان) .
(2) يساكن : يعاشر .

علمنا من احد الرواة ان المرحوم الشيخ الفضيل المهشهش ، الشاعر المشهور ، اضاف الى هذه القصيدة الابيات التالية عندما ابتدأت الحرب بين ايطاليا والحبشة سنة ١٩٣٥م :

سَيِّلَن وانهالن ... عَلى ايام ريْتَنهن زمان وزالن

الموْح شَيْن والغربه مْعاكن طالن ... تْعبْتَن ، على المَوْلى رْدُود كْفاكن

خْشوم مزْن بانَنْ، والْبوارق عالن ... ان صحّ نَوّ يرجعْكن على مَرباكن

* * *

شِيلن الصّوت العالى ... مَربَي عزيز ما ينَسِّيه طُول اجالى

الدنيا قديمه ما تْدوم لْوالى ... بَاخْلاص صدْق خلِّيكن على مَبْداكن

وكم وغْد صِيته تْقول صيتْ هْلالى ... عاش في صغا مَطْرَاه كِيْ مَطراكن

* * *

وثمة ابيات اخرى في الموضوع نفسه لانعرف قائلها ولكن راينا اثباتها اتماما للفائدة:

سِيلَن على الفَزّاعه ... اللي قبل للصّاحب اصحاب شجاعه

اللى وين ما زَغرت طويل قْناعه ... يتمَّنْ رْجود مَجرْفات حْذاكن

اليوم حازْهم رُومي قليل شفاعه ... وانْتَنْ ذوايح تغْردَن خَلاّكن

* * *

سيلن دوامْ ونقّن ... على وطنْكَن ما عاد فيه تْشقّن

ولاَ صَرْح في برقه جديد تْحقّن ... مْغَير الكدر والياس يا مَطْراكن

ولاتتبعن صاحب لْكَن متْيَقّن ... يقول الكدَرْ بكْرَه يعُود زهاكن

* * *

سيلن بْكلّ درايب ... وشِيلن عجاج وعَيّطَن ع الْغايب

يامَا نظَرْتَن من نْجوع ضبايب ... ان صار الوَحشْ دِيما ذرا لضناكَن

واليوم تَمّيْتن مْغَير زرايب ... جميع الجّضَرْ لَمّد جْيوش وجاكن

القطـــار

هذه القصيدة يرجع تاريخها الى سنة ١٩٣٠ • وهى من الاشعار التى قالها الشاعر لحلافى خلال اقامته بالمهجر ، وفيها يصور حنينه الى الوطن، ويتخيل انه فى طريق العودة اليه بعد تحرره من الطليان ، مستقلا قطارا خياليا يصفه فى القصيدة ويصف الاماكن التى يمر بها حتى يصـــل الى أرض الوطـــن •

ويروى رفاق الشاعر فى المهجر انه انهى قصيدته اول الامر حينمـا اوصل القطار الى مسقط رأسه ، فألح عليه البعض ان يواصل ر حلتـــه الخيالية بالقطار حتى يصل به الى مناطقهم فى غرب البلاد وفعـــلا حقق الشاعر رغبتهم واضاف بقية الابيات •

اوّل مْبـــادِّى وفَتْح سْــــوالى ... بْحَمْد الكـرِيم الواحـد المَعْبـــود

وثـاني كلامي حَكُو يا رَجَّـــاله ... عَلىْ مفْصل الدّنيـا وهـا الْبنـــود

الدنيا قديمـه ما تْدوم بْحـــــاله ... مغير تْتقَلّب مِيْش دار خْـــــلود

واَحد خَواَجه زايْطِين عْيـــالَه ... وواحد عْيـاله يَشْحَتَـوْا هَبُّـــود

وواحـد يمَوّل كاثْـراتْ يبـــاله ... وواحد تعَـوَّز ما حْذاه قعـــود

وواحد عَطـاء الله حكمْ ودالــــه ... وواحد مْسَلْسل في صغا وقْيــود

وواحد مع لَصْحاب فاضِي بـــالَه ... وواحـد يخَمّم في تعَبْ ونْكـــود

رِيْت الصّغِير ان طـالْ لَه مِيجاله ... بعَدْ قُـوّْ ما يمْشِي الا مَسْنْـــود

* * *

ع الْوقت تَرْضَي كيْ تْشوفْ عَماله ... تلْقاك في خَلِيقـه ما لهمْشْ حْدود

ايام وطنْنـا والشَّيْ في معْدالــــه ... ونحْنَ فراَحـه في هَنا وسْـــعود

من هُو اللّى تخْطر هذِي في بـــاله ... قابِيتْنـا نجْلَوْا لهْـا الحْـــدود

نْجوا لمَصْر والجِّيزه وهــا العْماله ... بْلادْ خَيْر فيها كلّ شى مَيْجـــود

عليْكْ خلْق سبحان العظيم جـــلاله ... مع كل شـارع ينْغْشُوا بَجّــــود

وحُود بْجرايد يَضْبحَوا دَلاّلــــه ... وواحــد بكَرُّوسه وراه يقــــود

ولاَخرْ بْخبْزه فَوْق راسه شـــاله ... وواحد بْكَعْكه شـاكّه في عُـــود

وواحد مْغَير يذْوْح شايلْ عــــاَله ... وسَخَّـان شـاهِى ذابَّـه مغَـــرود

بْلاد مَصْر فيها كل خيْر تْنَـــاله ... ما هْناك في الدنيا لْمَصْر وجـــود

* * *

و«لكسبريس» اللي خفاف عجاله يزهى الخاطر وين جا مغرود
ان عيط بعد يزعي خيال قباله عياطه تصرخ بيها مفقود
سافر بنا من مصر في قياله شايل خلايق شي مو معدود
شايل خليقه كل حد من تيقه صعايده، ومصريه، وقبط، ويهود[1]
وناض ناصب نوعه في وطا مزروعه عليها شراب النيل مو مسدود
بنها هلبها لا ورا سيبها وعدى على طنطا وشال وحود
دمنهور جابه خف م النشابه يذارى براية والركوب قعود
مع وسط خضره نين جا للحدره وهو منقطع يدلف تقول رعود
خفيف بسراعه جابها في ساعه الجوبه اللي فيها تكيد القود
الجوبه يقرب لو نصيد يغرب ويقدر يسهلها عظيم الجود
يمدوا حديده شور وطن نريده بامر الحكايم يخدموه هنود[2]
حجاج العقيبه هذا ما يدوي به يرقاه بسهاله فيه مو مكيود
يلاقيك غاير كي الطير الطاير الا هو قضيبه ع الوطا ممدود
مطروح موش شوره مندفر جا زوره وهو سكته من فوق جا محرود
من قبلي السبته طرقته جايبته خبيرد مغرب واخذه بسنود
وراعي الصفرا مندفر جا دفر[3] مبحر مسافة ساعتين وزود
مع ها التيقه ما يعن دقيقه نين قابلاته نزوة البارود

---

(١) تيقه : ناحية
(٢) حدث بالفعل ان استخدم جنود من الجيش الهندى اثناء الحرب العالمية الثانية فى مد هذه السكة الحديدية .
(٣) دفرا : بعيد

يعدّي مْطَوْقر ما يريد يصَوْقر من قبلِي الروابى تنظره عَنْقود
على هـا المعدل دوم ما يتبدل خفيف العَجَل يربي صحيح العود
ويعْمد الشّبْرم نسين فيها يبْرم ونلْقوا النصارى جيشهم مطرود[1]
تْجيهم حكومه بالْوتَي مَنْظومه يعَدُّوا هَتَايا جافْلين شرود
نعدّوا عليها ما نْقيموا فيها مع سكّةْ أنْور حارْدِين حْرود
ويبقى يوّزع له عْياط يفزّع لفايف دخاخِينه يبانَنْ سُود
يَجنّه جلادى م العريض وغادى لاحْدور لا فيهن هناك صْعود[2]
الليل قبل يَمْسى يجيب دَيرْ الخمسه دخّانه مع الرّمله يبان عْمود
ويفوت الغفَيْسه منْحدف في قَيْسه على اجْدابيا دغْري يجي محرود
ومنها يسافر منحدر به كافر نوَي الغَرْب مو خاطر عليه رْدود
المقْطاع يَرْقي كيفْ يهْلب برقه المغْرب يجِى للعَقْر بالمَيْعود
ويقْند الوادي راس عزمه غادي يفوت سرت قاند ع الثّماد قْنود
ومنها يتعلّى يجى على ورفلّه مقوْفل تْقُوفيلة نعام غْرود
تقاوَن جْنونه كى وصل تَرهونه الرايس تغضَّب زادْ ناره زَوْد
تْطيب له النيّه يجيب العْزيزيه تعْليمة الفجر، اكثر الناس رْقود
متْقاوي طفِيره طرابلس الشّهيره يجيها ومنها شَوْر مصر يعود
وتعمر السكّه م الْغْروب لْمكه لاعد شبَرْدَق لا هْناك حدود

---

(١) النصارى يقصد المحتلين الايطاليين .

(٢) جلادى : جمع (جلدا) وهى الارض الصحراوية الصلبة

وتْريض الحرْابه والزراعه صابه ويخَجْخج العَوْن اللى اليوم خمود[1]
وتْروق الخَلِيقه من بعَدْ ها الضِّيقه يفرّج عليهم ربْنا ويجود
يفرج عليهم ربنا يغنيهم هو صاحب الرافه اللى مقصود

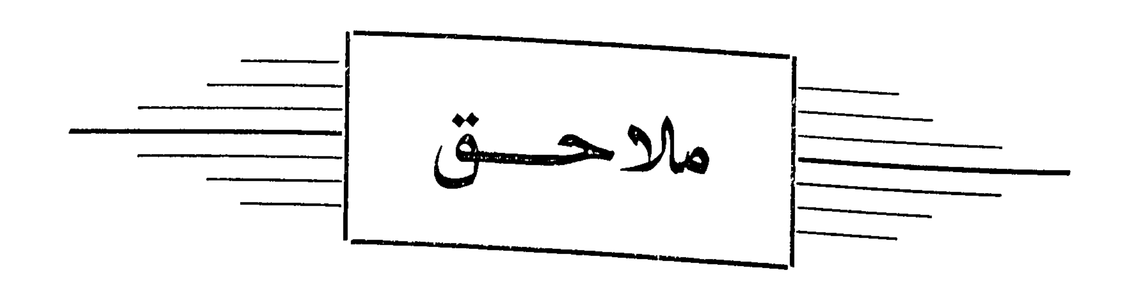
* *
*

(١) يخجخج: يهب ، العون . الريح التى تأتى بالمطر

احوال حـــــايله

احوال حاْيله بيْن المنام وِطيبـــــه   احوال جَبْدهن للنَّاس فيه الغيبـــــه

(انظر الملحق رقم ٢)


ملاحق

ملحــق رقم ١

مابي مرض

لعله لم تلق قصيدة من قصائد الشعر الشعبى مالقيته هذه القصيدة من شهرة وانتشار ، حتى لم يكد يجهلها احد فى مختلف انحاء البــلاد ، فرددتها الناس ، وتناولها عدد من الشعراء بالنظم على منوالها والردعليها.

وقد انشأ هذه القصيدة الشاعر المرحوم رجب بو حويش ، عنــدما كان حبيس معتقل العقيلة الشهير ، وقد سجل فيها مالقيه المواطنون مــن تعذيب واهانة داخل المعتقلات التى اقامتها سلطات الاحتلال الايطالى فى انحاء مختلفة من البلاد ، وخص بالذكر معتقل العقيلة الذى كان أكبرها وأشهرها ، وكان هو نفسه ـ كما اسلفنا ـ سجينا به .

وقد كان لهذه القصيدة اصداء واسعة داخل البــــلاد وخارجها ، وتجاوبت معها جميع النفوس والقلوب نظرا للدقة التى صور بها بوحويش ماكان يلاقيه الناس ـ ذكورا واناثا ـ داخل المعتقلات من مشاق وآلام تختلف من الجوع ، والعطش ، والمرض ، الى الضرب والاهانة والتسخير للاعمال الشاقة ، ونظرا أيضا لما كانت ترمز اليه من صسود هذا الشعب ، ومقاومته لسيطرة الغزاة .

وقصيدة « مابى مرض » قصيدة معروفة لدى الجميع ، وقد سبق نشرها مرارا ، غير أنه نظرا لاهميتها التاريخية راينا انه لا ينبغى ان يخلو منها هذا الكتاب الذى نرجو ان يكون سجلا شاملا لشعرنا الشعبى ، فحرصنا على اعادة نشرها كاملة ، وضمنا اليها كل القصائد التى نظمت على منوالها او ردا عليها .

ونحب ان نشير الى انه يحتمل ان بعض الابيات التى ننشرها فى اصل القصيدة المنسوبة لرجب بو حويش ليست من نظمه ، غير أننا لم نتوصل الى تمييز هذه الابيات او معرفة قائليها وهى ابيات قليلة على اية حال فمن المؤكد ان معظم القصيدة هى من نظم رجب بو حويش .

[رجب بو حويش]

ما بى مرَضْ غير دارْ العْقَيله   وَحبْس القبيــله   وبعْد الجّبا من بْلاد الوصيله

* * *

ما بى مرض غـير حدّ النكاد   وشَـــوْيَةْ الزاد   ورَيْحـة اللى مجَـبّره بالسواد
الحَمْره اللى وين صار العْناد   عَنَاتْهـا طـويله   لْهَا وصف ما عاد تاجد مثيله

* * *

مابى مرض غير واجد مْرايف   والحـال صـابيف   على عَكْرَمه والعَدَم والسّقايف
وحَومَةْ لفاوات عزْ العَطايف   حتي وهي مْحيله   تْربّي المهازيل جلّه خَويله[1]

* * *

مرايف على عَكْرمه والسّراتي   اللى هن منـاتى   نْشَكْرن ان كان طلْتْهن في حياتي[2]
عليّ وين يخْطرَن ننسي اوقاتي   دمْعـي نْـهيـــله   زواعب علي لحْيتي سال سَيْله

* * *

مابى مرض غير مَطْرَي الحَرابي   خِيرةْ اصحـابى   الضَّرّا بين والمكوْغَط ينـابي[3]
ركّابين كل حَمْره دعــــابي   الطـايح تْشيله   نضيـده رفاقـاه قبْـلوا جميله

* * *

مابي مرض غير فقْد الرّجـال   وفنْيـةْ المـــال   وَحبْسةْ نساوِينْنا والعْيـال
والفـارس اللى كان يَقْدَع المال   نهــــارةْ جفيله   طايعْ لْهم كيف طَوْع الحَليله

* * *

---

(١) جله : نبات ترتعه الابل
(٢) نشكرن : اولم وليمة واتصدق بها شكرا الله
(٣) المكوغط : الرصاص

طـايع لهم كيف طوع الوليَّه ان كانت خطيّـه نرمي الطاعه صبـاح وعشيه
نْشيل في الوَسَخْ والحَطَب والموَيَّه مْعِيشه ذليلـــه مفيت ربّنا يَفْزع يفكّ الوحيله

* * *

طايع لهم كيف طوع الوصيف نسيت الوظيـف بعَدْ بَقْيتي كنت ظاري عَفيف
نْصَبِّي بلا حَيْل عندي خفيف نْشِيل الثّقيلـه نْزازى مْزازاة من زَيْن حَيْله

* * *

مابي مرض غير فقد الغَـوالى اسياد المتـــالى سْماح العَضادات فوق العَوالى[1]
راحوا حْساب شِي تافهْ قْبالى ولا لْقِيت حِيلـه نْشالشْ بْها نين راحَوْا دِقيله

* * *

مابى مرض غير طَوْلَةْ لجَالى وضَيْعَـــة دلالى وفَقْدة اجاويد هم رُوس مالى
يونس اللي كيف صيت الهْلالى كرسي القبيلـــه امْحمَّد وعبد الكريم العَزيله
وبو حْسين سمح الوجاب الْموالى والعَوْد ومثيلـه راحوْا بلا يوم ذايب ثقيله[2]

* * *

مابي مرض غير فَقْد الصّغار اسيـــاد العْشار اللي لقّطوا كيف تَمْر النهار
الضرّابين للعـــايب صْدار نواِير عيْلـــه ما ينْطرَوا بقول ناساً ذليله

* * *

مابى مرض غير شغل الطريق وحالى رقيـــق ونْرَوّح وما طاقْ البيت ريق
وسْواطْنا قْبال النّسا في الفريق وقْبِينا زطـيله ما طاقْنا عُود يشعل فتِيله

* * *

(١) المتالى : جمع متلى وهى الناقة التى تتاخر فى الولادة ، واللفظة مستعملة هنا بمعنى الابل عامة . العوالى : الخيل

(٢) الاسماء الواردة فى هذا البيت اسماء اقارب الشاعر توفوا فى المعتقلات .

مابي مرض غير ضرب الصّبايا ... وْجلودْهن عَـرايا ... ولا يقْعدَن يوم ساعه هَنــايا
ولا يخْتشُوا من بنات السّمايا ... ْبقَول يا رزِيلـه ... وعَيْب قبْح ما يرتضَى للعويله

* * *

مابي مرض غير غَيْبةْ افكارى ... وبْنــة غَراري ... وفَقْدة ضنا السِّيد خَيْوةْ مطارى
موسى وجبريل سمْح السهارى ... اسيـاد الخَـوِيله ... ما ينْطرَوا بقول داروا عَويله

* * *

مابي مرض غير طَوْلةْ ريافي ... ووثْقة كْتــافي ... وصبرى بلا كَسْب مِيْل الشّعافي[1]
وتريسي اللى ع السّوايا يكافي ... ْخيــار القبيله ... عَشَا للجوّارين يحْمُوا كْحَيله

* * *

مابي مرض غير بغْدْ الغْماله ... وحبس الرّزالـه ... وقلّة اللى م الْخَطا ينْشَكى لَه
وغَيْبة اللى يحْكْموا بالعَدالـه ... النّصْفَــه قليـله ... والباطل على الحَقّ واخذْ المَيْله

* * *

مابي مرض غير خدْمةْ بناتي ... وقلّةْ هَنــاتي ... وفقْدة اللى من تريسي مْواتي
ووخْذةْ غَزير النّصِي بو عَتاتي ... العـايزْ مثيــله ... يهوّن على القلب ساعةْ جفِيله

* * *

مابى مرض غير فقـدة نواجع ... ونا ما نراجْــع ... اللي لقْهن لا جفـا لا مْواجـع
ولا ينظروا غير حكم الفْواجع ... وريقــه طويله ... ولْسان مرشّر من ضَرْب الثقيله

* * *

مابى مرض غير قلّ المْحامي ... ولَيْنـــة كلامي ... وهينة اجاوِيد رُوسْ ومسامى

---

(١) الشعافى : جمع شعفه وهى وبر زائد فى ذروة الجمل

وَرَيْحة اللي خايْله باللّجامي　غَرِيمْةْ الهَمِيـله　مَنْقُودةْ التّناسِيب نَقْدة الرّيله[1]

* * *

مابي مرض غير سَمْع السّوايا　ومَنْع الغَـــوايا　وفقـدة اللى قبـل كانوا سمـايا

وربْط النّساوين طرحي عَرايا　بسبْلَه قليــــله　يدِيروا لْهن جرْمْ ما فِيه قَيْله

* * *

مابى مرض غير قول اضربوهم　ولا تَصْنعَـــوْهم　وبالسيف في كل شـى خَـدُّموهم[2]

ومَقْعَد مْعَ ناسْ ما نعرْفـوهم　حيـــاةً عَـوِيله　الاَّ مْغير ما عادْ باليَدّ حِيله

* * *

مابي مرض غير زَمْط العَلايل　وديما نْخــايل　على خيْلنـا والغَلَم والشّـوايل

وخدْمه بلا قُوت والسّوْط عايل　مْعِيشـه رزيـله　على اثْر الدّباويش جوْا للعوَيْله

* * *

مابي مرض غير فقد المْـلاح　ودوْلة القْبــاح　اللى وجوهْم نكْبْ واخْري صحاح

وكم طفْل عَصْران م السّوط ذاح　حـاير دليــــله　يا نْوَيْرتِى صافْ من دُون جِيله

* * *

مابي مرض غير كسر الخواطر　ودْموعي قـواطر　وَوشْنات ما دُونهن من يساطر

الراعي مْعقّل جمْال القناطر　فْحولةْ كْحَيله　وطالق قعـادِين فوْق الخَويله

* * *

---

(١) غريمة الهميلة : المنافسة للغزالة . الريلة : تحريف لكلمة الليرة، وهى: قطعة ذهبية كانت مستعملة كعملـــة فى زمن العثمانيين ، والمعنى ان تناسق تقاطيـع الفرس يشبه تناسق النقش الذى عـلى الليرة

(٢) لاتصنعوهم : لا تعفوا عنهم

مابى مرض غير حبس المسامى   ومَيْحــة ايّامي   و«كابُو» على ضرب لَجْواد دامى
يصَبّي يناديك بلْسـان حامى   ولَغْــوَه هزيله   تخاف يعدْمَكْ قبل لاتشْتـكي له
وشوْخةْ ردِى لَصْلْ شوّت منامي   حتي وهُو عـزيله   يبيعَك على شان حاجة قليله

* * *

مابى مرض غير فَوْت الحْدود   ووقّاف ســـود   وشبَرْدق مْاوّي على راس عُود[1]
لا حيل لا قادْره لا جْهــود   لشَيْل الثقيـــله   زاهْدين فى العمر، لُوجا وكيله[2]

* * *

مابي مرض غير بَرْمة افلاكي   وهلبــة املاكي   وضِيق دارْ واشُون قاعد متاكي
الفارس اللى كان يوم الدّعاكى   ذرا للعْوَيـــله   يساسِي ورا قرد مَقْطوع ذَيْله
وكل يوم م الظلم نانْنُوض شاكي   ونفْسي ذليـــله   وكيف المـرا ما نْفكّ العَقِيله

* * *

مابي مرض غير مَيْلة زماني   وقَصْرة لْســاني   وما نحمل العَيْب والعيب جاني
وتريسي اللّى قبل بيهم نْقانى   جْمال العَـــديله   ثْقال رَوْزهم يوم ذايب ثقيله
علي اثر ياسْهم رَوْجتي من مكاني   لَيْلـه طـــويله   ظلامْها غَطَا ضَيّ قـازْ الفتِيله

* * *

مابي مرض غير فقدة بْلادي   وشِي من اريادي   نواجع غْرب في خْيوط السّعادي
طالْبْ الكريم اللى عليه اعتمادي   يعجّل بْشيـــله   قبل لا يفوتَنْ ثلاثين ليـــله

* * *

الدايم الله راح راعي المَجَمّم   طغَـي ضيْ ظَلّم   العاصى على طول ما يوم سَلّم[3]
لولا الخَطَر فيه بَيْشر نْتكلّم   ونعْرف نْشيــله   ونعرف نْبيّن ثنــاه وجميـله

* * *

---

(١) وقاف : حراس ، والمقصود الجنود الاحباش
(٢) لوجا وكيله : لو للتمنى ، وكيله : المقصود ملك الموت
(٣) راعى المجمم : المقصود الشهيد عمر المختار .

مابى مرض غير حبْسة اقْلادك وفَقْـــدة اولادك وقَطْع الرّجا والجّفا من بْلادك[1]
لْيا راد مولاي طَلْقة قْيادك ان تَرْكب تليله ويجي عرْض واديك حامل بسيله

* * *

مابى مرض غير فقد الذّراري وسَيْلة انظـــارى نفاكير بنْتِيل فيه المــــذارى
عاد يَرْفعوا فيه والعَوْن وارى لا نْتمّْ كَيْلـــه ملا الكُوف والحمْل هدّه ثقيله[2]

* * *

مابي مرض غير فقد المطَــر ومازق ظَهـــر ملا الوطن لين فات حدّ الوعَر
غزير ما حيا العرَب والشّجر وعـزّت كحيله وصار السّلَف ردّ كَيْله بْكيله[3]

* * *

مابي مرض غير فقد الحَبايب رْعاةْ لّـــدايب اللى حازْهم قبر تحت النّصايب
لْيا جِيت مَضْيُوم عيّل وشايب يجُوك ع الطّويله يفكُّوكْ والرّعد غاطِيك سيْله

* *
*

---

(١) اقلادك : جمع قليد وهو الشيخ أو القائد .
(٢) بنتيل : الكوم الكبير من السنابل بعد عملية الدرس . الكوف : جمع كاف (يعتقد انها تحريف كهف) والمقصود مجموعة الحفر التى تخزن فيها الحبوب.
(٣) مازق : عاصفة ممطرة . غزير ما حيا : غزير ماء أحيا .

حَبْسك اللّي صارْ لك في الـقيله … صار لي مثيله … عليه سابْقَك بسْنين مده طويله

* * *

حبسك اللي صار لك يا مُحبِّي … مكاتيب ربّي … شي شرٌّ م الموت مَوْ للتَّغبِّي

لْو كان وقت مو هذا لازم نْجَبي … ويَبْقن دقِيله … فراسِين في شان حبس العْوَيله

* * *

حبسك اللي صار لك في البنات … اللي خاشْعات … عَصَارَي علىْ حلّهن عايشــات

ما يصير لو كان عندي حتـات … مو يْبقلّ عَيْله … بقل شَيٌّ حازَوْه منّا بْحِيله[1]

* * *

حبسك اللي صار لك م النّصارى … عندى اخبارَه … شى شر م الموت ما هُو مْوارَى

وحبس النّسا راه ماهو عباره … حاجـه قليله … العيب هو تْنُوشِين شيخ القبيله[2]

* * *

العيب هو تنوشين شيخ القبايل … حْماةْ الشّوايل … الفارس الدّيَّار والـدمّ سايل

مشَي غَدْر مظاوم خلّف علايل … بجْــاةُ قليله … على رَيْحة الزّين عزّ القبيـــله

وان كان تاخْذوا راي موسى الحايل … ما فيه قَيْـله … حمْلَك اللى جـاك لازم تشيـله

* *
*

---

(١) بقل شى حازوه منا بحيله : يقصد السلاح الذى عمل الايطاليون على تجريد المواطنين منه حتى باستعمال الحيل .

(٢) شيخ القبيلة : المقصود الشهيد عمر المختار .

[شيبة بو ريم]

ما بك مرض غير عارف اوجاعك وَخبّةْ ذْراعك وقالوا على السُّوق قاصر كْراعك
ان كان غير مولاك حَرَّج وباعك ودارْ لَكْ عديله تْشيلْها سوا خف والا ثقيله
وان كان هو رجع فيك ساهل ارْجاعك عليكم جليلـه يجيب الفرَجْ بين حَطّه وشَيْله

* * *

ما بك مرض غير هَيْضةْ افكارك وهلْبة عَقارك وواجْدين من نارهم كيف نارك
الا انتْ في خير يا من حَزارك من قلّة كْحَيله تزْليع كبد تفْريعها بالعزيله

* * *

ما بك مرض غير فقدة الغايب وصقرك الطّايب اللي اليوم مَدْفون تحت النّصايب
وهذي مزْنةً فوق جمْل العَرايب الله نشْتكي له تضْعيف دين لَسْلام ما يرتضِي له
وينُوض عَون وينوب عندك النايب مَيْله بميلـه ويجي قنُو لسلام زاكي بْحَيله

* * *

يجى قنو لسلام بالحيل زاكى ويصير الدُّعاكى ويبقي الضّرب تكْميد فوق التّكاكى
ويضحك اللى كان م الزُّور باكي وتْعَطّن كحيله وتوارد بلا شِيشْمه ع الطّويلـه

* * *

ملحق رقم ٢

احوال حايله

تعتبر هذه القصيدة ايضا من عيون الشعر الشعبى وهى مشهورة جدا ، وقد ذاع صيتها فى كل الآفاق والارجاء واعجب بها الكثير من الشعراء ونظموا على منوالها ، لما وجدوه فى نفوسهم من صدى للفكرة التى تحملها ، وهى التذمر من وطأة الاحتلال ، والاسى والمرارة التى كان يشعر بها الناس لاضطرارهم للرضوخ تحت سطوة المحتل وتسلطه .

وقد تجاوبت اصداء القصيدة فى نفوس الكثير من الشعراء ، واتسع مداها بحيث صارت تعبر عن موقف شامل فى الحياة .

وكان الشاعر محمد بن زيدان اول من بدأها ثم تناولها عدد من فحول الشعراء منهم : الفضيل المهشهش وبن رويله المعدانى وعمر بو عوينه وحسين لحلافى . ولعله يجدر ان نشير اشارة خاصة الى القصيدة التى انشأها الشيخ لحلافى ، لما تميزت به من رجوع ناظمها الى التاريخ الاسلامى يستمد منه العبرة والعظة .

ونظرا لاهمية القصيدة ومكانتها فى الشعر الشعبى حرصنا على نشرها كاملة فى ملحق خاص ، جمعنا فيه الاصل وكل القصائد التى بنيت عليه ، لما ضممنا اليه ــ اتماما للفائدة ــ مجموعة اخرى من الابيات يتداولها الناس ولا يعرف قائلها او قائلوها على وجه التحديد .

(محمد بن زيـــدان)

احوال حايْلَه بَيْن المنـــام وطِيبه   احوال جَبْدْهن للنّاس فيه الغِيبـــه

* * *

احـــــــوال عَجَـــــــايب   منهن سقِـيم العقل فكْرَه غـــايب

ومنهن رضِيع الشَّدي راسه شـايب   احوال حالْهن ما قْدرتْشِي نشكي به

ان شاكيت ما تَلْقَي حذاك حبايب   مفيت الشّوامت بالخْلاف تجِيبــه

* * *

احـــــــوال هَـــــــوايل   احوال حايله بين القـدَمْ والجَّـايل(1)

احوال سَرْزْهن تحت الشّريحه مايل   احوال بَدْهن ماعاد فيه نشِيبــــه(2)

طاحن رواويق اللّجــام دقايـــل   انْدَقْ بالْحلَق عـدّي بعِيد الصِّيبـه(3)

وطـاح الكتَبْ بدْيَن عْصِيهْ نصايل   وتفرْتَكْ كْباس الجلْد والتّعْصيبه(4)

احوال خَلّفن للعاقْلين عَلايـــل   مرَضْ في الجّواجي كادْهم تطْبِيبـه

مفيت ما الله بِيدَه يدِيرْ دلايـــل   واللى عند ربّي فرض مِيشْ صعيبه

* *
*

---

(1) الجايل : الركاب

(2) سرز : سرج . الشريحه : حزام على بطن الفرس يشد السرج .بد وبده : غطاء ظهر الفرس تحت السرج .

(3) رواويق : الحلقات التى تشداطراف اللجـــام .

(4) الكتب : الجزء الخشبي من السرج.

(حسين الحلاوي)

احــــــــوال يكَــــــدّن — احوال بالغَرايب كل يوم يجــــــدّن
احوال كل باب وكل فَجْوه سَدّن — مفيت مايجنّ الله عالم غَيْبـــــه
لَرانب يدّيهن للجَوارح مَـــدّن — وجا السَّبع للقَطُّوس يستَذْرِى بَــه
عَلَيْه الثعالب صايْلات تعَـــدّن — بْقِي بينهن مَذْلول ماله هَيْبـــه
وكانَنْ ان تاوَق من بعيـــد يردّن — مغير زَوْمْتَه ترْبِي عليه الرِّيبـــه

* * *

احــــــوال يعلَّـــــــن — احوال واحْلات ، احوال ما ينْحَلّـن
اللى يقـول فاتّني عليــــه يوَلّـن — يجدّن عليـه بْشَيْ مو داري بَــه

* * *

يجدن عليه بشي مو في بـــــاله — ولا كان في ظَنّـه انّـه يَلْقَي لـــه
لَيَّام ع البْنادم يبْرَمَنْ بالدّالـــه — ما هْناك يوم ولا وراه طَليبــــــه

* * *

ما هنـاك يوم ولا وراه طـريــــده — تْجيِيه بالشّقا ليله هْموم نكيــــده
وتجيه بالهَنـــا ليله افراح سعيده — الليل والنهار يجَنْ بكل عَجيبــه

* * *

الليل والنهـــار يجَنْ بكل أوامر — يخلّن اللى مرتاح ديمــــا ســــامر
وكم هدّمن من بيت باهى عـــامر — مْبات الجّلاوي كي الليل يجيبـــه[1]

* * *

---

(1) كى : اختصار كيف ؛ وهى مستعملة هنا بمعنى عندما .

مبات الجلاوى وين عاز مْبـــــاته　　وضاقن عْيـونه والطريق رمـــــاته
يلاقْوه يجّارَوا الْكلْ وَشْنـــــاته　　مْلاقاةْ صاحب جا بعَدْ تغْييبـــــه
اجواد كيف مَولى البيت كي مولاتـه　　كيف الضّنـا في الجُّود كي العَـزِيبه
يبْقوا كلهم حضّـار في نَدْهــــاته　　وهو تْقول منهم ما تْطقّه غِيبـــــه
راحوا ، وراح البيت وفْراشاتـــــه　　وراحوا فراسِينه ، وراح سبيبـــــه
ما يلْتقَن تَـــوّا الا ناياتــــــه　　وجرّةْ نضـــادِيَّه ، ومَبْرك نِيبـــــه

* * *

احـــــــوال اشْقَنّـــــــا　　بْليقـه جدِيده كل يوم يجَنَّـــــا
احوال حوّلَنْ لَسْلام نَيْن غبَنَّــــه　　بعَد صولْته ما عَدْ عَدُو يدْوِي بـه
اللى كان فيما فات واخذ طَنَّـــه　　حَكَم لنْدلس واوطان مِيشْ قريبه
في قرْطبه واشْبيليـــا طاعَنَّـــه　　وياما رفَعْ فيهن الصّـــوت خطيبه
وياما حكَمْ فيهن بْنَصْ السّنــــه　　وكل من يخالفهـــا السيف نصيبـه
ويامـا مكاتِيب الخَليفــــه جنّـه　　وياما قرَوْهن يرْجفُوا م الهَيْبــــه
وياما كسَرْ من جيش كان مْعَـنَّي　　وسَيَّب بْلاداته جـــلا بالخَيْبــــه
ما هْناك شِى مَطْرح ولا خشَنَّـــه　　جْيوشه اللي كانَنْ شْوَيْ في طَيْبـه
نـين الحَـــكايم كلهـن هابَنّـــه　　فْرانسا ودولة طاليـا الغضِيبـــــه
فى وطنهن تمّن كرايس منَّـــــه　　محا دِينْهن واطي مقام صليبـــــه
يشِيلن عَقاب الليل ما يَرْجَنَّـــه　　كيف يَعْلَمَنْ جَيْشه نزَلْ في الصِيبه[1]
واللى يريدْهـا حالاً بْهـا ياتَنّـــه　　كيف تصْلُهن منَّـــه مغير كتِيبه

* * *

---

(١) الصيبه : الناحية .

خَطَّرها احوال الوقت كيف فطنّا
اوقات يبْرَمن لحَوال ويوالنّا
واوقات يعْكسن واوقات يَبْقن لنّا
كنَيِّب يَبْرَمنْ ليام ويواتنّا
بْجَيش ينْطرح سوْقات فوق حصنّه
اللى هذا شوق الحَرْب له يدّني
جميع الذّخاير كل وانْ يجنّه
نْعَدّوا مْعاهم ما نفرْ يستنّي
اللي يموت ماو نادم يجي للجنّه
واللى يعيش في وطْنَه هَذاك تهنّي
وآخر كلامي هذا ما نتمنّي

لقينا لهن بَرمات وتشقليبه
واوقات للبْنادم عندهن تغْضيبه
وديا لهن ضحْكه بعَدْ تكْليبه
نمْشُوا لوطنْنا رحمةْ الله قريبه[1]
لا يزيدْ لا ينْقصْ الفَين كتيبه
حلاطَه جديد ودقْرتَه امّ حرَيْبه[2]
ما يعُوز حتي سلك من توظِيبه
معاجيل سدَّيْنا من التغريبه
الموت سَهْم طايش كل حيّ يصيبه
يعيش حرّ ويحيّدْ دراهْ قلَيْبَه
وربي كريم وما عَليه صعِيبه

* * *

(١) كنيب : لعل وعسى .
(٢) دقره : بندقية . ام حريبه : نوع من البنادق الايطالية .

(بن رويله الهداني)

احوال حايله دون المنام وراحـــه　　احوال جبْدها للرِّيق فيه كلاحه[1]

كيف منُو وارد يبرْ تاْو نزاحـه　　وكيف منو واحِى في الـتُّراب طِليبه[2]

كيف من اصَّدَّر قوم خابْ سْلاحه　　تـاو النّـــدَرْ بتْصِير لَه تكْذِيبه

* * *

احوال حايله دون المنـــام ونَوْمه　　احوال جبْدهـا للنـاس فيه حْرُومه

كم خصٌّ خالى كان عـلَّوا كومه　　وكم قَصْر خـــلَّاه الزمـان زريبه

وكم عبد نازل في منازل غُومـــه　　وكم بَىٌّ في حالةْ صغـا وهَزيبـــه

* * *

(١) كلاحه : يقال كلح الريق اى جف

(٢) منو : اختصار من هو

(الفصيل المهشهش)

احـــــــوال يبكّـــــــن
احوال ع اليمين وع اليسار يتمكّن

احوال خلّقن عقـــــدات ما ينفكّن
باب النّجـــا منهن الله يجيبــــه

احوال ع المصالح بالفســـاد تفكّن
تفكّاى الطّليب منّين دال طليبـــه

* * *

احـــــــوال تشيّـــــــب
احوال حايله دون المنـــام الطّيّب

احوال جبْدهن للناس فيه تريّب
احوال ما تفرّزهن منّين صيبــــه

ان كان هو جفاك اللى حذاك قريّب
وهو حبيب يا صاحب لمَن تشكي به

* * *

احـــــــوال حسوفـــــــه
ما ينتّسن لا عند قطر الصّوفـــه[1]

من حاش خوك يبقى لك حسودي نوفه
حلال الجّـــلا منّه بعيد تسيبه

لا الوذن تسمع لا العين تشوفـــه
خير من مقـــاقاتك وجبد سريبه

* * *

احـــــــوال تفـــــــارج
احوال عفنْهن ع الزّين توّا دارج

احوال خلّفن حتى الحمار يسارج
في هيلعا ما خاف من تنيبــــه[2]

* * *

مـا خــــاف من تهزيـــــه
ولا خاف م الهيلع يقلّ القيمـــه

لا سبدّ م الدنيـــا لها تبريـــه
ويـنزل اللى راقي بغير دريبـــه

* * *

(١) لا عند قطر الصوف : المقصود حتى احفنات الموت الاخيرة

(٢) الهيلع : ذكر الضبع .

احـــــوال وحـــــالى — احوال كيدهن ع اللى مقامه عـالى
الجّـارح اللى فيه السّيور مـــدالى — لا يَقْرب الحَـــوْزه ولا تَمْشِي بـه

* * *

احـــوال جَنْ في ساعــــه — احوال يقلْبَن كَىْ قَلْبةْ الزّعْزاعَه[1]
احوال ركّبَنْ في وطْنْنا بَوْزاعـــه — احوال ودّرَنّا كلّ حدْ في صِيبَـه

* * *

احــــوال مْشُومـــــه — احوال ما مْعاهنشي هَـنِي في نومـه
احوال حاطّـات الصقر تحت البومه — حتى ان فَكْ منها تلْحَقه وتْجيبه

* * *

تـاحقــــه وتْطقّــــه — عليْه طايْبَه ترْمِيـه وين تْحقّـــه
ان كان راجعت عطْبَك عليها نَقّـه — الصقر بوجرَسْ يقْدع علىْ تنسيبه

* * *

احـــوال يحـــــدّن — احوال كيف عقـدات الجّراد يمـدّن
احوال يخْطْرَن بَاشْغال ما ينْعَـــدّن — حايْزات من دون الحَبيب حبيبـــه
احوال خمّمن جابَن بعيد ورَدّن — على وطن يا ناري اليـوم ذهيبـــه
حايز بْلاداتـــه عدوْ انْسَـــدن — وكم نفس شَرْقانه مْعاه تعيبـــه
خلّى دْموعها فوق الخْدود يهـــدّن — وكل وقت عاطِيها سْتاك هَزيبـه[2]

* * *

(١) الزعزاعه : العاصفه .
(١) ستاك هزيبه : سـيل من السب والشتم .

(حسن ابو دوينة)

احـــوال من شبّكهـــن
ان كان هن ذنوب برحمته يتركهـن
وان كان من جناب الحكم بابك سكّن
ليّـام ديمـا يا فـتي ينعكّـن
تدلّك النفس معَ مسارب تكّـن
ما في الكتب ربنا احوال يبكّن
اذكر كريم الجـود لا تتلكّـن
وبدّر بتوبه قبل ما ينصكّـن

مغير اطلبه ساهل عليـه فككهن
وان كان رزق مو واعر عليه يجيبه
حبّ الرّياسة ع العبـاد مصيبـه
زال حكّم لستانه وهـان سيريبه
تحسبهن سماح وهن ظلام وريبـه
مفيت ماصهيد النار وتلهليبـه
واترك غرار الدّهر لا تدوى بـه
ابواب الفرج للّى يتوب قريبـه

* * *

«آخـــــرون»

احـــــــــوال يهـمَّـــــــــن — احوال يفرْقَن وانْ المْبات يلمَّـــن
احوال كيف سَوْقات العَجاج يعمَّن — وكم نجـع خَلّنّه مغير زريبـــه
احوال يفلْتَن بدْموع ما يـــنْزَمّن — على من مْراعاتـــه عليَّ صعيبــــه
حـازد غريق المـوج فوقـــه غمّن — بدولة وَلَدْ رُومِي عليه الرّيبــــه
علينا شْروطات النّصـــارى تمّن — وصاحب الوقت الله كريم يجيبـه

* * *

احـــــــــوال وحـــــــالَن — احوال ع المسامِي والمقـــادم دالن
وان شا الله قريّب نقولوا زالـــن — الدنيـــا تْراجع عندها تقليبــــه

* * *

احـــــــــوال يغمّـــــــــن — احوال العْقول العـامْرات يسمّن
ما تقول صارَن في نواجـــع لَمّن — مبسوط جـارهن بالقدر وتْشرهِيبه
كْسَاح المــــلاوي ع العْناد يصمّن — واللى في طرَفْهن ع الرجـال صعيبه
لَنْهار غارَن والقطـاطر جَمَّـــن — ومْعَ الدّهر تَلْقَي كل يوم مْصيبــه

* * *

احـــــــــوال تْشَيّــــــــب — احوال خممن جابَن بعيـــد قريب
عليها خَطَر لُو ريَتْ وطن يخَيّب — العين وين ما نامت تْجيب سريبــه
غزير دمْعهـا فوق الخْدود يسيّب — شالت الليل الْكلْ وهى تْهـــاتي به
اللهُ اكبر ما منْ وجَيْـــه حْبيّب — اللي اليوم متْنكّد عليه مصيبـــه
وين ما خَطَر شَوَّب الجِلد وَريَّب — ونار كابْرَه طالق معـاي لهيبـــه

* * *

احــــــــــوال اشْقَنّــــــــــا

احوال ضايقنّا ، هنْ اللى جَلَّنّــــا

احوال يبْرمَنْ ما من اللى قلبنّــــه

اصحاب المقـــــام المنْتظم والطنّه

احوال للجّدا ما من اللى خلّنــــه

احوال عاكسَن دوْر الجّبَل كسرنّه

احوال تاعْبـات العقـل ما هنّنّــــه

على كل لِيقـــه عندهن تقليبــــه

امْسّي مْحال واصبح حال مو داري به

اليوم كل واحد في فريق ذهيبـــه

فاقد غوَاليّــــه وزوْر سبيبــــه

اللى قبل نِيسةْ خاطْرى زاهي بـه

* * *

احــــــــــوال يعلّـــــــــن

احوال خلّفن سَـــوْقات ما يجّلن

احوال مسّخَن ما قلْب فينـا خلّـن

وان كان راد ابواب الفرَج ينْحلّـن

احوال في البعيـد وفي القريب يذلّن

مفيت عون م الرب الكريم يجيبه

احوال ما تْجى منهن الا التعيبـــه

المـولى كريم وما عليه صعيبــــه

* * *

احــــــــــوال غرايـــــــــب

احوال الصّغير بْقِي معـاهن شايب

احوال خلّفن فوق العيـون ضبايب

ما تْقول رْينا عز فوق لدايـــب

نهـار فيه تَيْتـار الــــنّزالى هايب

فرسـان القسا راحوا اليوم ذهايب

احوال كل يوم مْورّيات عجـايب

احوال الحَبيب بْقِي عدُو لحْبيبـه

من مَسْحهن ع الخـــدّ في تسكيبه

نهار المْكوْعَظ يخْلْــبَن شابيبـــه

واولاد المْلاح مْصادْرين لهيبـــه[1]

وكل بيت قارَب نجـع مسْتحْمي به

---

(١) تيتار : الشـخص الـذى يدعى الفروسية قولا لا عملا . النزالى : النجوع

الفارس اللى كيف العُقاب الطايب | مِير الجَبَل حـــازَوْه هُو وسبيبه[1]
بْقِي عَسْكره بين الـــبْرور ذهايب | الحكْم جار من ربّي لْمَن نشكي بـه

* * *

احــــــوال ما ينْحَلّــــــــن | احوال كيف عقدات الشبَرْدَق ولّن
احوال شُوم والكافر ايامــــه ظلن | وخـلاّ مراكيز البْيـوت ذهيبـــه
رماهن على برّ الفْلوح انْذلـــن | لا زَوْل عـالم زول لو داري بـــه
طراطِيش لاعند الصّعيـــد انْصَلّن | وهو كلّ واحد حاطّـه في صيبـــه
من اسيـوط للفيّـوم فوق تعَلّـــن | والرجـال تعْبَوا والعْيـال نحيبـــه
زْعَمَه يا العَيْن احوال ما يجّلّـــن | وتْردّى على وطناً خفا تَشْلَىْ بـــه

* * *

احـــــــــوال تقاصَـــــــــن | احوال حيّرَنْ كل العقول وحـاسن
احوال كيف قلت نْقِيس ما ينْقاسَن | احوال دوم لاهنْ حَرْب لا هن طيبه
احوال جوّرَن في العَيْب ما ينْساسَن | احوال جَرْحهن ما ينْعرف تطْبيبـه

* * *

احـــــــوال حــــــوايل | احوال كل يوم مْبَيّنـات عَلايـــل
الفـارس اللى بين السّرايا خايـــل | بْقي اليوم يَشْحَت والبْوَيْت زريبه
بعَدْ كوت يشّايَصْ ان رفّ الجّايل | يفُوج م السبيب تْقول شاهْ نحِيبه[2]
بعد بْيوت بانِيهن تقـول وكـايل | وبعَد اموال قانِيهن وعزّ وهَيْبـــه

* * *

---

(١) مير الجبل : المقصود الشهيد عمر المختـار .
(٢) يشايص : يتبختر

احـــــوال تغصّــــص — احوال عامّه ما هْنـاك من متْخَصص
لا تمْتضغ في الفـــم لا تتمصَّص — لا تنْزرطْ لا تْبان منها صِيبـــه
لا تْدفّـها ترْطـــاس لا تْتقَصّص — بلاوِيْن يا متْغَصّبـــه تغصيبـــه[1]

* * *

احــــوال غَصــــايص — احوال حوّلَـن م الشّغل يَدّ الرايس
تْخَلّي الثّاوبـــه بايتات كصايص — مغايبين والواحد يصُوك بْنيبـــه[2]
وتخلي اللّسنّـه الفاصْحـات خَرايص — تْقول فَمْ الواحد عـاد فِيـه نشيبـه
وتخلي الصّقوره الجّارْحات كرايس — قليلاً إلواحد ما عشـاه يجيبـه

*
* *

---

(١) ترطاس : تلين

(٢) كصايص : سهاره — يصوك بنيبه : يعـض على نواجذه غيظا .

ملحـق رقـم ٣

النجـــع

هذه قصيدة استحقت تمييزها بالنشر فى ملحق خاص لانها قصيدة ممتازة بجزالة اسلوبها وقوته ، وبديع تصويرها لمشاعر البـدوى ، حين يشاهد ماحل بالوطن ، الذى يتمثل فى « النجع » بعد ان اضطر أهله ، على أثر اجتياح العدو له وسيطرته عليه ، ان يتفرقوا بين مهاجر تعـدى اسوار الاحتلال الى الخارج ، ومجاهد رفض الاستسلام ، واصر على المقاومة ، فيصور حال هذا الوطن قبل الاحتلال ، وما كان ينعم فيه من خير وسلام ، ثم يجسد بقوة مخيلتهكيف هاجر هذا «النجع»قاطعامسافات طويلة الى البلاد المجاورة حتى اصبح دونه « جوبه تسواد » اى بيـداء مظلمه ، ويصف المشاق التى تجشمها خلال هذه الهجرة ، ثم يتخيل تغير الاحوال ، ورجوع ابناء الوطن كارين على العدو ، ويصـــف عددهم وعدتهم وطريق رجوعهم ، حتى ينتصروا على العدو ، ويسترجعوا الوطن من قبضته •

ثمة سبب آخر دعانا الى نشر هذه القصيدة فى محلق خاص ،وهو انها قصيدة طويلة • فهى تتعدى المائتين والاربعين بيتا ، ولم يصلنا حتى

الان قصيدة تشبهها فى طولها ، ورأينا ان هذا الطول يجعلها تتميز بميزة خاصة عن بقية القصائد المنشورة فى هذا الكتاب .

وقد اشترك فى نظم هذه القصيدة شاعران اثنان هما : الشيخ بن رويله المعدانى الذى نظم منها المطلع وثلاثة مقاطع ، والشاعر رحومه بن مصطفى** الذى نظم بقيتها .

---

* ثمة من ينسب المطلع الى الشاعر مناع القذافى .

** هو رحومه بن مصطفى الورفلى . ولد بمنطقة وادي جارف بسرت . وما يزال مقيما بها حتى هذا الوقت . عمل بالزراعة وتربية الحيوان منذ بداية حياته . وما يزال يعمل بها .

وقد تعرض كغيره من المواطنين الذين لم يتمكنوا من الهجرة الى خارج البلاد ايام الاحتلال الايطالى ، لعسف المستعمرين وتضييقهم على ابناء الوطن ، فاضطر لطلب العيش فى المناطق المتطرفة البعيدة نوعا عن سيطرة المحتل مثل زله والجفرة .

وقد كان صدى ذلك قويا فى شعر الشاعر فصور حالة الوطن والمواطنين تحت سيطرة المستعمر ، وتمنى ان يعيش اليوم الذى يندحر فيه المستعمرون ويعود الوطن لابنائه .

وقد تحققت امنيته ، وتجسدت تخيلاته التى صورها ابدع تصوير فى قصيدة النجع المنشورة فيما بعد والتى تشهد له وحدها بالتمكن من الشعر والتفوق فيه .

[بن رويلة الهداني]

النجع اللى يجيهْ الميعـــاد ووجوه اجواد اليوم دونه جُوبَه تسْـــواد

* * *

النجع اللى يوَنّس م الْخَـــوف اليوم دونه جوبه تدْغـــام *
سرير ورَماله تْـدير سْيـــوف وهى جــاىْ وهم لاقـــدام
تـبي مدّه تمشى في دْفـــوف نفازتهـــا بالعَشْـــر ايّـــام
جلَوا م اللى ما فيهـــم روْف عرب همّه وتبنِى ع النّـــام
عرب صفّ يقالب في صْفـــوف عرب سَنْسَق بهْـــلاله تـــام
عرب عيّـل ما هو مخفـــوف فِيسـان رشـاد من يوم غـابوا ما صار جهـاد

* * *

النجـــع اللي يردّ المضمـــون اليوم دونـه جوبـه تشهـــاب
ســـرير يقـابل لون بْلون مظلّم يقْلب فيه ســـــراب
وهم لقْصَى والخـــالى دون النـاس اللي بيهم تنهـــاب
زعَم ما يـــبْرم بيهم عـــون زعم ما يلفَـــوا ناس اصحاب
يجوا كيف مْعاز الغَيْـــدون انهدّن في جدْون سيـــــاب
وبيـدَيْهن طعن وطـــاعون مناشـــر ومْدَفّـــع وحْراب
عرب صـــوله تَرواح تْهـــون نهـار علْف المَوْزر ينـــذاب
نهـــار ما فيهم من مدفـــون الخيـل بـلا هلْهن سِيَّـــاب[1]

* هذا المقطع رواه لنـــا محمد بن رويله المعدانى (ابن الشاعر) ولم يـرد ذكره فى الروايات الاخرى .

(1) مافيهم : اختصار ياما فيهم .

نهار جَوهن كيف الدّبْنون | قطا وارد مضنون وعاب[1]
نهار كيف نفيض العرجون | زنايزْهم مرْد وشِيّاب
عرب تعْرك غير بالمسنون | نهار موت الفرسان مناب
عرب تركب غير المَصْيون | عَفِيي جنبه ما جاه رْكاب
نهار نار من اوْطَى وفي الجّون | نهار دار السامر لَهْلاب
نهار يقالب فيهن عون | غْلابَن والياسر غلاّب
نهار طايح مرمِى سعدون | كمَل يومه وتمّم لحساب
نهار تلاقن في مامون | صبَر ما حاد بعزمه جيش الرومى كاد

* * *

النجع اللى يدارِي ع السّب | ويستاهل تعظيم الشان
عرب همَّه ولهم منْسب | ضنا جدّ يقولوا دْرمان
بعدهم حال الوقت خْرب | بْرايه كل وذِيله بان
لو كان توّه يقولوا شرّب | اسّقّد من برّ السودان
على مرْزق جا متْصلّب | خذا غات ووَاوْ وفزان
نواذيره طقّن للشب | يبَنْ مركز هون وودان
سْمع بيه الطليان قرب | لاوْ خايف لا هُو مطْمان
محَضّر جيشه ومكذّب | نصيب وهي لَقْوام تْبان
مدافع في لَبراج نصَب | وتَوْمج له دون البلدان
تلاقن ، وعد الله ركب | الرومي واولاد سليمان
وعاد اللي في دْماه يخب | وعاد اللي طايح غلبان

---

(١) الدبنون : صغار الجراد .

مرامى تحلف غير نشب العسكر في وسط الميدان
سواري ع الكَرْدون تْكب نصَرهم مولاى الرحمن
وفرّج ربي عونه هب بْخيره جاد ضوَتْ بعْد ظْلومه وسواد

* *
*

[رحومه بن مصطفى]

النجع اللى فيه لواليـب ... دوازِين يجيبوا في الـرّاي(١)
اللى كان مْزَرّب تزريب ... على منْهل عزّ السقّاي
اليوم دونه يشوّب تشويب ... سراب يهيّل ناى بْناى
وقارات تقول مراكيب ... بعد فاتوا عقْبنهم جاي
انزاحوا فرسان التّصليب ... عرب كوت ينَغْنع بَكّاي
وما كانْهم جعْلوا ترتيب ... عسايس داروهن هاناى
ولا ركْبوا في ازْوار سبيب ... ولا ظهروا والرومى جاي
وهم خشّوه بلا تريّب ... سرير تْقول بحَر دوّاي
بْقرْبن سودان جنانيب ... ومترس متْسلّح واسعاي(٢)
هَوَيْن بيهم دُومان عجيب ... نقَلْ قيْس آذان الصلاي(٣)
على كَوْل المال دعابيب ... يدنّوا فيهم بالهدّاي(٤)
خذا عوْن القبلي تشْريب ... رحيل وصمّال ومشّاي
هَوَينه متْنصّب تنصيب ... على قيْس سهَيْل الضوّاي
هوينه والاه التّكْهيب ... على برّ سمِيّةْ واداي
وبدْيوا فرسان التّهْييب ... بْعاد على الماشي والجّاي
زعَم ما يَلْفوا بَعْد الغَيب ... اجواد عليهم باب عناى

(١) لواليب : جمع لولب ويعنى فى بعض الاستعمالات الشعبية ذلك الجزء من المصباح الذى يدخل خلاله الشريط ويتحكم فى رفعه وخفضه — والمقصود بلواليب هنا : اولو الراى والحكمه .
دوازين : جمع دوزان وهو الرجل المفكر .
(٢) قربن : جمع قربه . جنانيب : جمع جنابى وهو اكبر انواع القرب .
مترس : مرادفه لـ (تريس) وتعنى رجال .
(٣) دومان : يقصد خبير .
(٤) المال : الابل . دعابيب : كثيرة ومتدافعة .

يجُـوا في رَوْزة حَيْل نصيب — وســاعةْ نصْره من مـــولاى

انحدْروا في ادْوار مســاليب — وهـاذاي رْقِي من هانـــاي

مْلاقاية شـــلاّقْ وذِيـــب — تلاقـوا هـذاك وهـــذاي[١]

رَبخْ سوق يدِيرْ لهــاليب — الْتـمّ البـــايع والشّـــرّاي

بدَنْ فيه عْقود سبـــاويب — يهدَّن نيّـار وســــدّاي

وبْدي فيه يسِيل مْـــوازيب — الدمّْ تْقـول شراب اوْنـــاي

وبدْيوا هــاذوْم مقـــاليب — عَراجين رماهن رقّـــــاي

بجمْلتهـــم كْملوا تســريب — نْجي منْهم غـير الجـــرّاي

حَيـا الله اولاد سنـــاهِيب — ثنـاهم شـــاد اللي لاقاهم راح رمـاد[٢]

* * *

النجع اللى يجُـوه زرابِيـــق — مســاير يرْدَن فيـــه ورود[٣]

اللى كان محلّق تحليـــــق — على منْهـل متْسَمّى عـــــود

اليوم دُونـــه مغلّق تغليـــق — سراب وَينْدن بِيه غْـــرود

وهم خشّـــوه بغير طريـق — خَذَوا ع الْيَمّ السَّيْر قصــود

بقـربْن ما فيـــه صَفاصِيـــق — جْدْ كيـف مْدَهّن مجبـود[٤]

هاوين فـات مْنوّق تنـــويق — رحيـل يطخّوا فيه قْـــلود

يمّـزق في الجُوبـه تمزيـــق — مجـوّن ليـــل نهـــار مدود

تقفّـــوه اولاد بناديـــــق — عَوايق والمْليـــون قصـــود[٥]

---

(١) شلاق : مجموعة من الغنم

(٢) سناهيب : جمع سنهوب ، وهو الضامر طويل القامة .

(٣) زرابيق : جمع زربيق ، اى مجموعة .

(٤) صفاصيق : جمع صفـاق وهى قطعة خشب ترقع بها القربة البالية .

(٥) عوايق : يضرون من يصـــوبون اليه بنادقهم . المليون قصود : البندقية دقيقة فى اصابة الهدف .

أنْزاحـوا فرســان التّفْليـــق   لهم لا ناشـــد لا منشـــود
الله دايم راحوا تشْليـــق   عـرب كانوا عـزّ المقصـــود
زَعَمْ ما ترمي بيـه طريـــق   بهم فـــارس نصره معـــدود
بْعرضْي متْنَـوِّي التّشْـــويق   فراسـين مْتاعِين عْنـــود(١)
ومع دفّة ضَحْضَاح مضِيـــق   تلاقَن بقْصـــار المَيْعــود
ودار سُوق الفُوشَيْك نقِيـــق   ربَـخْ تمّ السامر ميْقـــود
وها الكُور بقوّ التبْزيـــق   يزُوم تْقول زنيف رْعـــود(٢)
وتمّ اللى ما هـوشْ شفيـــق   يعرّض في لْسان البـــارود
وتم اللى سرّ حَماميـــق   ان فـزّ يجي دَيْره مقنـــود
وبدْيَن لَسْـوام مطاليـــق   البايع والشاري ميجـــود
وبدْيوا هـاذوم معازيـــق   عذَفْ جـــارف من غير جْبود
حَشَاك تْقول تْوَاوْ عَقيـــق   يطِيحوا بالعَشْـره عَنقـــود(٣)
مســاتِيف تْقول جواليـــق   مرامِي تلْقـاهـم في الهَـــود
شقيِّـين تقول محاريـــق   من الله صهـايدْهم ســـود
وهـــاذوم تقـول براريـــق   عليهم يقْد النُّور وقـــود
مْعـاهم جـا مخْطرهم سِيـــق   الحـاصل ما منهم مفقـــود
على يديهم صار التحقيـــق بعـد لَنكاد   هَنـا تم الـــبَرّ والبْـــلاد

***

---

(١) عرضى : قوة أو جيش
(٢) الكور : القنابل
(٣) تواو : جمع تو وهو الخيط

النجع اللى مُحشّد مَلموم
قْدم فيه شْيابين رْسوم
عرب تركب غير المكروم
عرب تعرف للضيف لْزوم
عرب واغشْ ما هُو مَذْموم
عرب حايش فوق المهدوم
عرب منهم منْهل معلوم
ولُو ما هو مْقسَّم باليوم
اليوم هاوْ بلاهم مردوم
اليوم يغَرّد فيه البُوم
صمَل بيهم عَيّلْ ديْلوم
وخشّوا غيْم يدِير خْشوم
الله دايم فرسان اللوم
يجي منهم كاغط مَلْظوم
يقولوا فيهم طبْل يزوم
يلمّوا في كوْم على كوْم
ويقولوا دوتّهم جَتْ عوْم
يقولوا دارْهم سلّوم
عطاها لْهم عطْية مرحوم
وجا كيف الصقر اللي يحوم

اللى ضارِى م البعد يجوه
لْيا غاب الراي يجيبوه
عرب ضايل بالدَّير حَزوه
عرب للخاطر بيْت بنَوه
عرب صِيت مْن الناس خذوه
رْكيّب كاد اللى يعدّوه[1]
يكزّ ويوهق لا ورْدوه
الياسر عَطشان يردّوه
مهيّم ع الفاضي خلّوه
المَوْكر من قال يهُونوه
الرقراق الدُّوني فاتوه
صعيب على الناس يسّوه
تقاصوا من دايل كرهوه[2]
يطبّ على ناس ويقْروه
بصحّ على قول اللى رَوْه
الوطن المنْحاز يريدوه
حَضرهم لَخوانى زاروه
نصيب وما هوتَك ردوه
البركه واخذْها من بوه
بْهم رايسهم واتبّعوه

(١) المهدوم : المقصود بها البئر
(٢) دايل : متسلط والمقصود المحتل الايطالى

نهار مسـافةْ عاشر يـوم | الخيْـل وهو راقي لاقـوه
يـبِي يمَـترْز هجْموه هْجوم | تريس كما جدْون هـدّوه[1]
وتم حَشاكم جيش الـروم | الركن اللى يزوّد يَسْفـوه
وراح الظـالم والمظـاوم | الطـاري من هـاذوم محَـوه
اللى ما هو في دْماه يعـوم | مْيسّـر في يْديهم جـابوه
واصّبَّح مَبْنـاهم مهـدوم تْقول حَمَـاد | مْرَيْغـن من قـوةْ اللْهـاد

* * *

الوادي اللى فيـه ظلاليـل | يبـانَنْ بالْمنْعـات كْبـار[2]
هَشـايم فيهن ظل حويـل | مصقّع وَانْ النّـوّ الحـار
عليهـن يرْمِـي في التّقْييـل | اللى جـاى معطّـش دوّار
عليهن يهْمت طـول الليـل | البارق لا لوْحـة لَفجـار[3]
وهـا الرعـد يـدير تْرْزيل | اشاير رْجعيّات امطـار
شْبُوبه بالغَيـظ تجلْويـل | نسُومـه بالشّرقي زَعْتـار[4]
واصّبَّح بو جـالات مكيـل | م يّر يضْرب في الطـافار[5]
مـلوّح م الغيْـظ زماهيـل | على رُوس شفارِي لَـدوار[6]
بعد نبّت من غزْر السيـل | فرغ نوّ عليه ايْنّـار
اسياد البل جَوْه معاجيـل | يبُوا فيه المْنزل بالـدار

---

(١) يمترز : يتحصن . جدون . جـداء (جمع جدى) .
(٢) المنعات : النعت او الوصف
(٣) لاوحة لفجار : الى ان يلوح الفجر .
(٤) زعتار : قوى الهبوب
(٥) بوجالات : الوادى مكيل : ملىء بالماء .
(٦) شفارى : اطراف او حافات لدوار : جمع دور وهو الافق .

ركب رايدْهم فوق خِويل	عطوه اجْلةْ لَيلَه ونهار
وراه دار الحصْواص دقيل	دقَيْني ع الجّوبه صبّار[1]
قطع زمزم قصّ تْشرْويل	يـِبي بَىّ دلال امّ حْوار
وجا غَرْبِى ها المعازيل	خذا الجُّون مع ها القرار
وهيّف ع البغله في الليل	عليه فاحت ريح النّوار
ْلقيه داير غير شهالي ل	الرّامس والحَلْق ولَوْغار
تقول فيه تخضّب بالنيل	مْعورْج يزْراق ويصْفار
ولهن ها لَسْهاب تماتيل	على لفّةْ سوق التجّار
ْلقي فيه الترفاس فضيل	الفرد يعَشّي ستّ انفار
لقى فيه الدّيْجوج قليل	اللايج ما قابل يذكار[2]
لقي جرّةْ فيه مهاميل	جلايب بُو جدْيان صغار
بعَد حدّد باب التمقيل	برَمْ فِيسع بِيه الهَدّار
وجا ناقل نِيةْ الترحيل	وهم فيه يراجوا حضّار
قال لهم شَىّ تْبهليل	عَفا عمْري ما رَيْته صار
وخبّرهم باتوا ع الشّيل	بْجملتهم ما يعْقب جار
سبايل يبكوا ع التقبيل	غَشايش من قرْب الفَوّار
ومن ضِيقةْ ها المايل	اللى غير حَوايز وهْجار[3]
ومن دولة ها البراطيل	شهاده انْهن داخن لَفْكار

(١) دقينى : فحل الابل . اللايج : العابر

(٢) الديجوج : الحركة والنشاط الناشئة عن تواجد الناس بالمكان .

(٣) الميايل : الاراضى الزراعية .

اراضينـا جيل ورا جيــــل	خذوهن والـكاتب ســـكّار
وكل يوم يقـولوا لكْ قيـــل	خَبَرهم في الريق بْقِي مْـــرار
طلَبْتك يا عـــدَّال المَيْـــل	تْفرّج يا عـــالم لَشْـــرار
بْجـــاه الوْلَيه بالتّجميــــل	وكل من هُو مَشْهور مـــزار[1]
من غْدامس لا برّ النيــــل	من مقبّـــل لا بالمبْحـــار
بحـيرى بو معـوال طويـــل	ويا بنْ همّـــال وصـــرار
ويا لَسْمر يا سِيـد الخيـــل	اللى ضـاري فـارس نغّـــار
اللى ماَنكْ من سرّ عطيـــل	انتَ سرّ فْواتـير حـــرار
وجـاهك عنـد الله طويـــل	انت جبْت يسيرة كفـــار
نبُو منّـكَ ندْهـــات جميل	انتَ تعْرف للشـــارق كار
تسخّر بِيبـــان التسهيـــل	بنصْـر وتسْقِيمـةْ لَشـــوار
يجِي عرْضِى فى حيْل ثقيـل	فراســين يفكُّوا في الثـــار
يجي عون مْعاه طراشيل	فْروخ تْقول طْيور حـرار[2]
مقصدهم بنْجـــوم الليــــل	حْسوني في الظلمة خبّـــار[3]
جغَمْ بو هادى في اوّل ليل	خذا القصر بْاَوحـة لَفْجـار
اصّبّح لبْـــوَيْرات مقيـــل	خذاهن بامْـــوال التجـــار
ووالَتْهم جمْعـــه فى الليـل	تنَـــوَّوا بن جدّوع مـــزار
وشالَوْا من قيْس التّشهيــــل	زيارتهـــم في ايام اقـــدار

---

(١) الوليه : الاولياء .

(٢) طراشيل : ويقال ايضا طراشين ، جمـع طرشول وطرشون : وهو ذكر البحـارى : احد انواع الطيور الجارحة ، والمقصود هنا الصقور عامة .

(٣) مقصدهم : خبيرهم .

عطَوْا لمِّي عَيْشه مشْوار[1]

ولَمْباكر تكوّْا بالخيل … اللى راهم يقْدوا في النار

تمسّوا في شارب لِيتيل … حَرَمْ ما منْهم نَافخ نار[2]

وناضوْا هاذوم معاجيل … مشَوْا ما ذاقوْلاش اثمار

شجَرْهم للحِيوان سبيل … عَشاهم والشّاهِي منْدار

وهاذوم عطَوْهم تكْميل … طرابه بيفكّوا لوكار

ونطّوا م اللِّيد معاجيل … بُيُومشْطَه من ها القْصار

تقفّوهم بشْبوب ثقيل … مصادفْها ذيب المصْدار

وعادْ كما ضَان مضاليل … ينحُّوه بْماضي لَشْفار

وكل مرّه يطِيحوا في ذَيْل … يبُوا لِيْن يعدّوا بعمار[3]

حْذا يمّل داروا تجميل … خذَوْا لبْلاد بعرضي تسْع آلاف زْناد

بجهْمه قيس ظْهور سْهيل

* * *

فراوِيح مزازات وُقور[4]

الدور اللى حافي ورمَسْ … تماثيل لمَوْجة لبْحور

سرابَه في الضّحْضاح بقَصْ … بْوارق يشّالن في دور

عليه تْقول فنار عسَسْ … يبُوه يبات على ايّن شور

اسياد البل ما حدّْ نعس … اللى هاذا يقول على خور

الشياب تعلّوا بالحسّ … عَصَب فوق الهايج باصور

رايدهم م اللِّيد دعَس

---

(١) لمى عيشه (لامى عيشة) : اسم وليه صالحه

(٢) حرم : اصلها حرام وحذفت الالف لضرورة الوزن .

(٣) داروا تجميل : تجمعوا

(٤) حاق : مرمل … رمس : احرش … فراويح : مساحات منبسطة .

مزازات : جمع مزازة وهى الارض المنخفضة بين مرتفعين .

سمــع منهم تُوصـــايه بَسّ تيـامَنْ عن قرْب المَجرور[1]

ركب منهم نـاضْ يخَمّس خبـير معفّس كل بْـــرور

على اللى في الجَّرى مُجنّــس دْماغـه م لّهْيـــاج يفـور

يحُوس ْليا قـالَوْا له صَصْ عليهْ من الفـاضل ناطـور[2]

قطَـع زرْزر ما ردّ نفَـس قطـع زمزم ما باشْ يخـور

تركّب في البيليك قصَـص تغـدّى في شعــاب المطْمور

تعلّى ع الْعــالى وغطَـس ْلقِى جبْد البغـــله مبْذور

وبَىّ مْخَضّــب نصّ بْنص علىْ لونْ مقاطع لقْشور[3]

عَفا ما والى فِيه عفَــس فيـافي م اللايج محجـــور

همل فيــه غَريم القـــانص على غصْن الحـلاّب يـدور[4]

وَبرَّم وين الصحّ قبَـــصْ رَمى فِيسَعْ بِيـهْ المجفور[5]

معجّل ليل نهـــار يكص ْلقيهم يرْجوا فيــه حْضور

قلاقِي والمـــــــال مْكرْدس روافـع من جنْب المجهـــور

وقال لهم في بيّ خصَـــص خلاَ ، يا مختبْلات خيـــور[6]

ومن غـــدْوه ما عاد تْخص مْعَشّاهـا ديمـا ممْطـــــور

على رايـــه بـــاتوا بحمس طرابـــــه بالوطـن المشكـور

فْطـن منهم لوّل طبّــــس وهو قاعد ما زال سحُـــور

---

(١) المجرور : الطريق الذى اعتاد النـاس المرور فيه .

(٢) صص : كلمة مستعملة لايقاف الابل . الفاضل : تعنى الزائد والمقصود هنا الزائد من الشحم وهو السنام .

(٣) القشور : مفردها قشر وهو قمـاش مخطط بالوان تستعمله النساء .

(٤) غريم القانص : طريد الصياد والمقصود الغزال .

(٥) الصح قبص : انتهى الى الراى الصحيح . المجفور : الجمل .

(٦) خصص : خاصة .

بجملتهم ما حدْ خَنَس
يحاذُوا فيهن فوق سْلَس
مع اوّلهن كيف الرايس
هاوَيْنه في الجّون ترقّص
مْعاهم ما تحْتاج ونَس
نواجع في الوطن لهن حسّ
عرَبْ غيْر الغالى تَلْبس
عرب كانت ع الصّف تْعسّ
بهم متْكيّل طرح ورص
عليهم غار الهَوْل دعس
قسَمْهم بيْن ثلاث حْصَص
مَصْر وكاوارْ وتُونس
اجاويد اصحاب سوايس
زْعم ما منهم ضيّ يبصّ
يجي في عرضى مطّلّس
مع دَرْباً ما فيه لوَص
خَبَط مرْزق خلاّها سْقَص
رفع منها جا مطلس
ولَمْباكر لَامر درّس

مرّحلهم دارَنْ قَطْرور[1]
مْعَ السّامح طوْر ورا طور[2]
الرايد قصَّدهم ع الشور
قطَعْ بيهم وديْان ذْكور
بْهم تَمّ الخالى معمور
نباهن بالباهي مذكور
حْلاط وبُو مشطه وسْيور
بْوادي والتكْسيم حْضور
الوادي ورْقابه والدّور[3]
وهم مايحْسابوه غَرور
زواهم بين ثلاث بْرور
لْهن قسْم خْطاهم مدْيور
خَلاَ ، رَاحْوا دّخان سحور
زعم ما تَوّ العون يدور
اخواني فيه الناس تزور
تريس ومهْر تْقول طْيور
نصَبْ فيها سَنْسَق منصور
خذا هُون ودّان فطور
علىْ سرت ، نْريدوا لخدور[4]

---

(١) مرحلهم : رواحلهم ، قطرور (ويقال ايضا طقرور) : متتابعة في صف واحد .
(٢) سلس : المقصود الخيل
(٣) اى ضاقت بهم الارض لكثرتهم .
(٤) لامر : الآمر

بثْلث آلاف حْصنّه بــــس عددْهن غـير اسم الجّاضور
وتسع الاف تريس ســـــدَس صْغار بلا شيّاب الـــدّور
و ميتين شيــــابين هْرس المَنْبيِّين اصحاب كْســور[١]
هلبهم وادى الْمقيْنــــص اجواد عليهم ضيّ النـــور
مع ضَبْحــــة لاذان عطَس الموْزر والَمنْشـــر والكُور
على جمْلة لَغْوام قبَــص برَمْ لَوْذْ اللآيــذ ع السّور
هاوْينـــه اللي كان مْسَبْيس مْعلّق قالُونِي بالـــزّور[٢]
مْكتّف داَروْا فيــه مْرس مْزنّد ورّانِي مَيْســـور[٣]
والقاضي مَوْلى الزّور حْبس اللى كان قرِين المـــاجور
وصبْحت في اموال تْبَحْوس غَنايم والروّمي مكســـور
السلطـــــان اسّقد تيلس وسَقْهن سطّاشن بـــابور
اكُلْ منهن غير لبـــايس يبيهن عانه لهْــا لبْرور
وانقسْمَن بحْضور الرايس على لجْهــــاد شدايد والخمْس للسياد[٤]

* * *

شيْن كدَرْهن هــا لّوْقات يذاوح فينا لِيه زمـــان
ان كان غير غْيْوث جديدات فرَجْ ياتِينا م الرَّحمـــن
ان كان غير يبَرّم ساعات ونصْره من عَلاّم الشـــان

---

(١) هرس : ذوو خبرة وراى ، المنبيين اصحاب كسور : مشاهير ، ذوو سطوة .
(٢) مسبيس : اى منتم الى (السبـايس) وهى من اسلحة الجيش الايطالى ، والمقصود المتعاون مع الايطالبين . قالونى : كلمة ايطاليـة تعنى رتبة عسكرية .
(٣) مرس : امراس اى حبال . مزند ورانى : مكتوف الزندين وراء ظهره .
(٤) لجهاد : المجاهدين

الْغَطّاس يجيب جـــوابات … طوابع : كُونوا ع الوثْيـــان

يدزّ المتْوَلّى بوصـــــاة … يغرّب لاعنْد الزنتـــــان

يصيرن في الصفّ هدُومات … مشاشِي وبوسيـف وحطْمان

وألف مْضارب جـــرّادات … على جْمال مزابـــين سْمان

ويحْمَن فيهن زَغْراتــــات … بْنتّه حاضِيهن كتّــــــــان

يهدّن خيل جْباليــــــات … نوايح والحدْره وغريـــان

يهدن خيل ولِيديــــــات … وترهونه وجملة لوطـــان

بْجاه حرمةّ كل صـــلاوات … اللى محْتمْلِين القُـــــوران

ويَاجاه رْقود الرّوضــــات … اللى سبْعه اولاد سْلَيمـــان

وزرُّوق المصْراتيّــــــات … ولَسْمر وجْدود الفرْجـــان

ونقال ثْقـــــال الرّوزات … هَشِيمة لَقْبج بو ذرعـــان

يدِيرن عقّادي وْربـــاط … مشرّق ومغرّب دومـــان[١]

يجَنْ من جالو منْصرمـــات … ومن غات وبـــرّ السودان

نصَب دوْر ومِير وضّباط … زرْق من خرْمة بو غيـلان[٢]

ربَخْ سُوق ثلاث نهـــارات … رصاص وبارود ودخــان

ولا تَلْقَي من ذاق مقـــات … الحرّ بْدي كيف الشّوشان

بْنتّه كانت بخمْــــارات … حرير وفضّه من دكـــان

---

(١) يديرن عقادى : اى تعقد اتفـاقـا على مهاجمة العدو ، والضمير يعود للقبائل السابق ذكرها . ويلاحظ ان روى المصراع الاول من هذا البيت «ط» فى حين انه ينبغى ان يكون «ت» ولكن يحدث مثل هذا احيانا فى الشعر الشعبى وبخاصة بين الحروف القريبة المخارج

(٢) خرمة بو غيلان : منطقة وعـره جنوب طرابلس لا يتوقع الهجوم منها

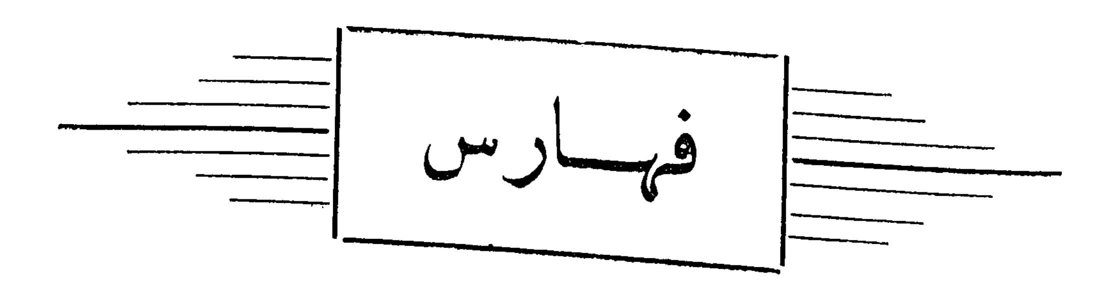
صغار مسافي لعْضـــادات　　يلُوذَنْ ع المـــتْرس لوذان

يجَنْ في يدَيْهن ليّانـــات　　بْماهن يسْقَن في الغَلْبـــان

وانا وانتم في الشوّافـــات　　نْموت شهيد مع لَخْـــوان

دِعي خيْر اللى فيهم مات نهار جْهاد　　ونصْره حضْرَوْها لسيـــاد

* *
*


فهارس

فهرس القـــوافى

القافية	مطلع القصيدة	الشاعر	الصفحة
مليـــان	بايت نفكر خاطرى متعكر صابح يبدد فى الخلا مليـــان	الشلمانى	١٧٦
وعـــاكن	والله لا نصبركن ولا ننهاكن على وطنكن سيلن ان ضاق وعاكن	لحـلافى	٢١٦
ويـــن	تمال خبر يا سوف الجين ع القـــديمين عرب كانت تعـرفها وين	المعدانى	١١٤
يبنـــا	صبرنا لحكم الله غصبا عنا ودرنا لهن ليام كيف يبنـــا	الجماعى	٥٠
	(هـ)		
بلهـــا	لا تريدنى ولانى قريب لهلها ولانى خواجه نبن ناخذ بلها	لقطـع	١٤٤
ثنـــاه	رسم سوق بين النقط فى الضحاه تلان اقناه يشيب ولجواد جابوا ثناه	حمـوده	٧٤
فيهـــا	البل تعز النفس وانعم بيها وهى عزها بالخيل تتبع فيها	الجماعى	٣٢
ماليهـــا	اليوم خاليه ماعاد والى فيها هلها اللى ديجوجهم ماليهـــا	المعدانى	١٢٠
يدناهـن	عرق السبط يشهد على اللى جاهن ويشهد على اللى ماقدر يدناهن	حموده	٧٢

فهرس الأماكن

فهرس الحيوان والطير

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

أسماء الحيوان والطير
الشائعة الذكر فى الشعر الشعبى

أولا : الابل

(أ) اسماء واوصاف عامه :

١) كْحَيْلَه

٢) قُـود

٣) شاْيبةْ الغوارب

٤) عُوج اللغاوي

٥) عوج العراقيب

٦) مِيـل

(ب) اسماء واوصاف الفحول :

١) دْقينِـي : (الجمـل القـوى)

٢) قْـلالى : (الجمل الضـخم)

٣) ثْلْـب : (كبـير السـن)

٤) غدِيـد : (معناها فى الاصل المصاب بالغدة . وتستعمل فى هذا المجال كصفة ويقصد بها عكس المعنى)

٥) شوشـان : (الجمل الذى يكون احد ابويه من غير الابل المحلية)

٦) حاشِـي : (القعود دون سن « ابن لبون »)

٧) قنقـنى : (الجمل القوى الضخم)

٨) قْحـنِّي : (الجمل القوى الضخم)

٩) فاطـر : (الذى برز له اول ناب)

(ج) اسماء واوصاف النوق :

١) لقحـــــه : (الناقة التى يقل سن ولدها عن الحول ، او التى تكون فى آخر مراحل الحمل)

٢) فـــرُوق : (النـــاقة وافرة الجســم حســنة الهيئة)

٣) خـــوّاره : (رقيقة الجلدالتى لا تتحمل المشاق وعكسها « حرشا »)

٤) خلْفه/شايله : (العشراء التى بلغ ولدها الحــول)

٥) صعُـــود : (التى تجــاوز ولدها الحول ولم تعشر)

٦) حايـــــل : (التى لا يتبعها ولد وليست عشراء)

٧) خوِيلَـــه : (التى لم تذلل بعد)

٨) متْلِـــــي : (العشراء التى تتأخر فى الولادة عن بقيــة النوق)

٩) نـــاب : (الكبيرة السن)

١٠) ظِـــير : (التى ترضع غير ولدها)

١١) امّ شْمال : (الناقة ذات « الشمال » ، والشمال هو غطاء ضرع الناقة)

١٢) ام بْهـال : (ذات « البهال » ، والبهال هو الخيط الــذى يشـــد به الشمال من الخلف)

١٣) ام جنايب : (« الجنايب » هما الخيطان اللذان يشد بهما « الشمــال » على جانبى الناقــة)

١٤) ام غْـــرار : (« الغرار » هو المتبقى من اللبن فى ضرع الناقة بعد حلبها)

١٥) ام حْوار :

١٦) حنّانـــــه : (صفة للناقة مشتقة من الحنين)

١٧) سخِيّـــــه . (صفة للناقة مشتقة من سخائها باللبن)

(د) اعمـــارها :

١ ـ السنة الاولى : حوار — ٢ ـ السنة الثانية : بن عشار

٣ ـ السنة الثالثة : بن لبون — ٤ ـ السنة الرابعه : حــق

٥ ـ السنةالخامسة: جذع

٦ ـ السنةالسادسة: ثـِني

٧ ـ السنة السابعة : رباع

٨ ـ السنة الثامنة : على اول (اىبزوغاولناب)

٩ ـ السنة التاسعة : على ثاني .. الخ.

(هـ) اعــدادها :

١ ـ حوالى العشرة : ذْرز

٢ ـ بين العشرة والاربعين (تقريبا) : عذْلاقه

٣ ـ بين والاربعين والمائة (تقريبا) : مْـــراح

٤ ـ بين المائة والمائة والخمسين (تقريبا) : ذَود

٥ ـ اكثر من المائة والخمسين : رْكّيب

ثانيا : الخيـــل

(أ) اسماء واوصاف عامة :

١. سبّـــق : (الخيل سريعة العدو)

٢. قدّر / تلايل : (قوية البنية)

٣. ادايـــب : (مدربة على الركوب والعدو)

٤. بنات الريح : (صفة للدلالة على السرعة)

٥. سبيـــب : (اسم عام مثل الخيل)

(ب) اسماء واوصاف الذكور :

١. كـــوْت : (قوى البنيه)

٢. جنْجـــان : (الكريم الجيد)

٣. شعْنـــان (الحصان الذى يتبختر فى سيره)

٤. قـــارح : (الذى يبلغ السابعة من عمره)

٥. مضْمـــار : (الضامر)

٦. مَكْروم (الذى يحظى بعناية اســحابه واكرامهم)

٧. نقْمـــار : (كثير الحيوية والنشاط)

٨. ضـــايل : (الحصان الذى ضمر بطنه ودقت اطرافه من تعوده العدو والحركة)

٩. قنْتِـــير : (الضخم الجسم)

١٠. كِريـــد : (مثل الغديد بالنسبة للابل . واصلها المصاب بـ «الكرد»)

(ج) اسماء واصواف الاناث :

١. شـــلُوق : (الفرس التى ليست عشراء ولا ولد لها)

٢. سَـــلْوي : (الرشيقة دقيقة الاعضاء)

٣. سْـــلاله : (كريمة الاصل)

٤. شَوْعـــه : (بهيـة المنظر)

(د) اعمـــارها :

السنـــة الاولى : مهـــر

السنـــة الثـانية : حـوْلِى

السنـــة الثـالثة : جـذع

السنـــة الـرابعة : ثـنِي

السنـــة الخـامسة : ربـــاع

السنة الســادسة : خمـاس

السنـــة الســابعة : قـــارح

السنـــة الثـــامنة : على اول

السنـــة التــاسعة : على ثاني .. الخ

(هـ) اعـــدادها :

١ ـ من حوالى العشرة فاكثـر (بشرط ان تكـــون بفرسانها) زَوْر أو دَرْز أوسرِيّه

٢ ـ مجموعة من الخيل (بدون فرسان) رتبة

ثالثا : الطير الحر *

(أ) اسماء واوصاف عامة :

١ ـ طير حر ٢ ـ خارم ٣ ـ فليت

٤ ـ دامى ٥ ـ حايم ٦ ـ بو كمبيل

٧ ـ جارح ٨ ـ جاسر

(ب) انواعها :

١. الصقر : وهو اعلاها مرتبة ويقسم الى نوعين :

● نداوي : وهو الذى ياتى من البحر

● حَصاوِي : وهو القادم من ناحية الصحراء

ملحوظة : قد يحدث ان تحضن الانثى بيضة واحدة ، فيحظى الطائر الذى ينتج منها بكل عناية امه فيكون اكبر حجما من الحجم العادى ويسمى حينئذ «سْقاوَه»

٢. الكُوهِيّه : وهى اشد الطيور الجارحة شبها بالصقر حتى انه يصعب تمييزها عنه .

٣. البْحارِي : ويسمى « شيهان » اذا تجاوز الحول . وهناك انواع اخرى من البحارى منها « البرنى »

٤. القرْناص وهو اقلها مرتبة وينقسم ايضا الى نداوى وحصاوى .

ملحوظه : الطيور التى تصطاد عادة هى الاناث

ذكر الصقر يسمى « زغْزغي » وذكر البحارى يسمي « طرشون » .

★ اصطلح فى العامية على تسمية هذه الفئة من الطيور الجارحة « بالطيور الحرار » وهى الصقور (بالمعنى الواسع للكلمة) التى تربى وتدرب على الصيد .

ملحوظات عامة :

- ذكر الحباري يسمي «دُوّار» و «خرْب» .
- ذكر الضبع يسمى « هيْلَــــع ».
- ذكر الارنب يسمى « خَــــزَز ».
- انثي الذئب تسمى « ضَبّاحــــه ».
- فريق الحباري (بين الخمسة والعشره تقريبا) يسمى « محاس » ، فاذا تجاوز ذلك يسمي «حوْزَه» .
- قطيع الغزال يسمي «جلُوبه» او « جلِيبه ».
- الهاديه ، اى الشاة التي تتقدم قطيع الغزال تسمي « نخِيبَــــه ».
- قطيع البقر يسمي « كَ،ر ».

فهرس المحتويات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

حسن أبو يوسف اللويبي

رقم الايداع 97/3159 م (ط/3)

دار الكتب الوطنية – بنغازي

حسن أيوسف اللموشي

حسن أيوسف اللموشي



حسن أيوسف اللموشي